

الهدف

مركز الديمقراطية للصحافة

تأسيس ١٩٨٠

AL-HADAF - 5 July - 1980 - No. 495 - Vol. 11

العدد ٤٩٥ - السنة العادية عشرة - الشهر ١٠ - يوليو

تغريد زهرة الارض الطيبة





المكاتب

بيروت - لبنان : كوكب الشرق
ملك ناصر عبد الله
ص.ب. ٢١٢ - طرابلس ٢٩٩٣
البيروت - بيروت - العدد ١٩٥
- السنة الحادية عشرة -

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابوشريف

المدير المسؤول
محمد السباي

المدير الفني
محمود داوودي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الأردن	١٥٠ فلس
ج.م.ع	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دينار
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا
و ج.م.ع. والأردن ١٠٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر
الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- في العراق - الكويت
والخليج - السعودية - اليمن
- السودان - ليبيا - تونس
- الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر
الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- عدن ١٠ دينار - افريقيا -
الولايات المتحدة - كندا -
اليابان - باكستان - الصين
- ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.
- أوروبا الشرقية والغربية
٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. -
اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او
١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF

TEL - 309230

P.O BOX 212

BEIRUT - LEBANON

الضاعة



أقامت الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين مهرجاناً تأبيناً في مخيم
البرموك بدمشق بمناسبة مرور
أربعين يوماً على استشهاد الرفاق
الثلاثة أبطال عملية ١٥ أيار البطولية
في مستعمرة حانيتا بفلسطين
المحتلة ، وقد جدد المتحدثون العهد
بالمضي على طريق الثورة .



الزيارة التي قام بها العاهل
الأردني لواشنطن جاءت في أعقاب
زيارة قام بها شمعون بيرز زعيم
حزب العمال الصهيوني للولايات
المتحدة الأميركية . ما هي الصيغة
الجديدة التي تسعى الإدارة
الأميركية ترتيبها لتسهيل دخول
النظام الأردني حلقة كامب ديفيد ؟



الشرق الأوسط والخليج العربي
وقضايا تعزيز التحالف العسكري
الغربي - الأميركي ، مواضيع
أساسية على جدول أعمال جولة
الرئيس الأميركي كارتر الأخيرة
اكل من بلغراد ومريد ولشبونة
بعد إيطاليا . ما الذي أراده كارتر
من تلك الجولة ؟

هذه المجلة

١ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، إيجاد الصلة الفعلية بين
المدن على أساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بإيجاد
هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على أساس الجريدة العامة ٠٠٠ »
٢ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءاً من منافخ حدادة هائل ينفخ
في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقاً
عاماً ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئاً جداً وصغيراً جداً بحد ذاته ، ولكنه
منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم
من مناضلين مجريين »

« ليين »



الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني تواجه تحديات سياسية وعسكرية كبيرة مواجهة حرب النصفية ممكنة من خلال الموقف السياسي السليم والموقف التنظيمي السليم

المخطط السياسي الذي يرسمه العدو كي يضع الخطة السياسية المناسبة لمواجهة المخطط التأمري .

فما هي عناوين المخطط السياسي التأمري ؟

مما لا شك فيه ان اطراف كيب ديفيد تعمل على تصفية الثورة الفلسطينية بعد ان استبعدت فكرة الدولة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية . وبذلك يصبح واضحا ان اي مشروع سياسي يطرح امام منظمة التحرير ما هو الا للخداع والتضليل وتبييع الموقف السياسي تمهيدا لضرب الثورة . وتبرز هنا الافكار الاوروبية كعنوان رئيسي من عناوين مخطط الاجهاض السياسي كما تلوح في الافق مشاريع امريكية جديدة تعتبر النظام الاردني الطرف المؤهل للدخول في حلبة المفاوضات . بذلك يصبح من الضروري جدا في هذا المجال وقوف المجلس الوطني ، بعد حسم الموقف من هذه الانفخاخ الساسية امام علاقة منظمة التحرير مع النظام الاردني . ان وقفة مراجعة دقيقة امام خط سير هذه العلاقات سيوضح بدون لبس ان النظام الاردني هو المستفيد من هذه العلاقات . فقد دخل شريكا مع منظمة التحرير في قضايا الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ان منع منظمة التحرير من ممارسة حقها في تعبئة الجماهير الفلسطينية في شرق الاردن وبعد ان رفض السماح باي نشاط لاسناد النضال داخل الارض المحتلة .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان المجلس الوطني مطالب بالوقوف بحزم امام توجه النظام الاردني للمشاركة في المفاوضات بعد انتهاء الانتخابات الامريكية ، اذ ان نتائج لقاء كارتر - حسين اظهرت استعداد النظام الاردني للتجاوب مع مبادرة امريكية جديدة حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة .

التحديات العسكرية :

بعد ان يواجه المجلس الوطني التحديات السياسية بخطوط سياسية واضحة وحازمة تبعد الثورة عن دائرة الاجهاض السياسي عليه ان يواجه التحديات العسكرية التي تواجه الثورة . ومن الطبيعي جدا ان يكون مدخل المجلس الوطني الى ذلك المسألة التنظيمية .

فالمرحلة التي وصلت اليها الثورة الفلسطينية تتطلب وقفة جادة امام تثبيت القيادة للجماعية للثورة وامام اشراك كافة المنظمات في الهيئات القيادية (اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي) وامام تثبيت لجان جبهوية تقود العمل في دوائر منظمة التحرير وامام اشراك الكفاءات الفلسطينية في العمل الثوري وافساح المجال امامها لتأخذ مواقعها المناسبة في صفوف الثورة ..

بعد تثبيت هذه الامور يصبح بالمستطاع البدء في تنفيذ بعض الخطط لتوحيد الجهود على الصعيدين السياسي والعسكري خاصة فيما ينصل بالعمل داخل الارض المحتلة ولبنان . كما يصبح بالمستطاع توحيد المؤسسات التي تعنى بجماهيرنا في المخيمات ولصمود جماهيرنا داخل الارض المحتلة . ان هذه الهام الاساسية التي يواجهها المجلس في دورته القادمة هي الطريق لمواجهة التحديات السياسية والعسكرية التي تطرحها اطراف كيب ديفيد في المرحلة المقبلة .

بالرغم من اتساع الموقف الصهيوني من مستقبل القدس ومستقبل المستعمرات في الضفة الغربية وقطاع غزة وبالرغم من اتساع التوجهات الصهيونية فيما يتعلق بجهاض الشعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع ، بالرغم من كل هذا يتابع نظام السادات مفاوضات ما يسمى بالحكم الذاتي مع العدو الصهيوني ، باشراف الادارة الامريكية . اطراف كيب ديفيد جميعها تعرف تماما انه من المتعذر جدا الخروج باي نتائج من هذه المفاوضات فاصرار بيغن على ان تبقى القدس موحدة وتحت الحكم الصهيوني اصرار لا تراجع عنه واصرار الحكومة الصهيونية على الاستمرار في مخطتها لبناء مزيد من المستعمرات اصرار لا تراجع عنه وتوجه العدو الصهيوني لضم الضفة الغربية توجه واضح ومستمر . فلماذا اذا هذه المفاوضات ؟ انه اصرار اطراف كيب ديفيد ، بالرغم من التعارضات القائمة بينهم على تصفية قضية فلسطين والثورة الفلسطينية ..

ففي خضم الاحداث وتتابعها والتطورات السياسية وتلاحقها تبرز حقيقة واضحة كل الوضوح هي ان اطراف كيب ديفيد تعد المدة لضرب الثورة الفلسطينية عسكريا وسياسيا تمهيدا لمشروع تصفوي جديد متمم لكيب ديفيد يطرح في المنطقة بعد الانتخابات الامريكية . ولا شك ان نصب الانفخاخ السياسية للثورة الفلسطينية باشكل متعددة هو جزء لا يتجزأ من معركة التصفية التي تخطط لها اطراف كيب ديفيد والتي ستعتمد اساسا استخدام الآلة العسكرية الصهيونية ضد مواقع الثورة خارج الارض المحتلة واستخدام وسائل القمع والارهاب ضد جماهيرنا داخل الارض المحتلة . من هنا نقول ان امام الثورة الفلسطينية تحديات كبيرة في وقت وصلت فيه الى مراحل متقدمة من حيث تثبيت حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعلى رأسها حقها في تقرير مصيره على ارض وطنه ومن حيث تثبيت هويتها كحركة تحرر وطني تناضل ضد الامبريالية والصهيونية ومن حيث تثبيت قضية الشعب العربي الفلسطيني كصلب لقضية الشرق الاوسط . ان تحدي التصفية هو التحدي الذي واجهته الثورة مرارا ... في الاردن وفي لبنان وداخل الارض المحتلة ، هو التحدي الذي خرجت من معاركه منتصرة ومستمرة . والتحدي الجديد هو من نفس الطبيعة ولكن القوى المتكاثرة ضد الثورة الفلسطينية هذه المرة اكبر حجما .

المجلس الوطني ... مناسبة هامة :

ونأتي التحديات هذه والثورة الفلسطينية تعد لعقد الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني مما يكتب هذه الدورة أهمية خاصة ويعطي لقراراتها التوقعة أهمية كبيرة .

وطالما ان عنوان مخطط العدو هو تصفية الثورة فمن الطبيعي جدا ان يكون عنوان البحث في الدورة الخامسة عشرة هو : كيف نهنع التصفية وكيف يستمر النضال متصاعدا .

مواجهة المخطط السياسي التأمري :

ان اهم ما سيواجهه المجلس الوطني في دورته القادمة هو دراسة

التحدي الفلسطيني يأخذ بُعداً جديداً تفريد زهرة الأرض الطيبة

موضوع الغلاف

كانت في طريقها من القدس الى مستوطنة كريات اربع . والقي احد نوارنا قنبلة على سيارة ركاب اسرائيلية بالقرب من طولكرم ، وتم اكتشاف شحنة ناسفة اخرى في احد شوارع تل ابيب .

وفي كل يوم تعلن « اسرائيل » نفسها عن العديد من العمليات التي تستهدف مؤسسات و افراد العدو . ومن جانب آخر ، فقد واصل الطلبة الفلسطينيون في الجامعات « الاسرائيلية » مظاهراتهم ونضالاتهم المتعددة الاشكال ، التي ازعجت الكيان الصهيوني لدرجة ان بيغن اعلن في كلمة القاها امام رابطة طلبة جامعة القدس ، بانه يدرس امكانية اصدار تشريع يمنع الطلبة العرب المؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية من الدراسة في الجامعات « الاسرائيلية » . وفي تبريره لهذا القرار العنصري الذي سيقدمه قال « انه من غير المقبول السماح لانس يعملون صراحة ضد مصالح الدولة ، بتلقي العلم في الجامعات اليهودية » . واضاف « بانه سيعقد اجتماعاً مع الهيئات الرسمية الجامعية لمناقشة هذا الموضوع واتخاذ ما يلزم » . وذكر مصدر مقرب من بيغن ، بان هناك مشروع اقتراح سيعرض على الكنيست لمنع من اسماهم ، انصار منظمة التحرير من الدراسة ، بالإضافة الى تقديمهم للمحاكمة ، اذا قاموا بابة نشاطات في هذا الاتجاه . وقد توافقت هذه الاجراءات بعقوبات مشددة ، اتخذتها جامعة بنر السبع بعدد من الطلبة لقيامهم بتظاهرات داخل حرم الجامعة ، فقد طردت طالب وفصلت اثنتين لمدة عامين ، وآخرين لمدة عام . وفي مواجهة النضال الفلسطيني في الداخل ، ما زالت السلطات الصهيونية تعتمد الأساليب

الاولى ضد سيارة تابعة لبلدية حيفا ، وفي اعتراف السلطات الصهيونية بالعملية ادعت ، بان الصاروخ لم يسفر الا عن اصابة موقف في ادارة البلدية . كما ان مصادر سلطات الاحتلال ذكرت ، بانها ألقت القبض على ثلاثين مواطناً فلسطينياً في اعقاب القاء قنبلة « مولوتوف » على سيارة عسكرية كبيرة

يوماً بعد يوم يتصاعد نضال جماهيرنا الفلسطينية داخل الوطن المحتل ضد العدو الصهيوني ، ومخططاته العدوانية ، ونهجه الفاشي في قمع وارهاب الانتفاضة الثورية . فالمعركة المستمرة بين جماهيرنا والعدو ، تأخذ كل يوم جديد شكلاً وبعداً جديدين . وفي الفترة الأخيرة ، كان التحدي الشجاع مظهرها رئيسياً لنضال جماهيرنا ، التي تمكنت من فتح جبهة واسعة ، لم يتمكن العدو حتى الان من القضاء عليها ، رغم حملات قمعه ، وابعاده ، ومحاولات اغتياله لرؤساء البلديات ، ورغم اغتياله للمناضلة تفريد بطمه ، والمناضل بسام حبش .

وفي الاسبوع الماضي ، وبعد استشهاد المناضلة تفريد والعريس الفلسطيني الكبير الذي اقيم لها في تشييعها « شهدت الاراضي المحتلة تصاعداً في العمل العسكري من قبل نوارنا وجماهيرنا رداً على حملات البطش والارهاب الصهيوني ، فكان اغتيال ضابط المخابرات الصهيوني العقيد موشي غولان ، وما اعقب ذلك من حملة اعتقالات واسعة شنتها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين العرب ، والتي كان ابرزها عملية تطويق مخيم تل الزعتر « بلاطه » سابقاً بحجة البحث عن المناضل الذي اغتال الضابط ، حيث جرى اشتباك بين قوات الاحتلال والمناضل بسام حبش الذي استشهد في المعركة ، والتي ادعت سلطات الاحتلال بانه هو الذي نفذ عملية الاغتيال للضابط الصهيوني . كما ان نوارنا صعدوا من عملياتهم البطولية ، فقد استعملوا الصواريخ من نوع « تاو » للمرة

مضت تفريد الى دمهـا فأعلن دمهـا الانتفاضة

المفصاف الباكى على خصور الانهار ؟ ان الدم الفلسطيني ، المتجدد ، كميـه الانهار ، لم يتوقف . فهل يتوقف النهر عن مياحه . هل يتوقف الاشجار عن خضرتها . هل يتوقف الحقل عن المحراث ، هل يتوقف فلسطين عن فلسطين ...

« تفريد » ، نذهب في الصباحات التدية الى الجامعة ، منابطة كتبها ، ووعدنا بالزفاف الى اجمل وطن ..

« تفريد » نذهب الى « بير زيت » وحيدة كل صباح ، وتعود اعراسا في الامسي ... « غسان » يذهب الى عكا ، نحيا ، متميلاً ، و « تفريد » ذغل في « بيرزيت » .

مضت « تفريد » عروس فلسطين ، الى دمهـا ، فأعلن دمهـا الانتفاضة ، مضت « تفريد » الى الارض الطيبة ، فأعلنت اشجار الزيتون العصيان ، مضت « تفريد » الى الجامعة ، فأعلن الطلبة الاضراب ، هرعت « تفريد » اليـا ، فمددنا اكفنا لدمهـا المتساقط جدولاً من تساقق النعمان ...

غردت جوقة من الحساسين ، فانطلقت الاغنية بنياـب المدارس ، الى الحقول ، وتعرشت على شجر اللوز ، فازهرت الاشجار في « حبران » . ما الذي نغمر اينها الارض القديمة كالناربخ والانبياـه ؟ ما الذي نغمر اينها

بكالوريوس فخرية للرفيقة الشهيدة تغريد البطمة



منحت جامعة بيت لحم الشهيدة تغريد البطمة بكالوريوس فخرية، كونها كانت من طلبة السنة الثانية في الجامعة بعد استشهادهما برصاص الاحتلال الصهيوني في الأسبوع الماضي .

وتسلم الشهادة والد الشهيدة اسماعيل البطمة ، خلال حفل تخريج الفوج الرابع من خريجي الجامعة .

وجرى التسليم وسط تصفيق حاد استغرق دقائق طويلة تعبيرا عن فخرهم واعتزازهم بالشهيدة تغريد البطمة .

وأعلن الاخ موسى درويش مدير العلاقات العامة في الجامعة، ان الجامعة قررت تخصيص منحة دراسية سنوية باسم الشهيدة .

وقد افتتح الحفل بالوقوف دقيقة صمت تقديرًا للشهيدة الجامعة تغريد وتخليداً لذكراها ثم وقف الجمهور ليحيي مواكب الخريجين الذين يبلغ عددهم ١١١ خريجا وخريجة . ثم القى الاخ الياس فريج

رئيس مجلس أمناء الجامعة باسم بلدية بيت لحم كلمة هنا فيها الخريجين وذويهم وقال ، ان الجامعة التي اقيمت على هذا الثرى الطاهر هي قاعدة علمية لانطلاق المواهب والقدرات ويجب الحفاظ عليها صامدة لتحمل الرسالة التي تفرضها عليها حتمية المعركة . واضاف ، ان ثمانية في المائة من خريجي الجامعة وجدوا عملا في وطنهم وانزعموا لخدمة اهلهم وقال ، ان الجامعة التي فتحت ابوابها عام ١٩٧٣ ضمت في ذلك الوقت سبعين طالبا واحدا عشر استاذًا ، وترعرعت بفضل الرعاية من قبل ادارة مجلس أمنائها ، وهي تضم الان ٨٥٠ طالبا و ٧٥ استاذًا كما ان الجامعة ترسل للخارج اساتذة للحصول على شهادة الدكتوراه لزيادة الكفاءة العلمية .

وأوضح ، ان الجامعة تشهد توسعا مضطردا وستصل الى مصاف الجامعات العالمية خلال السنوات القادمة .

بيغن يهدد باغلاق الجامعات في وجه الطلبة الفلسطينيين

قال الارهابي بيجن في كلمة القاها امام رابطة طلبة جامعة القدس انه يدرس امكانية اصدار تشريع يمنع الطلبة الفلسطينيين المؤيدين لمنظمة التحرير من الدراسة في الجامعات « الإسرائيلية » ، « لانه من غير المعقول السماح لاتاس يعملون صراحة ضد الدولة بتلقي العلم في الجامعات اليهودية » . وقال بانته سيعقد اجتماعا مع الهيئات الرئيسية الجامعية لمناقشة هذا الموضوع واتخاذ ما يلزم .

وذكر مصدر مقرب من الارهابي بيجن « ان هناك مشروع اقتراح سيمرض على الكنيست لمنع انصار م. ت. غ. من الدراسة ، بالإضافة الى تقديمهم للمحاكمة اذا قاموا بآية نشاطات في هذا الاتجاه » .

وكشفت صحيفة « همشار » مؤخرا النقاب عن « حرب شتمارات تدور في الجامعات بين طلاب يهود وطلاب فلسطينيين ، على لوحات الاعلانات وفي قاعات المحاضرات ، وخاصة في جامعة حيفا حيث بلغت حرب الشتمارات هذه ذروتها عندما كتب بالطباشير :

« ان ما وقع في « مسكاف عام » وفي « افيفيم » ليس كافيًا وان ذلك يجب ان يتكرر » . وكتب شعار صهيوني :

« العربي الجيد - العربي الميت » .

وقد استدعت الشرطة الصهيونية للتحقيق في الحادث ، في حين قامت مجموعة مؤلفة من حوالي مئة طالب من جامعة حيفا و« النخيون » تنتمي الى جماعة « يش » (اسرائيل لنا) بمظاهرة على الطريق المؤدي الى جامعة حيفا وهم يهتفون ويدعون لاجراج مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية من الجامعة .

واحتج اعضاء « يش » على ما اسماه « اسلوب التسامح من قبل ادارة الجامعة تجاه مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية » .

كذلك قامت لجنة الطلاب العرب وجماعة « كامبوس » اليسارية شكوى الى لجنة الانضباط ضد رئيس الجامعة الذي يرفض شكاي الطلاب العرب » .

وفي جامعة بئر السبع ابعثت ادارة الجامعة الطالب الفلسطيني ابراهيم خلايلة عن الدراسة لمدة سنة واحدة ، بدعوى الاشتراك في مظاهرة احتجاج ضد الارهاب الصهيوني داخل الجامعة ، كما ابعثت اثنين آخرين مع وقف التنفيذ .

وطالب عدد من الاساتذة والمحاضرين التقديمين في جامعة تل ابيب باعادة الطلاب الى مقاعد الدراسة ، كما بحث اتحاد طلبة فنلندا وجماعة محاضرين في الكليات الاسترالية برقيات مماثلة .

والمبنيين الآخرين يهودان لعائلات اربعة فدايين من جنين نظمو عمليات عسكرية ضد المؤسسات الصهيونية .

ان الحملة الصهيونية والحملة المضادة من قبل جماهيرنا ، ما زالت مستمرة . وجبهة الداخل المفتوحة تضع حكومة بيجن في حلقها العرج ، وجماهيرنا التي اثبتت كفاءة عالية في خوض معاركها ، تستحق من نورتنا كل الدعم والتأييد وعلى مختلف المستويات .

فجماهير الداخل مقبلة على مرحلة اشد واخطر ، لحكومة بيجن صعدت عشية استئناف مفاوضات « الحكم الإداري الذاتي » بينها وبين النظام العربي من حملتها الارهابية واعلنت رفضها لقرار مجلس الامن الذي حررها فيه من تغيير الطابع السكاني والجغرافي لدينة القدس العربية . مؤكدة من جديد عزمها على ضم القدس وجعلها « عاصمة ابدية الى اسرائيل » .

ان هذه المرحلة ، لا بد من مواجهتها بكل ما يلزمها من استعدادات . وما يجب على الثورة ان تكون بمستوى المسؤولية لتوفر كل مقومات الصمود لجماهير الداخل .

الفاشية ذاتها ، فقد نجح رئيس المجلس البلدي لقرية صور باهر القريبة من القدس من محاولة اغتيال دبرتها ونفذتها السلطات الصهيونية ، في اطار سلسلة من المحاولات المماثلة التي استهدفت الرؤساء السابقين ، فقد انفجرت قنبلة في وقت مبكر من صباح يوم الاحد ٢٩ من الشهر الماضي في سيارته وادت الى تدميرها تدميرا كاملا . لكنها لم تسفر عن اية ضحايا بشرية .

وخوفا من غضب الجماهير وسخطها فان سلطات الاحتلال رفضت ان يشارك اهل الخيم في تشييع جثمان المناضل بسام حبش . وقامت بمحاصرة المقبرة تماما ولم تسمح سوى لوالدة الشهيد واخوانه بحضور عملية الدفن . غير انه ما ان علم المواطنون بان جنود الاحتلال قد انسحبوا حتى توافدت الجماهير الى المقبرة ليقيموا عرسا على الطريقة الفلسطينية متحدين بذلك حراب الاحتلال . كما ان السلطات الصهيونية في مواجهتها للانتفاضة ، شنت حملة واسعة من الاعتقالات شملت العديد من المناطق في الاراضي المحتلة . اضافة الى ذلك فانها قامت بهدم ثلاثة منازل عربية ، وختمت غرف في مبنيين آخرين بالشمع الاحمر ، فقد قال الناطق الصهيوني بان الجنود الصهاينة هدموا في مخيم بلاطة منزل بسام حبش ،

منظمة العمل الدولية تدين بناء المستوطنات الصهيونية

استمرار سياسة الاستيطان « الاسرائيلي » وتزايد عدد المستوطنات في وقت تنخفض فيه عرص العمل ونجمت الانماء خاصة في القطاع الزراعي ونهبط بالنسالي دخول العمال الزراعيين .

يعرب عن قلقه تجاه اقامة المستوطنات الاسرائيلية ونتائجها الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى التي تؤثر في الحقوق والمصالح الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى التي تؤثر في الحقوق والمصالح الاقتصادية والاجتماعية للقوى العاملة العربية . وطالب السلطات الاسرائيلية بوضع حد موري لما تنتهه من مستوطنات وازالة ما هو قائم منها .

كما دعا مجلس ادارة مكتب العمل الدولي والمدير العام له الى :

— تقديم كافة اشكال العون والمساعدة للمواطنين العرب في فلسطين .
— بطلب من الدول عدم تزويد « اسرائيل » بأي مساعدة .

— بدعو المدير العام الى تقديم تقارير سنوية الى المؤتمر العام عن وضع العمال العرب في فلسطين !

ان فوز القرار وعن هذه المنظمة الدولية والتي خصصت حوله معركة سياسية معتر هزيمة للولايات المتحدة الاميركية التي سدت كل جهودها لكي لا يصدر هذا القرار ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة تعود هذا العام للمنظمة بعد ان غلبت عصبيتها بسبب قرار ادانة اسرائيل عام ١٩٧١ .

اعربت منظمة العمل الدولية عن عميق قلقها بشأن استمرار الكيان الصهيوني في سياسته الاستيطانية وتزايد عدد المستوطنات وطالبت الدول بعدم تزويد « اسرائيل » بأي مساعدة من شأنها ان تستخدم بصفة خاصة في المستوطنات في الاراضي المحتلة ، جاء ذلك في نص القرار الذي تقدمت به مجموعة الدول العربية الاعضاء في دورته المنظمة الـ ٦٦ المنعقدة بجنيف من ٤ - ١٩٨٠ / ٦ / ٢٥ .

وكانت دائرة التنظيم الشعبي الفلسطيني قد تقدمت بمشروع قرار ادانة اقامة المستوطنات بمذكرة وزعت في الدورة الثامنة لمنظمة العمل العربية ، التي اقرت لترفع لدورة المنظمة الدولية . لقد بذلت الولايات المتحدة الاميركية كل ما في وسعها من أجل ان لا يصدر مثل هذا القرار وضغطت على الوفود وناورت في محاولة على الاقل من تخفيف حدة القرار ، الا انها فشلت نجاحا ، فبعد ان نوقش القرار بدأ بندا ، ومن ثم اقترحت التصويت السري وهذا لأول مرة يتم في هذه المنظمة . ورغم ان المشرفين على عملية الاقتراع كانوا من الدول المعارضة الا ان القرار نجح بعد ان صوت لجانته ٢٢٩ صوتا وعارضه ١٦٥ وامتنع عن التصويت ١٥ صوتا .

ومما جاء في القرار :
بعد ان اخذت الدورة بعين الاعتبار مختلف القرارات والاتفاقات الدولية ودستور المنظمة ... الخ .

اذ يعرب عن عميق قلقه لما جاء في تقرير بعثة مكتب العمل الدولي الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى عام ١٩٨٠ بشأن

الرفيق الامين العام يمستقبل الرفيق وليد جنبلاط

استقبل الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق وليد جنبلاط رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في الثالث من تموز الحالي . وبحث الجانبان في هذا اللقاء آخر المستجدات السياسية على الصعيدين اللبناني والعربي ، وخاصة الاوضاع الراهنة في الجنوب اللبناني على ضوء الاعتداءات الصهيونية المتكررة ..



واستعرض الرفيقتان حبش وجنبلاط التحديات التي تعترض مسيرة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وضرورة حشد كافة الامكانيات لتعميق التحالف الرفاعي اللبناني - الفلسطيني ، وتوفير مقومات الصمود للجماهير امام التحالف الصهيوني - الانعزالي .. ولقد هنا الرفيق الامين العام ، الرفيق جنبلاط بمناسبة انتخابه رئيسا للمجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية ، واكد على دعم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لمواقف الحركة الوطنية اللبنانية على طريق تعميق النضال من أجل عروبه لبنان ووحدته ومواجهة التحديات الصهيونية الانعزالية ..

الرفيق صلاح صلاح يلتقي وفدا يمينيا

استقبل الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بحضور أعضاء دائرة العلاقات العربية ، ومدا بن الرفاق في قيادة جبهة ١٢ يونيو للقوى الشعبية في اليمين الشمالي ضم الرفاق عبد الله عبد المال ، مجاهد ، نصار .

وقد تناول الحديث في هذا اللقاء الاوضاع اليمينية وكذلك اوضاع المنطقة العربية والاوضاع العالية ، كما تضمن الحديث مؤامرة كامب ديفيد وما تشكله من مخاطر على قوى الثورة العربية . وقد أكد الوفد اليميني وقوف الجبهة المطلق الى جانب النضال الفلسطيني ، وتم التأكيد من قبل الجانبين على أهمية وحدة قوى الثورة في اليمين الشمالي المتحالفة مع قوى الثورة في الوطن العربي .

كما اتفق الطرفان على ضرورة الوقوف الى جانب الجماهير الليبية ضد مخططات الرجعية المصرية العدوانية على الشعب الليبي .

نجاح قائمة القوى الوطنية في انتخابات رابطة الصحفيين العرب في القدس

جرت في حزيران الماضي انتخابات الهيئة الادارية لرابطة الصحفيين العرب في القدس ، ولقد نجحت قائمة القوى الوطنية ... وتشكلت الهيئة الادارية من الاخوة : عبد اللطيف غيث ، عادل سمارة ، بدران جابر ، أسعد الاسعد ، صلاح الديري .

والجدير بالذكر ان الانتخابات هذه أتت نتوجا لمعركة استمرت أكثر من عام ونصف بين القوى الوطنية من جهة ، والقوى الهادنة للاحتلال من جهة أخرى ..

هذا ولقد استطاعت القوى الوطنية تصحيح وتعديل الدستور واللائحة الوطنية ، التي اجازت سابقا للصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية الاسرائيلية الدخول والانتساب للرابطة ، بحيث أصبح الدستور ينص على قبول انتساب العاملين في الصحافة العربية ليس الا ..

فلسطين

من اراضي الشعب الفلسطيني في فترة وجيزة جدا بعد اعلان قيام « دولة اسرائيل » .
لم تكفي السلطة الصهيونية بذلك ، واستمرت في سن « قوانين » سلب الأراضي الفلسطينية دون الاكثارات بقرارات الامم المتحدة والقانون الدولي ... او المنطق الانساني .

قانون الحاضر القاتل

تسأل القسيس شحادة امام المستمعين الالمان : تعلمون ان هناك لاجئين فلسطينيين خارج دولة اسرائيل، ولكن هل تعلمون ان هناك لاجئين فلسطينيين في « دولة اسرائيل » ذاتها ؟

لقد ارغم الكثير من الفلسطينيين اثناء حرب عام ١٩٤٨ على مغادرة مدنهم وقراهم الواقعة في ساحة القتال ، والالتجاء الى قرى فلسطينية اخرى قد لا تبعد عن قراهم او مدنهم اكثر من ثلاثة الى عشرة كيلومترات. وبعد اعلان قيام « دولة اسرائيل » مننع هؤلاء « المشردين » داخل وطنهم من العودة الى قراهم . ثم سن لمصوص الارض قانون « الحاضر القاتل » الذي اقر ان وجود هؤلاء الفلسطينيين داخل حدود اسرائيل لا يمنع من مصادرة اراضيهم ، لانهم ليسوا مقيمين على اراضيهم .. التي منعوا من العودة اليها بالقوة وبقي هؤلاء الفلسطينيين لاجئين على ارض وطنهم . وتطرق القسيس شحادة الى قانون آخر يبين مفهوم الحكومة الاسرائيلية للحضارة والديمقراطية .. « قانون الأراضي البور » الذي يحق للحكومة « الاسرائيلية » بهوجبه مصادرة الأراضي اذا لم تطلع سنتين متتاليتين ..

قد يقول البعض ، ايها الاصدقاء الالمان ، ان هذا قانون جيد يهدف الى تطوير الانتاج الزراعي ، وهو قانون جيد بالفعل اذا نظرنا له نظرة مجردة كقانون ، ولكن ماذا يعني هذا القانون بالنسبة للفلسطينيين الفلسطينيين داخل اسرائيل كانوا منذ قيام دولة اسرائيل يعيشون تحت الاحكام العسكرية . وكانت الاوامر العسكرية يستعمل الفلاح الفلسطيني من مغادرة قريته الا باذن من الحاكم العسكري . ولقد رفض الحاكم العسكري الصهيوني منح العديد من الفلاحين التصاريح الضرورية لزراعة اراضيهم ، وبعد سنتين اعتبر هؤلاء خارجين على القانون وتحت سرقة اراضيهم بطريقة قانونية !

واستخدمت الحكومة الاسرائيلية قانون ضريبة الأراضي كاداة لانتزاع اراضي الفلسطينيين بشكل غير مباشر ! فقانون ضريبة الأراضي لا يطبق الا على الفلسطينيين حيث ان الأراضي التي استولى عليها الصهاينة ، وحكومة اسرائيل فيما بعد تعتبر ملك ابدى للدولة اليهودية ، وغير خاضع لقانون الضريبة الذي فرضه على الفلسطينيين دفع ضريبة سنوية بمقدار ٢٠٪ من قيمة اراضيهم المقدرة من قبل السلطة الصهيونية . ولم يكن في مقدور الفلاح الفلسطيني العيش من ريع ارضه ودفع هذه الضريبة الباهظة ، مما اضطر العديد منهم « لبيع » جزء من اراضيهم ... وهكذا سحبت قرابة ٩٤٪ من الارض الفلسطينية القابلة للزراعة . ولم تكفي السلطة الصهيونية بهذا واستمرت في



غريب في وطني

القسيس شحادة شحاده:

الأرض مسألة وجودنا وبقائنا في وطننا ..

الشاعر سميح القاسم:

لأن غولدا ماير تنضايق عندما تسمع
بولادة طفل عربي تزوجت وأنجبت طفلتين

واقول لكم كقسيس : ان الكنيسة الاوربية دعمت الحركة الصهيونية وحاولت تبرير هذا الدعم بان « عودة اليهود الى فلسطين هي ارادة الهية » . ولكني اؤكد لكم ، ان الله هو المحبة والسلام ، وان الله لا يقبل اقامة « كيان » شعب على انقاض كيان شعب آخر انسي لا أقصد مثل هذا الاله وان الصهيونية تريف الدين من اجل تحقيق اهدافها البغيضة .

ان المنظمة الصهيونية العالمية لم تستطع لغاية عام ١٩٤٨ رغم الدعم والحماية التي قدمتها لها سلطة الانتداب البريطانية من انتزاع اكثر من ٦٠٪ من الاراضي الفلسطينية .

وبعد اعلان قيام « دولة اسرائيل » اغلقت السلطات الصهيونية الحدود ، وحالت بالقوة دون عودة الفلسطينيين الذين شردوا بالقوة من العودة الى وطنهم . ومنذ هذه اللحظة تفننت الحكومة الصهيونية في سن عشرات القوانين لسرقة الاراضي الفلسطينية على « أسس ديمقراطية » .

وكان من اوائل هذه القوانين هي : قانون مصادرة املاك الغائب ، قانون مصادرة الاراضي البور ، قانون مصادرة الاراضي المجبلة ... وغيرها .. وقد مكنت هذه القوانين لمصوص الارض من الاستيلاء على ٨٠٪

خاص « بالهدف » من المانيا الاتحادية :

في سياق نضالات شعبنا في منطقة ٤٨ وكشف الادعاءات الصهيونية وتضليلها للرأي العام العالمي ، قام رئيس « لجنة الدفاع القطرية عن الاراضي العربية » في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ القسيس الفلسطيني شحادة شحادة ، وبمشاركة الرفيق سميح القاسم ، الشاعر الفلسطيني المعروف وسكرتير صحيفة « الاتحاد » بجولة في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية .. ولقد نظمت مؤسسة دائرة الطلاب الانجليزية في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية سلسلة ندوات ندوات تحت عنوان « غريب في وطني » كشفت فيها طبيعة الارهاب الصهيوني وسياسة العدو الصهيوني لاقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه .

فقد تعرض القسيس شحادة بالتفصيل لسياسة المنظمة الصهيونية العالمية ثم سياسة دولة اسرائيل فيما بعد والهادفة الى تفرغ فلسطين من سكانها من اجل الاستيلاء على اراضيها .

فقبل قيام « اسرائيل » قامت المعصبات الصهيونية بيت الرعب في نفوس المواطنين الفلسطينيين المسالمين وتنظيم المجازر الدموية من اجل تنفيذ المخططات الصهيونية .

لقد أدرك الصهاينة ان وجود الانسان الفلسطيني على ارضه سيحول دون نجاحهم في الاستيلاء عليها . وكما تعلمون قامت بريطانيا باحتلال فلسطين ونحويلها الى مستعمرة بريطانيا تحت سيطرة الانتداب البريطاني .. كان الهدف المعلن للانتداب هو منح سكان البلاد بعد فترة زمنية قصيرة استقلالهم ، ولكن خفاياه تضمنت تحالفا بريطانيا مع المنظمة الصهيونية العالمية من اجل تحويل فلسطين الى « دولة يهودية » . وبمساعدة بريطانيا طورت الحركة الصهيونية مواقعها في فلسطين واستطاعت بدعم من كل القوى الاستعمارية في أوروبا وأمريكا من تأسيس دولة « اسرائيل » على ارض فلسطين .

لقد استغل الصهاينة تصاطف العالم مع ضحايا النازية من اليهود من اجل تحقيق اهدافها .

فلسطين

تنفيذ مخطط سلب الاراضي الفلسطينية تحت قناع قانون « التطوير » .

وهذا القانون هو أحد أدوات السلطة الصهيونية لسرقة الاراضي الفلسطينية . فهو يخول هذه السلطة صادرة أي قطعة أرض تراها حكومة إسرائيل ضرورية « لتطوير » البلاد ودفع تعويض رمزي .

نحن الفلسطينيون العرب لا نرفض « التطوير » بل بالعكس أننا بحاجة إلى مستشفيات ومدارس ، وبحاجة إلى تزويد قرانا بالماء والكهرباء أن قرانا ومدننا بحاجة ماسة إلى التطوير ، لكن مفهوم « حكومة إسرائيل » للتطوير هو سلب الاراضي من الفلسطينيين واعطائها للمستوطنين المصهانية ، ولم يحدث مرة واحدة أن أعطت « حكومة إسرائيل » اية قطعة أرض لقرية أو بلدة عربية .

لقد صودرت عشرات الألوف من دونمات الاراضي الفلسطينية وبني عليها مستعمرات صهيونية . وفي عام ١٩٧٥ أصدر وزير المالية في « حكومة إسرائيل » قرارا بمصادرة ٢٢٥٠٠ دونم من اراضي الجليل . واحس كل الفلسطينيون بخطر ، لأن مساحة الارض بالنسبة للفلسطينيين هي ليست مسألة أن يملك بضعة دونمات من الأرض أو لا يملكها أن مسألة الأرض بالنسبة لنا كفلسطينيين هي مسألة وجودنا وبقائنا في وطننا . ولذلك قررنا مقاومة سياسة سلب الاراضي الفلسطينية .

وفي اجتماع شعبي ضم حوالي سبعة آلاف عقد في أكتوبر عام ١٩٧٥ ، قرر انتخاب « اللجنة المقطرية للدفاع عن الاراضي العربية » .

وقررت اللجنة باديء ذي بدء استخدام كافة الوسائل القانونية والسياسية لمقاومة سياسة سلب الاراضي الفلسطينية . وكتبت بصفتي رئيسا للجنة الدفاع عن الاراضي رسائل إلى جميع أعضاء الوزارة والكنيست ، شرحت فيها وضع الفلسطينيين واثار مصادرة الاراضي وطلبت في هذه الرسائل دعوة وفد من اللجنة للحوار حول هذه المسألة .

كتبت ما يزيد على ١٢٠ رسالة ولم أحصل الا على ثلاثة أجوبة .

الجواب الاول كان من الحزب المشيوعي « ركاح » الذي رحب ببدايتنا وأبدى استعدادا إلى الحوار معنا حول أفضل وسيلة لمواجهة سياسة مصادرة الاراضي الفلسطينية .

والجواب الثاني كان من حزب صغير يدعى « شيلي » وكان له ممثل واحد في الكنيست الصهيوني وأبدى أيضا استعدادا لاستقبالنا .

أما الجواب الثالث فكان من رئيس الكنيست . وكان مضمونه ما يلي : قرأت رسالتك المؤرخة بـ ... أود أن ألفت انتباهك بانك اتصلت بالعنوان الخاطئ . .. فبدأنا نعمل تجاه مؤامرة الصمت هذه ؟ في هذه الفترة إلى نهاية عام ١٩٧٥ ومطلع عام ١٩٧٦ عمت إسرائيل موجة إضرابات شملت تقريبا جميع المؤسسات ... إضرابات ضد غلاء المعيشة .. ضد التضخم المالي ... فقررت لجنة الدفاع عن الاراضي أيضا إعلان الإضراب لكل الفلسطينيين احتجاجا على سياسة مصادرة الاراضي ، قررنا تنظيم إضراب سلمي نعلن فيه احتجاجنا وسخطنا على سلب

أراضيها . قررنا أن يبقى في هذا اليوم كل عامل وطلب وفلاح فلسطيني في منزله . وحددنا يوم ٣٠ مارس ١٩٧٦ للإضراب فبدأنا كان رد حكومة إسرائيل ؟

بدل الدخول في حوار معنا وقبول مطالبنا العادلة دخلت دبابات ومدافع جيش الدفاع الإسرائيلي الذي من الأفضل تسميته جيش الهجوم الصهيوني ، قرأنا وقتلت ستة شباب عزل من السلاح بدم بارد وجرح ٧٢ فلسطيني لا يزال عدد منهم عاطل عن العمل ، وتم اعتقال مئات الفلسطينيين والزج بهم في سجون إسرائيل ، ولا زال عدد منهم يمثل أمام المحاكم الإسرائيلية ليومنا هذا ، كما تم فصل مئات العمال من عملهم .

هذه هي ديمقراطية « إسرائيل » وهذه هي عدائها ... لقد تقدم أحد المحامين بطلب تقويض لحد الجرحى ، وكان جواب وزارة الدفاع الإسرائيلية : أن جيش الدفاع كان يقوم يوم ٣٠ مارس ١٩٧٦ بعملية عسكرية ضد عدو ، ونحن لا نقدم للاعداء تعويضات .

صفقة كامب ديفيد وارااضي النقب

بعد اتفاقية كامب ديفيد كان على إسرائيل نقل مطارها وقواعدها العسكرية من سيناء إلى النقب . ومساحة النقب تبلغ حوالي ١١ مليون فدان .

ويسكن منذ مئات السنين في شمال النقب قرب مدينة بئر السبع حوالي ٥٠ ألف بدوي فلسطيني ، يعيشون على قرابة ٩٠٠ ألف فدان صحراوية يستغلونها كمراعي وجزء قليل جدا كإراضي زراعية . وجدت الحكومة « الإسرائيلية » أن الوقت ملائم لتوجيه جيش الاحتلال الصهيوني المنسحب من سيناء لسلب أراضي النقب العربية .

وفي هذه المرة أيضا أرادت السلطة الصهيونية ، أراد لصومس الأرض أن تتم سرقة الاراضي العربية على أسس قانونية ، وطرحت مشروع قانون على الكنيست كي تنقضى أخطاء الماضي التي حدثت في أقرت وكفر برغم .

بعد قيام دولة إسرائيل طلب الجيش الإسرائيلي من سكان قرنتي أقرت وكفر برغم شمال فلسطين إخلاء قراهم لمدة أسبوعين لكي لا يتعرضوا للخطر اثر المناورات العسكرية المزمع القيام بها في هذه المنطقة .. واطاع السكان وانتظروا أشهر ... ولم ينصوا من العودة المتجاوز إلى القضاء « الإسرائيلي » ... ووجدت محكمة العدل العليا أن جيش الدفاع الإسرائيلي لم يراعي حتى قوانين السلطة الإسرائيلي واندرجت العدالة وحكمت المحكمة بحق عودة سكان القرنتين . وبعد صدور قرار المحكمة توجهت الآليات العسكرية لجيش الدفاع الإسرائيلي ودمرت القرنتين .

أرادت حكومة إسرائيل الاستفادة من خبرات الماضي ونوغير الوقت فتضمن مشروع قانونها الجديد بأنه يحق لحكومة إسرائيل مصادرة أراضي النقب لأسباب أمنية وأنه لا يحق لأصحاب هذه الأراضي الشكوى أمام المحاكم الإسرائيلية . أي أن هذا القانون حرم عرب النقب من مجرد إمكانية اللجوء إلى « القضاء الإسرائيلي » .

في عام ١٩٢٨ بقي ١٦٠ ألف فلسطيني داخل حدود إسرائيل ، وأصبحوا اليوم أكثر من نصف مليون ،



٧٠٪ منهم تقل أعمارهم عن ٢٠ عام .. ولا يكون أكثر من نصف مليون دونم من الأراضي .
ان الفلسطينيين داخل اسرائيل مصممين على الدفاع عن أراضيهم حتى لو كلفهم ذلك دمايتهم . وهم بحاجة الى تضامن كل القوى المحبة للسلام ، كل القوى المعادية للإضطهاد والظلم ... ولذلك اناشد اصدقائنا في المانيا الاتحادية ان تدعم نضال لجنة الدفاع عن الأراضي العربية ، وان تحتج لدى السلطات « الاسرائيلية » على سلب الأراضي الفلسطينية ، ان الأراضي الفلسطينية والانسان الفلسطيني في « اسرائيل » مهددين بالابادة ، وتضامن قوى السلم والديمقراطية في العالم كمثل بتصعيد نضالنا للدفاع عن اراضينا وحققنا في الوجود في وطننا ..

المعركة الديمغرافية نص الكلمة التي القاها الشاعر سميح القاسم

قبل حين نشرت الصحف : ان جنديا يابانيا بقي في بلاده ثلاثين عاما دون ان يلقي السلاح رغم انتهاء الحرب العالمية الثانية !

■ ■ القوانين الصهيونية لسرقة الأراضي .. ■ ■ الحضارة الأوروبية تدعي حماية حقوق الانسان لكنها تصمت على اضطهاد شعب بأكمله

وطيلة ثلاثة وثلاثين عاما كان اربعة ملايين ياباني - فلسطيني يعيشون مأساة متواصلة ، والعالم لا يحس بذلك . لذلك كان على الفلسطينيين ان يستعملوا البندقية حتى يسلمهم العالم . نحن الفلسطينيون لا نحب البنادق ، ولكننا نحب حياتنا ، ونحب وطننا .. وممركتنا مع الصهيونية فرضت علينا اشكال النضال التي نخوضها .

« ثيودور هرتزل » في كتابه « دولة اليهود » يقول « نريد لدولة اليهود ان تكون سدا حضاريا يحمي الحضارة الأوروبية من البربرية الآسيوية .. »
نحن عرفنا ماذا يعني هذا الكلام . انه على الموجه التالي : ان الحضارة الصهيونية وضعت أسسها في جزيرة دير ياسين ، واكملت البناء في كفر قاسم وبحر البقر ، وفي يوم الأرض ، وفي جنوب لبنان ، والجليل .. انها حضارة المجازر .

■ ■

في عام ١٩٢٩ وجه « حاييم وايزمان » مذكرة « مؤتمر السلم » في لوزان قال فيها : « نحن نريد فلسطين يهودية كما ان بريطانيا بريطانية واميركا اميركية » ، وطرحوا المشعار المعروف : « فلسطين وطن بلا شعب لشعب بلا وطن » .

بعد قيام الدولة « الاسرائيلية » وفي الخمسينات صرح « روبين بركات » احد « قادة الطبقة العاملة اليهودية » (لم تكن تتوقع ان يبقى عرب في هذه البلاد) . الذين بقوا « ١٦٠ ألف » ، واليوم اصبحوا نصف مليون فلسطيني عربي ، ٧٠٪ منهم دون الثلاثين . ان حكام « اسرائيل » يتحدثون بوضوح عن فكرة التهويد ، وهذه فكرة عنصرية لا يمكن ان تقبل بآية مفاهيم عنصرية لا سيما بعد انهزام الفاشية في الحرب العالمية الثانية .

التهويد يعني اعطاء ارض غير اليهود لليهود ، ولانه لا يوجد في بلادنا المان أو انجليز يعني هذا اخذ الأراضي من العرب الفلسطينيين واعطائها لليهود .
حكام « اسرائيل » يتحدثون عن الخطر الديمغرافي . انها كلمة بسيطة ! ولكنها تعني (موقفا) عدائيا لشعب بأكمله لمجرد انتهاؤه القومي . والعالم « المتحضر » أوروبا واميركا يرفع صوت الاحتجاج يوميا بشأن (سولجنستين) .. ولكنه يقف صامتا حيال جريمة ترتكب ضد شعب بأكمله .

■ ■

نحن نعيش في واقع أصبح فيه ميلاد طفل من اطفالنا عملية كفاحية ...

« جولد ماير » كانت تقول « لا يستطيع ان انام حين اسمع بيلاد طفل عربي » . انا شخصا لم اكن افكر في الزواج ، ولكن بعد هذا التصريح تزوجت وانجبت ولدين . وفي قرية (عربية) في الجليل كان هناك فلاح فلسطيني ومعه هوية وفيها حقل لتسجيل (بضعة) اطفال . عندما امتلا الحقل كاملا بعد الاطفال الذين انجبهم . انجب طفلا آخر .. وذهب لتسجيل الطفل الجديد فقال له الموظف : لماذا انجبت طفلا آخر .. لم يبق مكانا لتسجيله في الهوية . فقال الفلاح العربي : (حتى يبقى مكان على هذه الارض يجب ان نجدوا مكانا على الهوية .. هناك معركة بيننا وبينكم ، انتم اعلنتم المعركة الديمغرافية .. لديكم سفن تنقل القادمين الجدد ونحن نخلف ، وسنرى من ينتصر ..)

■ ■

ان التمييز يشمل كل شيء :

نحن العرب نشكل الان ١٥ ٪ من مجموع السكان داخل « اسرائيل » وفي المؤسسات الأكاديمية لا تريد نسبنا عن ١٥٪ .. وفي مشاريع الاسكان لا نتمتع بأكثر من ١٪ من ميزانية الاسكان ! وزير المعارف « يون هامر » يقول دون تردد (ان العرب سرطانيون في جسم اسرائيل) . (عايزر وايزمان) هو صاحب فكرة ترحيل المسلمين الى الاردن والمسيحيين الى لبنان والدروز الى سوريا . ان الواقع الذي نعيشه في هذه الايام اتخذ سباقا وصورا رهيبه . فالظواهر

الفاشية في دولة « اسرائيل » تشبه تماما ما حدث في المانيا ما قبل الحرب العالمية ..

في ١٢ ايار من هذا العام صرح « ماير فايزر » سكرتير الحزب الشيوعي (راكاح) وعضو الكنيست ان هناك مخططا لترحيل ٧٠٠ الى ٨٠٠ ألف عربي فلسطيني من وطنهم . بعد عشرة ايام ، صرح الجنرال « هارون ياريف » قائد المخابرات العسكرية وفي محاضرة له في الجامعة العبرية بالقدس بان هناك آراء تدعو لترحيل ٧٠٠ الى ٨٠٠ ألف فلسطيني .. وان المدة أعدت لتنفيذ هذا المخطط .

■ ■

بعد الاحتلال عام ١٩٦٧ تأسست عصابة (دون) ومعناها (قمع الخونة) والمقصود دعاة السلام والان في الجامعات هناك حركة تدعى (يث) . مهمات هذه الحركة : الاعتداء على الطلبة العرب بكل الاشكال والدعوة الى اعادة المحكة العسكرية . وهناك (غوش امونيم) العنصرية الدمية وهناك حركة « كاخ » .. حكام اسرائيل يعلنون يوميا عن ممارسة سياسة اليد الحديدية تجاه الفلسطينيين ، وهذا ينعكس في تصرفاتهم في معسكرات اللاجئين وفي المدن وفي القرى الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال . هذا هو نص الوثيقة التي تسجل الامر العسكري الذي تلقاه الجنود في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ : (حال ان تمسكوا انسان خارج بيته تكون له الضربات بالعصي على كل انحاء جسده ما عدا الراس . لا ترحلوه .. اكسروا عظامهم . لا تضربوا شيناء . اضربوا وبعد ذلك فسروا لماذا ضربتم . اذا امسكتم بطفل .. اخذوا كل عائلته الى الخارج وأوقفوهم في صف واضربوا الاب امام الابناء . لا توجهوا هذه الضربات كحق اننا كواجب ، انهم لا يفهمون اسلوبا آخر ..)

■ ■

ان هذا التصرف الهستيرى الذي وضع في طرد زعماء الشعب الفلسطيني من الارض المحتلة ومحاوله الاغتيال الاجرامية الاخيرة (الشكعة وخلف) ، وغلق المدارس ، قذف مظاهرات النساء بالفاز المسيل للدموع ، احراق الكتب في الشوارع ، فرض حظر التجول لفترات طويلة جدا . سياسة التجويع ... كل هذه التصرفات تشير الى أزمة الصهيونية فكرا وممارسة . وهي الرد الهستيرى على فشل مؤامرة كامب ديفيد .

ولكن الشعب الفلسطيني الذي قدم اكبر نسبة من الضحايا في تاريخ الشعوب اعلم ، يعلم انه مصر على الالتفاف حول مثله الشرعي والوحيد « منظمة التحرير الفلسطينية » وانه لا بديل عن حق تقرير المصير .

■ ■

ان الخطر العنصري الصهيوني لا يهدد الشعب الفلسطيني وحده انما هو خطر على السلام العالمي ان الفاشية لن تمر ... لن تمر .



الحشود العسكرية من قبل النظام المصري تتزايد يوما بعد يوم ، وتترافق معها التصريحات الهستيرية لنظام السادات وزبائنه ، والتي تكيل التهديدات المسمومة للنظام الوطني في الجماهيرية الليبية ، بعدما اكدت الجماهيرية الليبية ليس فقط مناهضتها لصفقة الخيانة في كمب ديفيد ، بل واصرارها على حشد كافة الامكانيات لاسقاطها ..

والنظام المصري بدأ ومنذ فترة بلعب دوره المرسوم له ليس فقط في المنطقة العربية بل وفي أفريقيا ، والذي يصب في القناة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية العدوانية ، المستهدفة ضرب كل ما هو تقدمي ووطني في المنطقة ..

تضامنا مع الجماهيرية وشعبها ، وتاكيدا على تلاحم قوى الصمود والتصدي العربية ، وسياقا انشاشات مؤتمر الشعب العربي ، دعت الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية عبر لجنتها الشعبية في شاتيل وصبرا لمهرجان تضامني في السابيع والعشرين من حزيران الماضي ، مع الجماهيرية الليبية وشعبها ، ضد الحشودات العسكرية واعلان حالة الطوارئ على الحدود المصرية - الليبية من قبل النظام المصري المعيل ..

ولقد تحدث في المهرجان الذي حضره حشد كبير من الجماهير اللبنانية والفلسطينية ممثلون عن : اللجنة الشعبية في شاتيل وصبرا ، الحركة الوطنية اللبنانية ، الحركة الوطنية المصرية ، الثورة الليبية ، وممثل الثورة الفلسطينية الرفيق ابو ماهر اليماني عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

كلمة اللجنة الشعبية

تحدث ابو خليل ، باسم اللجنة الشعبية لحركة المقاومة الفلسطينية في شاتيل وصبرا الذي رحب بالجماهير المشاركة ، ووفود الحركة الوطنية المصرية واللبنانية ، وبالقائم بالاعمال الليبي في بيروت ، مؤكدا « ان هذا اليوم هو يوم التضامن مع جماهير شعبنا العربي في الجماهيرية الليبية وهو ايضا يوم التضامن مع كل شعب عربي تتعرض مسيرته للتآمر » .

واضاف : « لقد اصبح النظام المصري نظاما مرتدا ، وفي الصف المعادي ، ونقول النظام المصري ولا أقول الجماهير المصرية ، لاننا نعرف ان جماهير مصر ، جماهير عبد الناصر لا زالت حتى الآن وستبقى وستحذر ذلك المعيل ان طال الزمن او قصر » .

واكد « ان الجماهير الفلسطينية تقف الى جانب الجماهير الليبية ، وستقدم الدماء دفاعا عنها وعن الامة العربية » .

واضاف : « منذ انطلاق ثورتنا الفلسطينية لا نقول الكلمة فقط ، وانما نقول الكلمة ونرفع ثمنها دما » .

وقال : « اننا نقول لاختونا العرب ، ان مرحلة الفرز قد بدأت ، ولا قيمة لاي نظام عربي الا بمقدار

ما يتصدى هذا النظام للمؤامرة ، التي تستهدف قضيتنا وتركيبة امثنا ونهب ثرواتها وخيراتنا » .

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

وتحدث الرفيق حافظ صايغ ، عضو المكتب السياسي للحزب القومي السوري فاشاد « ببقاء القوى الوطنية الثورية العربية على الارض اللبنانية ، والتي تستضيفها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لتجسد اسطورة التلاحم المصري بين قوى التحرر والتقدم والثورة » .

وقال : « اذا كانت الثورة والبندية الفلسطينية هي السباقة ، فان الثورة الفلسطينية تقف اليوم لتؤكد للعالم العربي ولشعبنا في ليبيا ، بان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية رغم الجراح والتآمر عليها لم تتعب ، وان بنادقا جيمعا ليست مسؤولة عن تحرير لبنان من الفيتو الانعزالي فحسب ، ولا عن تحرير فلسطين من الاستيطان الصهيوني ، بل هي مسؤولة عن تحرير كل العالم العربي » .

واضاف : « وامام تصاعد قوى الثورة لجات الامبريالية الى زرع أنظمة سرطانية مشابهة لنظام بيغن ، لتآمر على ثورة الشعب على طول العالم العربي ، وما هي قد احاطت دول الصمود والتصدي بأنظمة رجعية تحميها بأساطيلها ومساعداتها حتى

لا ترى هذه الجبهة الثور ، ولكن جبهة الصمود والتصدي ما كانت وليدة ارادة لنظام عربي ، انما هي تمثل ارادة الشعب في العالم العربي ، ولذلك فهي ليست وقفا على أنظمة التقدم والصمود ولكنها المجال الارحب لكل قوى جماهيرنا التقدمية ولكل قوانا الثورية لتكون في مقدمة الصمود والتصدي » .

ندد بالسادات قائلا : « لقد صدقت تنبؤاته عندما هددنا بانهار دم ستجري في لبنان ، وببجائر تستهدف شعبنا » ، وطالب « باتخاذ موقف مبدائي منه ، وبفضح مواقفه خاصة بعد كمب ديفيد مؤكدا ان الثورات لا يمكن أن تهادن المتحرفين عن خط الثورة » .

واكد ان « تحرير القدس اهم من تحرير بيروت بالنسبة للحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها » وأعلن « وقوف هذه الحركة وجماهيرها الى جانب الثورة الفلسطينية ، والثورة الليبية وجماهيرها » .

كلمة الحركة الوطنية المصرية

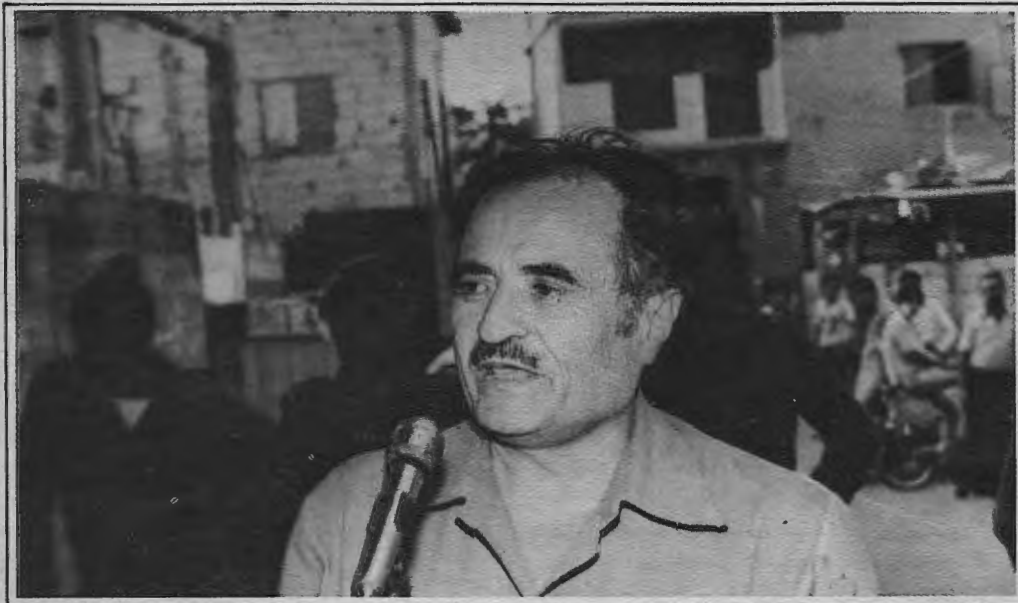
وتحدث الرفيق فؤاد التهامي باسم الحركة الوطنية المصرية ، فاكذ « ان الصوت الوطني المصري يحمل التنديد بالخطوة الاجرامية التي ينوي السادات تنفيذها بحق جماهير الشعب الليبي ، باعتبار الموقف بوجه هذا المخطط التآمري واجبا وطنيا وقوميا مبتثرا » .

وقال : « ان الصوت الوطني المصري أحق من

الرفيق ابوماهر

اتنامع شعب الجماهيرية في تصديده لمؤامرات النظام المصري المعيل

الجماهير اللبنانية والفلسطينية تتضا



غيره ، في هذا الدفاع عن الثورة الليبية وجماهيرها ، ويجب أن يرتفع ويعلو ، وما هو يرتفع اليوم ، وسطكم أيها الاخوة والرفاق ، وسطكم انتم أيها الفلسطينيون فخر الأمة العربية وشرفها ، وسطكم انتم اللبنانيين سند الثورة الفلسطينية وحمايتها ، مؤكدا ان مصر المعارضة ، مصر عبد الناصر ، وخالد محيي الدين ، وسعد الدين الشاذلي ، مصر التجمع ، والحزب الشيوعي المصري تقف بلا تحفظ مع الجماهيرية الليبية ضد نظام السادات الخائن وفي وجه تهديداته ، وفي وجه أي مغامرة أو خطوة ، يعجزم تنفيذها » .

وأضاف : « ان الامور تسير في مجراها الطبيعي بالنسبة للسادات ، فبعد اتفاقية الفصل الأولى ظهرت نتيجة التآمر في محاولته ضرب الثورة الليبية عام ١٩٧٧ ، وفي كعب ديفيد ، وفي الحشود والتهديدات والخطط العدوانية التي نسجم بها الآن » .

وأشار « الى ان نظام السادات يحاول أن يخرج نفسه من الحصار الذي تفرضه عليه قوى المعارضة



ع الجماهير الليبية

أبو خليل يؤكد وقوف الجماهير الفلسطينية الى جانب الجماهير الليبية

الرفيق حافظ صايغ :

تحرير القدس بالنسبة لنا أهم من تحرير بيروت

فؤاد التهامي :

الصوت الوطني المصري أحق من غيره بالدفاع عن الثورة الليبية

الاخ مبروك :

لقد أعلننا رفضنا لكل التسويات المذلة

في الداخل بالانذاع بلا تردد ولا تفكير في تنفيذ ما يأمره به سادته في واشنطن وتل أبيب » .

وقال : « ولكننا نؤكد لكم ان هذه الخطوة الخيانية المغامرة لو تمت فلا مهرب له من غضب جماهيرنا المصرية ، فأننا على يقين ان الامبريالية تستطيع أن تدفع السادات لمثل هذا الموقف المتآمر والخيائي ولكنها لا تستطيع ان تمنع جماهير مصر من اسقاطه » .

واختتم كلمته بضرورة « التضامن مع الشعب المصري وقواه الوطنية المناهضة ، والتضامن مع الجماهيرية الليبية وثورتها التي تواجه كعب ديفيد في جانبها العسكري » .

كلمة الثورة الليبية

وتحدث القائم بالاعمال الليبية في بيروت الاخ مبروك الذي وجه التحية لجماهير المخيم ، وللشعب الفلسطيني وثورته ، كما حيا اللجنة الشعبية التي دعت لمثل هذا المهرجان التضامني مع الجماهيرية الليبية ، واكد « ان وقوف الجماهيرية الليبية في الخندق الواحد مع الشعب الفلسطيني وثورته للتصدي لمعسكر الاعداء من الامبريالية والصهيونية والرجعية » .

وقال : « اننا ندرك جيدا طبيعة المؤامرة ونعرف لماذا يتآمرون على الثورة الفلسطينية وعلى دول جبهة الصمود والتصدي ، لقد أعلننا موقفنا في الجماهيرية باننا الى جانب الثورة الفلسطينية وقضيتها المعادلة من أجل استرداد كامل التراب الفلسطيني ، وأعلننا رفضنا لكل التسويات المذلة المطروحة وأعلننا رفضنا للمؤامرة اسبيل داود والتي قطع فيها الخائن السادات شوطا في بيع القضية الفلسطينية العربية ، وقدم التنازل تلو التنازل واعترف كليا بالكيان الصهيوني ووجوده على أرض فلسطين » .

وأضاف : « ان موقف الجماهيرية دائما سيبقى الى جانب الثورة الفلسطينية الى جانب الحركة الوطنية اللبنانية الى جانب كل الجماهير العربية حتى ينتصر الشعب الفلسطيني وتعود فلسطين كل فلسطين الى شعبها البطل » .

كلمة الثورة الفلسطينية

واختتم المهرجان بكلمة الثورة الفلسطينية القاها الرفيق أبو ماهر ، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذي حيا الحاضرين والمشاركين وقال : « اردنا ان ننصر ، اردنا ان نحرر الارض والانسان ، اردنا ان نصد الاعتداءات من حيث جاءت على أية ذرة من ثرى وطننا العربي الكبير . علمنا التاريخ ان ارادة الشعوب هي المنتصرة دائما هي المنتصرة في مختلف مراحل النضال ، فطالما ان هناك شعبا مؤمنا بحقه ، وطالما ان هناك شعبا مستعدا لتقديم التضحيات ، فلا بد ان ينتصر هذا الشعب ، ان انتصار ارادة الشعوب هي ارادة حتمية لا بد من تحقيقها مهما تضاعفت موازين القوى وتكاثر معسكر الاعداء » .

وأضاف : « لقد انتصرت ارادة شعبنا في الجماهيرية الليبية في ليل الفاتح من أيلول عندما تخلصت من الحكم السنوسي العميل ، وآمنت بحقها في تحرير أرضها من الجيوش الغازية ، فكانت عملية الاجلاء تعبيرا عن هذه الارادة ، وشعبنا في الجماهيرية الليبية آمن بحقه

في ثروات أرضه ، فكانت ارادته بتحقيق امتلاك هذه الثروات التي كانت بيد الاعداء أداة قمع للجماهير ، فاصبحت لا لجماهير ليبيا وشعبها وانما لجماهير الامة العربية ولحركات التحرر في العالم . وشعب الجماهيرية ، ايماننا منه بقومية المعركة ، كان من أول القوى التي دعت للرد على خطوة السادات الخيانية فكانت دعوة قمة الصمود والتصدي وكان ذلك المؤتمر الذي مثل بالفعل خطوة ، نتمنى ان تترجم القرارات التي تتخذ الى فعل ثوري في مواجهة معسكر الاعداء ، وان كانت تلك القرارات لم توضع حتى الآن موضع التنفيذ الا اننا نعتبر انعقاد القمة ، خطوة في مواجهة اتفاقات كعب ديفيد التي تلت زيارة السادات الخيانية لأرضنا المقدسة . وكان مؤتمر الشعب العربي والذي شكل أيضا خطوة على طريق تجنيد الجماهير الشعبية في مختلف اجزاء وطننا العربي وكسب التأييد العالمي لنضالات جماهيرنا » .

وأكد الرفيق أبو ماهر قائلا :

« ايماننا منا بوحدة القضية والمصير ، اننا مع شعب الجماهيرية في التصدي لهذا العميل الذي يحاول أن ينفذ المخططات الامبريالية التي تستهدف ارباك القوى الوطنية والانظمة الوطنية من أجل تمرير مؤامراته » .

وأشاد « بنضالات الشعب المصري ، وبتشكيل الجبهة الوطنية المصرية التي هي نواة لكل القوى التقدمية والتي من خلال النضال الجماهيري ستضع حدا للعميل الخائن السادات » .

وحذر من « لعبة تبديل الوجوه لتمرير كعب ديفيد وإيجاد المخرج له من المازق الذي وصل اليه ، سواء في مصر أو الاردن أو الكيان الصهيوني » وأعلن مجددا رفض المبادرة الأوروبية التي هي جزء من كعب ديفيد .

وندد « بالعملاء الذين يقدمون للامبريالية الاميركية القواعد العسكرية لتضرب قوى النضال النامية في وطننا العربي ، ويربكوا الاوضاع في الجماهيرية الليبية وغيرها ، ليحاولوا بينها وبين القيام بدورها المفروض أن تلعبه في معركة التحرير التي لا بد انها عادية طالما ان البندقية الفلسطينية المقاتلة مشرعة » .

وقال « ان جماهيرنا لن تسمح للاعداء بتنفيذ المؤامرة جهاهيرنا العزاء في الارض المحتلة تصدى بالحجارة للمحتلين ، ومن الارض الالهية قالت لا للحكم الذاتي وقالت نعم لمنظمة التحرير ممثلا شرعيا لارادة الجماهير الفلسطينية ، وهي متمسكة بهذا القول رغم القمع والارهاب » .

وأشاد « بالجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية التي تقف متراسا لحماية البندقية الفلسطينية في لبنان » .

وقال « وأمام اشتداد التآمر على القوى الوطنية في سوريا واليمن الديمقراطية ، وغيرها ، فانه من واجب الجماهير العربية ان تناضل لاطلاق حرياتها ولتتمكن من الانطلاق لتحقيق أهدافها » . وحدد مهمات الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة لتتمكن من مواصلة النضال الشاق والسير على طريقه « بضرورة العمل على انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وتعميق التحالفات مع الحركة الوطنية اللبنانية والقوى الوطنية العربية ، وقوى التحرر والتقدم في العالم وقال :

« باستطاعتنا ان نقف بوجه معسكر الاعداء وان ننصر عليه مهما طاللت الفترة » .



مهرجان تأبيني لشهداء عملية ١٥ أيار البطولية في مخيم اليرموك بدمشق

ولكل الشهداء الذين سقطوا في الدفاع والخود عن
حياض الوطن وحرية واستقلاله .
والقى الرفيق صالح رافت عضو المكتب السياسي
للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين كلمة المقاومة
الفلسطينية حيث جاء فيها :

« أيتها الاخوات ، ايها الاخوة ، ايها الرفاق ،
رفاق السلاح ، مناضلي ومقاتلي الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين ، اسمحوا لي ان احييكم جميعا باسم
قيادة المقاومة الفلسطينية ، وباسم مقاتلي الثورة
الفلسطينية في جنوب لبنان والارض المحتلة . نلتقي
اليوم في مخيم اليرموك مخيم الابطال ، مخيم عبد
السلام عايد ، هذا الشباب الذي يعبر عن كل شاب
وطفل وشيخ فلسطين ، فكان رسول هذا المخيم الى
الوطن المحتل ، نلتقي اليوم لنحيي رفاقنا شهداء
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمقاومة الفلسطينية
ونجدد العهد لهؤلاء الشهداء ولكل شهداء الثورة
الفلسطينية على متابعة الدرب وطريق النضال بالرغم
من كافة اشكال المؤامرات من اجل اسقاط كالمب ديفيد
والحكم الذاتي » .

وعن انتفاضة الداخل قال « ان شعبنا الفلسطيني
في الارض المحتلة بقيادة الجبهة الوطنية الفلسطينية
في الداخل نراع م.ت.ف. المضارب ، ولجنة التوجيه

اقامت الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين مهرجانا تأبينا ، بمناسبة
مرور اربعين يوما على استشهاد
الرفاق ابطال عملية ١٥ ايار البطولية في
مستعمرة حائنا بفلسطين المحتلة - عيبد
السلام عايد - انور عادل ابو جبارة -
جمال احمد درويش وذلك مساء يوم الجمعة
الموافق ٢٧-٦-١٩٨٠ في مخيم اليرموك
بدمشق وحضر الحفل حشد كبير من أبناء
شعبنا وممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية .



بدا الحفل بالوقوف دقيقة صمت اجلالا واكبارا
لارواح الشهداء . استهل عريف الحفل حديثه بقلوة
وصية الشهداء الثلاثة ابطال العملية ، ثم القى
بعدها الرفيق علي عايد كلمة آل الشهداء جاء فيها :
« لا نقف اليوم حدادا بل تكريما لهؤلاء الشهداء
الابطال الذين قدموا اغلى ما يمكن ان يقدمه الانسان ،
لقد طلبوا الموت باعلى مراتب البطولة والشهداء ،
وكانوا شعلة جديدة تثير الطريق كما اثارها شهداء
مثلهم ، ونعاهد اليوم هؤلاء الابطال على السير قدما
على طريق الثورة ، والمجد والخلود لشهدائنا الثلاثة

الوطني كان الصخرة المتبقية التي تتحطم عليها كل
المشاريع ، مشاريع الحكم الذاتي » وقد أكد على
التفاف شعبنا في الداخل حول حركته الوطنية تحت
لواء م.ت.ف. كممثل شرعي ووحيد للشعب
الفلسطيني . وهاجم بشدة المبادرة الأوروبية وقرارات
اجتماع « البندقية » واعتبرها مكملة لاتفاقات كامب
ديفيد . ودعا الى اسقاط المؤامرات التي تحيها
الامبريالية العالمية وعلى راسها الولايات المتحدة
الامريكية والتي تنفذها القوى الرجعية العربية وعلى
راسها الملك حسين وملك السعودية . وطالب بتعجيل
عقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني لمواجهة مجريات
الساعة والعمل السريع على تنفيذ بنود البرنامجين
السياسي والتنظيمي المقررين في الدورة ١٤ ، وطالب
بتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية عن قاعدة صلبة من
خلال اشراك كافة الفصائل مشاركة فعالة في المؤسسات
والهيئات القيادية ك.م.ت. » .

وقد اختتم المهرجان بكلية الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين القاها الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب
السياسي للجبهة جاء فيها :

ايها الاء ، ايها الاخوة ، اسمحوا لي باسم
مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكوادرها
وقواعدها ، وباسم امينها العام الرفيق « جورج
حيش » ان نحيا ابطالنا الثلاثة عبد السلام ، انور ،
جمال . اننا بتحييتنا لهم نحيا جيلا كاملا جبل الثورة ،
نحيا فيهم روح البطولة والجهاد التي جسدها على
ارض فلسطين ، اننا بتحييتنا لهم نحيا كل فرد يحمل
البندقية ونشق طريق الكفاح المسلح .

وفي هذا اليوم الذي نحتفل به بذكرى الشهداء
الثلاثة بكل اعتزاز يجب ان نتذكر الروح المعنوية
العالية التي استقبل بها اهل الشهداء شهادة ابنائهم ،
فقد اتبع لي ان التقي في هذا المخيم مع اهل عبد
السلام كما التقيت بهم هناك في بيروت في ذكرى
اسبوعهم ، ماذا قال والده ؟

والده البسيط المتواضع ، قالها ببساطة ، كانت
الشهادة لي في عام (٣٦ او ٤٨) ولكنني نجوت منها
بأمر الله ففعلتها لابني لتستكمل معا طريق النضال .
ماذا قالت أخت عبد السلام عندما سالها صحفي
عن عدد افراد عائلتها وعندما قالت ثمانية قال ان هذا
الرقم كبير ، عندها قالت ببساطة نعم لان ثورتنا تحتاج
الى شهداء كثر فما علينا الا ان نقدم لثورتنا الشهداء
والابطال .

هذا هو شعبنا الذي يرمز له شهداؤنا الثلاثة ،
ولذا تحيتنا لهؤلاء الشهداء فاننا نحيا بهم هذا الشعب
الناضل ، هذه الجماهير الماثرة فالنضال وشهداؤنا لم
يقدموا ارواحهم عبنا ، قدموها عن وعي وتصميم دفاعا
عن ثورتهم التي تتعرض وفي هذه الفترة بالذات لهجمة
شرسة يراد من خلالها تصفيتنا .

اننا نتعرض في هذه الفترة بالذات الى مؤامرة
تستهدف انهاء ثورتنا ، انهاء وجودنا ، ميدان هذه
الهجمة ارض لبنان ، وقد تعرضنا لاشكال مختلفة من
خلالها يراد تصفيتنا ، تعرضنا لغارات العدو الصهيوني
المستمرة ، ولا زلنا نتعرض لهجمات متكررة يقوم بها
عدونا لتصفية قواعدا في جنوب لبنان ، ولم يكن
آخرها معركة البطولة في اذار ١٩٧٨ . معركة أثبت



المنظمات السياسية والطلابية العربية في يوغسلافيا تدعو الى النضال ضد القمع والارهاب

اصدرت عشرون منظمة سياسية وطلابية عربية في يوغسلافيا في ١٨ / ٦ / ١٩٨٠ بيانا سياسيا في أعقاب اجتماع لها خصصته لبحث نتائج تصاعد وتيرة الارهاب والقمع والحملة المعادية للديمقراطية الموجهة ضد الطلبة العرب. وأكد البيان « تصاعد حملة الارهاب وقتل الديمقراطية التي تشهدها العديد من الاقطار العربية وامتدادها الى خارج هذه الاقطار ». وقال : « ولقد قامت العناصر التابعة للنظام المراقبي ببطاردة المديد من التقديس والديمقراطيين في الوطن العربي وخارجيه ، وشهدت الكثير من المناطق حملات التصفية الجسدية بحق هؤلاء الديمقراطيين من قبل أدوات القمع المراقبة » .

وأضاف : « ومنذ فترة امتدت هذه الحملة الى يوغسلافيا لتطول بعض الزملاء الطلبة الديمقراطيين المراقبين في مدن ماريبور ، بريشتنا - سكوبيا ، وزاغرب ، وأخذت هذه الحملة شكل الملاحقة والتهديد والقرب العنيف والمبرح ومحاولة القتل » .

وأكد البيان « ان المنظمات السياسية والطلابية العربية في يوغسلافيا ، قد بذلت كل ما في وسعها من امكانيات لوقف هذه الحملة ، من خلال الحوار والضغط الادبي ولكن للأسف لم تسفر هذه المحاولات عن شيء » .

وقال : « اتنا اليوم وللمرة الأخيرة نعدو أدوات القمع هذه من الاستمرار بمخططاتها لان الجماهير الطلابية بمسد ان استنفذت كل ما بوسعها من وسائل سلمية لوقف الارهاب وخاصة بعد صدور بيان الاتحاد الوطني لطلبة العراق على اثر قيام أجهزة الامن في السفارة المراقبية في زاغريب باحتجاز الطالب الديمقراطي المراقبي نشأت فرح . على ضوء ذلك ستكون جماهير الطلبة مضطرة للدفاع عن نفسها بكل الوسائل المتاحة لها » .

وطالب البيان عناصر الامن والمسؤولين في السفارة المراقبية بالانفراج فورا عن الزميل نشأت والكف عن القمع والارهاب .

ايها الرفاق : بالاستناد لحركة التاريخ وبالاستناد لتجارب الشعوب وتجارب كل الثورات في العالم بان ارادة الجماهير لا يمكن ان تقهر ، وان تصويبها اذا عزز الوعي الكامل لاهدافها وبرامجها لا يمكن ان يؤدي بها الى الخديعة .

وعن النظام الاردني ، وطبيعة العلاقة بينه وبين منظمة التحرير الفلسطينية قال :

« النظام الاردني هل هو حليفنا ؟ هل هو صديقنا ؟ اننا بقناعة تامة نقول بان النظام الاردني نظام عميل متآمر ، لم ولن يكون في يوم من الايام صديقا لثورتنا » النظام الاردني وجد ليكون المدخل لانهاء القضية الفلسطينية واجهاض ثورات جماهيرها ولم يتخلى عن هذا الدور ابدا منذ عبد الله حتى الان . الملك حسين عندما خضع لارادة الثورة الفلسطينية في عام ٦٧ وما تلاها لسببها ... »

الاول للزخم الذي كانت تمتلكه الثورة الفلسطينية والمناخ الثوري العام الذي تغير في الاردن والمنطقة العربية بشكل عام .

والثاني : لحالة الهزيمة والتهلل والتفكك الذي كانت تعيشه المؤسسة العسكرية الاردنية والتي لم يكن بإمكان النظام الاردني ان يستعملها اداة لضرب الثورة الفلسطينية لقد قبل بالثورة كامر واقع فرض نفسه ولكنه كان يعد المدة لضربها ونجح في ٧٠ - ١٩٧٦ . وبعد ذلك استمر الملك حسين في التآمر على القضية الفلسطينية سياسيا وطرح مشروع المملكة المتحدة الذي ما زال حتى الان يشكل أحد اشكال التآمر لتصفية قضيتنا والتحرركات التي اشار اليها الاخ صالح مضافا لها ما تشير اخيرا عن الاتصالات السرية التي كانت تجري بين الملك حسين وبين مسؤولين عديدين من الكيان الصهيوني .

نحن نقول بان م.ت.ف. هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وهناك ما يزيد عن مليون فلسطيني في الاردن .

والنظام الاردني يحاول ان يشاركنا التمثيل للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة من خلال العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة الى ان اتصالات م.ت.ف. مع الملك حسين تعطيه غطاء وطنيا وبالتالي يستفيد من هذا الموقف .

ان النظام الاردني لم يقدم أي شيء للثورة نتيجة الحوار معه ، لقد كان هو المستفيد الوحيد من العلاقة معه حتى الآن . وهنا يصعب من الضروري وقف الحوار والعلاقة مع النظام الاردني نتيجة للتجربة التي استمرت اكثر من عام ونصف .

وتحدث الرفيق صلاح عن جبهة الصمود والتصدي وطالب بضرورة العمل على تطويرها لتكون اداة حقيقة للصمود والتصدي في وجه المؤامرات التي تتعرض لها المنطقة العربية .

وطالب في كلمته بضرورة الاسراع في انعقاد الدورة الخامسة عشر للجلس الوطني الفلسطيني ، لیتتم التطبيق الفعلي للبرنامج التنظيمي ومشاركة كافة النضالات بمؤسسات المنظمة .

وفي نهاية الكلمة جدد العهد بالاستمرار ونساء للشهداء بالثورة حتى يتم تحرير فلسطين ، كل فلسطين .

بها المقاتل الفلسطيني بان ثورة الجماهير ، بان استعداد الجماهير ، بان قدرة الجماهير على البذل والمطاء ليس لها حدود عندما تخضع لارادة صلبة ، قيادة حكيمه ، عندما تصمم على النضال ، لقد اثبت مقاتلونا ارادة الجماهير الفلسطينية والعربية في الوقت الذي كان العكس لقيادتنا العربية المستسلمة الخائنة ، لقد صمدت جماهيرنا حتى الان بوجه كل محاولات لتصفيتها والتآمر على ثورتها في لبنان ، ومن حقنا ان نقول بان هذا الصمود يفرزه تحالفنا مع الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها التي تدفع مع ثورتنا بوجيا الشهداء والمقاتلين . ان جماهير الحركة الوطنية ، وقواها الوطنية والتقدمية ، تقف معنا ، تقاتل بيننا ، تدافع عن ثورتنا كما تدافع عن وجودها . تعمل معنا السلاح وتقف وايها بخندق واحد ضد نفس المؤامرة والتي تستهدفنا كما تستهدفها . هذا التحالف يمكننا وسيكفنا من الاستمرار في النضال حتى انشال كل المحاولات لتصفية ثورتنا في لبنان . في نفس الوقت الذي نعرض به للتآمر على ارض لبنان ، من خلال المحاولات العسكرية ، والاعتداءات الصهيونية . فان هناك أطرافا أخرى تلعب دورها في التحالف مع العدو « الاسرائيلي » لضرب ثورتنا والمساهمة في مخططات تصفيها ، هناك القوى الانفصالية اللبنانية الرجعية التي ايضا تدخل طرفا في مخططات تصفية الثورة .

لماذا يريدون تصفية الثورة الفلسطينية ؟ ... لماذا يريدون انهاء حليفنا الحركة الوطنية اللبنانية ؟ ؟

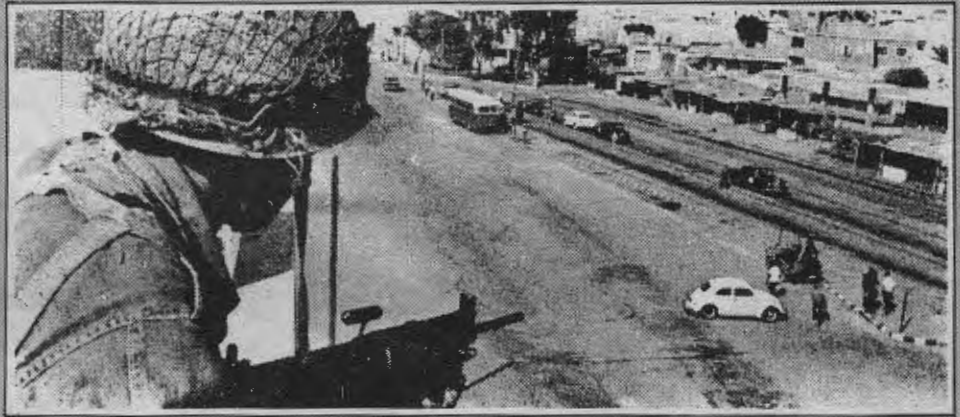
... الجواب بسيط : لانهم يريدون تصفية القضية الفلسطينية ، يريدون انجاح اتفاقيات كمب ديفيد التي تطرح حلا تصفويا ، استسلاميا ، خيانيا للقضية الفلسطينية ، وهنا أقول : بان استمرار الثورة الفلسطينية رافعة راية الينديقة يعني بانه لن نمر مثل هذه المشاريع التآمرية ، وعندما تفشل المخططات العسكرية لتصفية أي ثورة ، فان العدو يلجأ الى اساليب أخرى تستهدف محاولات اجهاض الثورة من داخلها ، محاولة احتوائها سياسيا ، واسمحوا لي ايها الرفاق ان أقول بان اخطر ما يواجه أي ثورة ليس فقط التآمر العسكري ومحاولة التصفية الجسدية ، وانما اخطر ما يواجهها هو الاحتواء السياسي ، وهذا ما نتعرض له نحن الان في هذه المرحلة من خلال ما يطرح من مشاريع وهمية على لسان امسا بعض اطراف الاشتراكية الدولية او ما يسمى بالبادرات الاوروبية ، او ما يسمى بمشاريع المملكة المتحدة ، او مشروع الحكم الذاتي . مثل هذه المشاريع تشكل استمرارا لتصفيم القوى المتآمرة لضرب ثورتنا ، كما انها تعبر عن فشل هذه القوى لتصفية ثورتنا عسكريا ، تعبر عن عدم تمكن هذه القوى المتآمرة على ضرب وانهاء وجودنا المسلح ، فلعجات مثل هذه الوسائل .

لقد اشار قبلي الرفيق صالح ، بان تصميم ثورتنا ، تصميم جماهيرنا ، تصميم قيادتنا على ان تفشل كل هذه المخططات ، وانا كذلك أقول : ما دام ذلك دفاعا فان مثل هذه المشاريع لا يمكن ان تنجح ، ولكن المطلوب منا جميعا ، من جماهيرنا قبل كوادرنا ، من مناضلينا قبل قيادتنا ان تبقى يقظة متنبهة لكل احتمال قد يظهر بين صفوف البعض .

تقرير خاص بالهدف من قطاع غزة المحتل

رغم كافة الاجراءات الفاشية التي تتخذها قوات الاحتلال في قطاع غزة المحتل ، لكسر شوكة نضالات شعبنا هناك ، ولتبرير مؤامرة « الحكم الاداري الذاتي » في قطاع غزة أولا ، تستمر وتتسع وتتصاعد نضالات جماهيرنا ، مؤكدة على رفضها لكافة المشاريع الاستسلامية وفي مقدمتها « الحكم الاداري الذاتي » ..

تلقت الهدف تقريراً من داخل قطاع غزة المحتل ، يغطي جزءاً من يوميات القطاع النائر ، ويتضمن اخبار متفرقة عما يدور في كواليس زبانية النظام المصري العميل ، والمستسلمين لسلطات الاحتلال ..



خاص بالهدف

● يوم السبت ٥/٢ : قامت سلطات الحكم العسكري الصهيوني بمنع الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس جمعية الهلال الاحمر بقطاع غزة ، من المساء محاضراته التي كان سيلقيها في مبنى جمعية الشبان المسيحية .. ولم يبلغ الدكتور حيدر بقرار المنع الا قبل الوقت المحدد بنصف ساعة ، حيث حضرت قوات الاحتلال وقطعت الطريق المؤدي الى مقر جمعية الشبان المسيحية لمنع المواطنين من التوجه لحضور المحاضرة التي كان عنوانها : « المؤسسات الشعبية ودورها في المجتمع » .. ضمن سلسلة التآمر على شعبنا وقياداته الوطنية حاولت سلطات الاحتلال قتل الدكتور حيدر عندما داهمت احدى الجزرات سيارة مشابهة لسيارته .

● يوم الأحد ٤ / ٥ : انتفضت جماهير شعبنا في معسكر التحرير جباليا ، وخرجت بظاهرة عارمة

التمسقية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني في مدينة الخليل المحتلة ، وضد أسلوب العقاب الجماعي ، وطردها الوطنيين الفلسطينيين فهد القواسمي ومحمد ملحم ورجب التهمي ، حيث قامت برشق جنود الاحتلال بالحجارة وحرقت عجلات الكاوتشوك ورفع الاعلام الفلسطينية .

● يوم الثلاثاء ٦ / ٥ : القى المناضلون الفلسطينيون قبلة بدوية على مركز الشرطة في معسكر التحرير جباليا ، الساعة السابعة وخمس دقائق مساء والذي يحتله الجنود الصهاينة .

ولم تعلن سلطات الاحتلال عن هذه العملية ، ولكنها على اثر القاء القبلة قامت بتعطيل المنطقة بحثاً عن النوار ، حيث اعتقلت ما يزيد عن مائة مواطن ومارست كل وسائل الارهاب من ضرب وتعذيب ضدهم ، لاجبارهم على الاعتراف ، ولكن دون جدوى مما اضطر سلطات الاحتلال الى الافراج عن بعضهم في الساعة الثانية عشر ليلاً ، واودعت الباقي في سجن غزة المركزي . كما قامت سلطات الاحتلال بتشجيع « صيدلية البلسم » لاصحابها المواطن صابر الشرافي ، ومحل آخر تمهيدا لنسفهما .

● يوم الاربعاء ٧ / ٥ : حضرت مجموعات من جيش الاحتلال مدعومة بالسيارات المجهزة والمبلدوزات لهدم منزل المعتقل معين مسلم حيث قامت بفرض منع التجول على امتداد مسافة تزيد على ٤٠٠ متر في جميع الاتجاهات ، وحاصرت المنطقة وجمعت السكان بما فيهم النساء ، وتم حجزهم خارج المنطقة ، وقامت بهدم المنزل بواسطة الجرافة ، وبخريب وتقليع الانسجار ، وجرت مناوشات بين جنود الاحتلال والاطفال المزودين بالحجارة اعقبها اشتباك ، حيث قذفهم الاطفال بالحجارة فاصيب احد الجنود في راسه ، واعتقلت سلطات الاحتلال طفلاً وساقته الى مركز الشرطة ولكن والدته تعرضت لاحد الجنود وقامت بضربه وبنقاذاً ابناً .

● وفي نفس اليوم جرت مظاهرات طلابية في مدينة خان يونس وقراها الجنوبية حيث قذف الطلاب جنود الاحتلال بالحجارة وأحرقت عجلات الكاوتشوك في الشوارع الرئيسية ، ورفع الاعلام الفلسطينية على الانسجار العالية مما اضطر قوات الاحتلال الى قطع بعض اشجار الكينا العالية لانزال العلم عنها .

اخبار من قطاع غزة المحتل :

● تشكلت في الآونة الاخيرة جمعية تطلق على نفسها (جمعية مؤازرة الجامعة الاسلامية) وتضم كلا من اسعد هاشم الصضاوي - احمد الوزير - عجيل مطر - علي عبد الخالق أبو شعبان - فايق خيال - عماد أبو كرش - نعيم الشوا - ابراهيم اليازوري . هدف هذه الجمعية هو مواجهة المعاولات التي تقوم بها القوى الوطنية لانشاء جامعة غزة . ويلاحظ من هذه الاسماء المذكورة انهم من المحسوبين على رشاد الشوا وزبائنته ومؤيديه .

● في اجتماع عقده المستترون وراء الدين « الاخوان المسلمون » ، طالب أحد المنكلمين من الحضور التطوع في صفوف علاء الابريالية الاميركية ومع الثورة المضادة للثورة الديمقراطية التقدمية الانفصالية ،

محاولة اقتحام مبنى الشرطة الذي يحتله الجنود الصهاينة ، مرددة شعارات تندد بالاحتلال والاستيطان ومصادرة الاراضي ومعبرة عن رفضها لاتفاقيات كامب ديفيد والحكم الذاتي واشتبكت مع جنود الاحتلال مستخدمة الحجارة وقطع الطوب ، ولقد أصيب عدداً من جنود الاحتلال .

● وفي نفس اليوم قامت جماهير شعبنا في معسكر النصيرات والميرج بمظاهرات متفرقة ، حيث رفعت الاعلام الفلسطينية ، وأحرقت عجلات الكاوتشوك في الشوارع الرئيسية بهدف منع جنود الاحتلال من التقدم ، والقاء القبض على المتظاهرين ، مما دفع بجنود الاحتلال الى الهجوم بشكل عنيف على الطالبات والطلبة ، وألقت القبض على مجموعة كبيرة منهم وضربتهم ضرباً جبراً ونقل بعضهم اثر ذلك الى مستشفى « دار الشفاء » .

● كذلك قام طلاب وطالبات المدارس في غزة بالمظاهرات والاضرابات احتجاجاً على الاعمال

الهجمة الاستيطانية تتصاعد من جديد

مصادرة أراضٍ جديدة في الضفة الغربية والمطالبة بإقامة مستوطنات في غزة والجولان

قامت السلطات العسكرية الصهيونية مؤخرا بمصادرة منطقة واسعة من أراضي الضفة الغربية المحتلة تبلغ مساحتها أربعة آلاف دونم بالقرب من بلدة يطه الواقعة جنوبي جبل الخليل ، وقالت المصادر الصهيونية أنه تم وضع اليد على هذه المنطقة لأغراض أمنية .

كما قامت هذه السلطات ، بمصادرة ألف دونم من أراضي العيساوية الواقعة شرقي القدس ، وأقامت جدارا حول الأرض المصادرة . والجدير بالذكر أن هذه هي المرة الثالثة التي تقوم السلطات الصهيونية فيها بمصادرة أراضي هذه القرية ، ففي المرة الأولى تمت مصادرة ١٥٠٠ دونم وفي المرة الثانية ٢٥٠٠ دونم . وأقيمت على هذه الأراضي مستوطنة « معاليه ادوميم » . وتأتي هذه الخطوات الاستيطانية الجديدة في أعقاب اجتماع للحكومة الصهيونية تم مؤخرا لمناقشة توصيات اللجنة التي شكلت برئاسة أريئيل شارون وزير الزراعة « من أجل حل مشكلة نقص الأراضي في المستوطنات القائمة في الضفة الغربية » .

وذكرت صحيفة دافار الصهيونية « أن هذه التوصيات تقضي بإضافة مساحات من أراضي الدولة لمستوطنات « قدوميم » و « الكنياس » و « أفسرات » و « جعبون » و « أريئيل » و « بيت حورون » وتعدر مساحة الأراضي التي ستضم لهذه المستوطنات بحوالي ١٣ ألف دونم جميعها أراضي مصادرة من أصحابها العرب .

وقد صادقت حكومة العدو الصهيوني على هذه التوصيات وكرت صحيفة « هارتس » « أنه تم تخصيص أراضٍ من أملاك الدولة « للمستوطنات السابقة الذكر ، و « أنه تقرر البحث عن حلول أخرى لمشكلة نقص الأراضي في مستوطنتي « عوفرا » و « كريات أربع » بعد أن تبين من الدراسة التي قامت بها اللجنة الوزارية عدم وجود أراضي دولة تناسب هاتين المستوطنتين ، وتم الاتفاق كذلك على أن تقدم اللجنة الوزارية اقتراحات إضافية للحكومة خلال جلستها القادمة » .

وذكرت صحيفة « هتسوفيه » « أن رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية البروفيسور « رعان فاينس » أكد بأن الوكالة اليهودية والمستوطنات الأخرى المعنية ، كانت قد وافقت منذ عام ١٩٧٥ على خطة إقامة ست مستوطنات في كتلة قطيف في قطاع غزة » .

وأكدت صحيفة « دافار » أن « وزير الزراعة الصهيوني شارون سيعمل على التعميل بيناء

وطالبهم بنشر هذه الدعوة بين جماهير شعبنا في القطاع ، إلا أن أحد الحاضرين تصدى له قائلا : الأولى بنا أن نتطوع لتحرير القدس والمسجد الأقصى .

● بدعم من إبراهيم أبو ستة رجل الحكم المصري في قطاع غزة تم تشكيل جمعية « خيرية » أطلق عليها اسم « جمعية المسنين والمعزة » ، والتي تحتل شقة فاخرة في شارع عمر المختار ، ولا تمارس شيئا من المهام الإنسانية التي انيطت بها ، بل بهدف السعي للحصول على نصيب وافر من أموال الدعم والصمود لاستخدامها في الترويج « للحكم الإداري الذاتي » وللنظام المصري المميل و « للسلام والتعايش » مع الصهاينة .

ويقوم عميل المخابرات المصرية ورجل الحكم الإداري في غزة ستة بالانصاف ببعض المثقفين ومحاولة اقناعهم بقبول « الحكم الإداري الذاتي » في القطاع باعتباره خطوة نحو الدولة الفلسطينية . ويقول أن يتصل بهم : أن إقامة الحكم الإداري الذاتي في غزة وتطبيق الدستور الذي كان معمولا به قبل الاحتلال يساعد على الوصول إلى الدولة الفلسطينية .

● لا يزال اتحاد النقابات العمالية في قطاع غزة مشلولاً وعاجزا عن ممارسة أي نشاط ، بهدف الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة السياسية والاقتصادية ويعود هذا لوقف رئيس الاتحاد عبد الرحمن دراييه الذي يقوم باستخدامه لأغراضه الخاصة ، وبالتنسيق مع سلطات الحكم العسكري التي منحه مسدسا يحمي به نفسه في وقت الحاجة .

هذا ويزعم عبد الرحمن دراييه أنه مفوض من قبل إحدى دوائر م.ت.ف. ويتلقى الدعم والمساعدة منها . ● يسود الكساد الحاد الحياة الاقتصادية في الأرض المحتلة وتترايد البطالة تفاقا ، وترتفع أسعار المواد الغذائية الضرورية ، وتنخفض قيمة الليرة « الإسرائيلية » . مما يشكل عبئا ثقيلا على ذوي الدخل المحدود والطبقات الشعبية أساسا ، ومما يزيد من أعباء المواطنين في قطاع غزة تلك الإجراءات التي اتخذتها بلدية غزة برئاسة رشاد الشوا برفع رسوم الخدمات والضرائب كالمياه والكهرباء في الوقت الذي تذهب فيه أموال الصمود إلى جيوب زبائنه بواسطة الماويلين من أقاربه مثل شراء آلات وسيارات من شركات تابعة له .

● خرجو الجامعات من أطباء ومهندسين .. الخ مهم يواجهون بطالة مزمنة ومتزايدة ومخططا لها بهدف ترحيل أبناء شعبنا للبحث عن لقمة الخبز . أن ما يزيد عن ٦٠ طبيباً و ٥٠ مهندسا و ٦٠٠ خريجا من الأقسام والفروع الجامعية يعانون البطالة ويعمل بعضهم عمالا يدويين داخل الكيان الصهيوني .

● تحاول سلطات الحكم العسكري الصهيوني الضغط على الحماية التقدمية « فيلنسيا لانفر » ، ومنعها من دخول قطاع غزة للدفاع عن أبناء شعبنا ومناضليه .

وتعرض الحماية التقدمية لزيد من التهديد والمؤيد . ينسف مكتبها من قبل عصابة « غوش ايمونيم » إذا ما استمرت في الدفاع عن المناضلين الفلسطينيين .



المستوطنات الجديدة في قطاع غزة والتي تاجلت إقامتها بسبب نقص الميزانية » .

وقال « شارون » أثناء جولته له في غزة مؤخرا « أن إقامة المستوطنات في هذه المنطقة بسرعة له أهمية أمنية من الدرجة الأولى لأنه من الأفضل أن نعرف المكان الذي سيعيش فيه اليهود في قطاع غزة » ، وأضاف « بأنه يأمل في أن يتمكن من إثارة موضوع الاستيطان في قطاع غزة أمام الحكومة ، إضافة إلى موضوع الاستيطان في الجولان » . وقال شارون « أن الاستيطان في غزة سيشمل مناطق غير منطقة القطيف (بين دير البلح وخان يونس) منها المنطقة الواقعة بين دير البلح وغزة وشمال القطاع » .

وبينما ذكرت إذاعة العدو « بأن لجنة وزارية خاصة ستبحث اقتراحا بإقامة عشر مستوطنات في الضفة الغربية ، دعا مجلس اتحاد الكيانات التابع لحزب العمل الصهيوني « إلى تعزيز الوجود « الإسرائيلي » في هضبة الجولان وإلى استمرار السيطرة الكاملة على المناطق الأمنية ومناطق الاستيطان في غور الأردن و « غوش عتسيون » بين جبل الخليل وجنوبي قطاع غزة » . كما مر المجلس « أن مشروع « الون » هو البديل لمشروع الحكم الذاتي » .

والمعروف أن مشروع « الون » يقضي بإقامة حزام من المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية لحماية الكيان الصهيوني ، وأقصاء خطر الفدائيين الفلسطينيين عنه وترك الباب مفتوحا لاقتسام السيطرة على الضفة الغربية بين العدو الصهيوني والأردن .

وعندما طرح هذا المشروع في أعقاب نكسة ١٩٦٧ ، أثار ضجة كبيرة ، مما جعل الصهاينة يفكرون نهجهم الاستيطاني متبعين أسلوب القضم البطيء ، والفرج في نهب الأراضي العربية بدلا من تنفيذ المشروع دفعة واحدة .



الغلاء

ما يزال هاجس الشعب الاول

الدولة وراء كل الأزمات

يجب التخلي عن القبول بأربع الحلول



الازمة الاقتصادية الخائفة التي يعيشها لبنان منذ فترة طويلة ما زالت ماثلة بصورتها البشعة أمام أعين أبناء الطبقات الكادحة لتلتهم في كل ساعة بل في كل لحظة مداخيلهم المحدودة تاركة هؤلاء عرضة للجوع والمرض والتشرد ، وهذا القول لم يعد مجرد كلام نطلقه على عواهنه ، بل أصبح حقيقة واقعة مزمنة تؤرق حياة العامل والفلاح وذو الدخل المحدود وتدفعه بالتالي الى التحرك بغية الدفاع عن لقمة عيشه وعن أبسط مقومات وجوده في هذه الحياة .

وفي كل حين من هذا القليل يبرز السؤال المهود والذي طالما تردد ، ما هو دور الدولة التي وجدت - وحسب المفاهيم والتعريفات الدستورية والقانونية - من أجل أن تؤمن للأغلبية الساحقة من شعبيها سبل العيش وطرق الاستثمار والتطور وما يستتبع ذلك من ضبط للأمن وغيره ؟ هذا السؤال لا يجد في لبنان سوى جوابا واحدا وهو أن الدولة عندنا تلعب عكس هذا الدور تماما ، فهي بشكل مباشر أو غير مباشر وضمن خطة معدة سلفا تساهم في تجويع المواطن الكادح من جهة وتضخم جيوب التجار والسماسرة من جهة أخرى وهذا يتم عبر اصدار المراسيم والقرارات التي ترفع أسعار الحاجيات الاستهلاكية والكمالية او عبر التفاضل عن التجار والمحتكرين والتواطؤ معهم هؤلاء الذين دأبوا على رفع أسعار كافة السلع بشكل جنوني وبدون ضابط منطقي يراعي مصالح الطبقات الشعبية ويأخذ بعين الاعتبار مداخيلها المحدودة . ولكي نحسر ما نقوله بشكل عملي وكدليل دافع

يكفي أن نذكر - وكما سبق وأوضحناه في اعداد سابقة - كيف عمدت الدولة الى رفع تعريفات المعاملات الرسمية بنسبة تتعدى الـ ٥٠ ٪ ورفع أسعار السكر المنتج محليا بنسبة ٧٠ ٪ وأسعار الكهربياء بما لا يقل عن ٤٠ ٪ وأخيرا وليس آخرا رفع أسعار المحروقات على أنواعها بنسبة تزيد عن الـ ٣٠ ٪ لتحرق بالتالي حياة المواطن وتحيلها الى جحيم بات لا يطاق وكل ذلك نذكره على سبيل المثال لا الحصر أن كيف تساهم الدولة برفع الأسعار بالطرق غير المباشرة يكفي أن نشير الى أن الدولة لم تقدم حتى الآن الى المحاكمة أي تاجر عمد الى رفع أسعار موارده أو فرضت عليه غرامات رادعة تكون بمثابة عبرة شديدة للمخالفين والمحتكرين ، وفي هذا المجال لا بد أن نذكر فشل مجلس الأسعار الوطني في حل قضايا الغلاء المتوطة به ، وهذا المجلس هو الذي أوجدته الدولة في فترة سابقة واعتبرته إنجازا كبيرا لمكافحة الغلاء ، وما انسحاب ممثلي الاتحاد العمالي العام من هذا المجلس في الفترة الأخيرة سوى دليل على عقم برامجه وفشلها في تنفيذ ما أنيط به . بالإضافة الى هذه الدلائل التي تؤكد مشاركة الدولة في تاجير نار الازمة الخائفة بالتحالف مع التجار والصناعيين لا بد أن نذكر موقف هذه الدولة الحيادي حيال تصرف اصحاب المعامل والمؤسسات الصناعية الذين عمدوا بعد صدور مرسوم زيادة الاجور رقم ٣٠٠٥ الى تسريح عدد كبير من العمال والمستخدمين . ودليل آخر على هذا التواطؤ نذكر أنه رغم انخفاض أسعار اللحوم في الاسواق العالمية بنسب تجاوزت

الـ ٣٠ ٪ حسب تصريح نقيب القصابين منذ فترة قصيرة فإن الدولة لم تطلب من التجار المحليين أن يعمدوا الى تخفيض أسعار اللحوم والتي بات سعر الكيلو الواحد يتجاوز الـ ٣٠ ليرة .

وبكلمة مختصرة وحسب ما ذكره أمين عام الاتحاد العمالي توفيق أبي خليل في مؤتمره الصحافي بتاريخ ٢٤ حزيران الفائت يمكن القول بأن قرار تجميد الأسعار ورفع الاجور والذي أقرته السلطة بعد الكثير من الاخذ والرد وبعد حملة الضغط الشعبية التي عمت لبنان كله قد صدر وانتهى في آن واحد .

ومما قاله أبي خليل لشرح الحالة الاقتصادية التي آلت اليها الطبقات العمالية « أن ما حصل من ارتفاعات في كلفة اغباء المعيشة وفي هذا الحجم التضخم وفي جميع القطاعات في السنوات الأخيرة يغوق طاقة أكثرية عمال لبنان التي تتراوح أجورها بين الحد الأدنى (٦٧٥ ليرة) والف وخمسمئة ليرة في الشهر ، هذه المجموعات الكبيرة تننى مستوى معيشتها وأصبحت حكما عاجزة عن تأمين حاجتها الأساسية من طبابة واستشفاء وتعليم ومسكن واللبسة » .

وفي مقابل هذا التدني المستمر في معيشة أبناء الطبقات الشعبية نستطيع أن نرى نموا متزايدا في كمية المودائع المصرفية وفي صادرات الصناعة اللبنانية التي ارتفعت عام ١٩٧٩ بنسبة ٤٥ ٪ عما كانت عليه في عام ١٩٧٤ أي ما قبل الحرب ، وهذا يحض ما تحاول الدولة زرعه في أذهان الشعب بأن الحالة المعيشية المتردية هي نتيجة الوضع الأمني السيء الذي يعيشه لبنان ، ويثبت بالمقابل بأن جبهة الدولة والفعاليات الاقتصادية والمصرفية هي التي تقف وراء هذه الازمة الخائفة .

وهكذا يمكن القول بأن هذا الوضع الشاذ يسير في خط التصاعد والاستمرار ولأن تحد بعض القرارات والمراسيم المهيذلة التي صدرت وكان آخرها مرسوم ٣٠٠٩ من سحقه للطبقات الشعبية ، فقد أثبتت التجارب بأنها ليست سوى تأجيل للمواجهة الحتمية والحاسمة بين السلطة ومعها التجار وأرباب الصناعة وبين الطبقة الكادحة ، وهذا التأجيل يبقى بمثابة الفرصة الذهبية للفعاليات الاقتصادية بغية قطف وجني المزيد من الأرباح على حساب دماء وقوت العامل والكادح .

ومن هنا لا بد من القول والتأكيد بأن التهيئة والاعداد في صفوف الطبقات الشعبية هي ضرورة ملحة ، تمهيدا للخطوة القادمة التي يجب تخطيطها من أجل انتزاع كافة حقوقها المشروعة .

كما يمكن القول بأن زمن « توجيه الانذارات » وإعطاء المهل والقبول « بأذن الجمل » وهو النهج الذي أتبعته حتى الآن الحركة النقابية يجب أن يولي ليحل محله زمن التحرك الحاسم ورفض كل مكسب ناقص أو مبتور وهذا ما يجب على الاتحاد العمالي العام أن يأخذه بعين الاعتبار ويعمل على أساسه في مؤتمره القادم لكي يستعيد ما فقده من رصيد شعبي من خلال الطريقة التي حكمت تحركاته في القرارات السابقة وادت الى الفشل .

أبراهيم صالح

عدوان صهيوني جديد في القاسمية استشهاد ١٢ وجرح أربعة ونسف خمسة منازل

للموت المشتركة بالبيان الاتي حول الاعتداء الصهيوني على القاسمية :

— قامت قوات العدو منذ التاسعة والنصف (ليل أمس الاول) بقصف مدفعي كثيف على النبطية والمناطق المجاورة ، كما قام ، الطيران الحربي الاسرائيلي وطائرات الهليكوبتر بانارة المنطقة .

— شوهت في الساعة العاشرة والدقيقة عشرين زوارق حربية معادية قبالة صور والرشيديّة ورأس العين .

— الحادية عشرة والدقيقة ٥٠ قام الطيران الحربي المعادي بطلعات استكشافية فوق النبطية والمصرفند والعقبة ، وبانارة المنطقة بعشرات القذائف .

— الساعة الثانية عشرة ، قامت الزوارق المعادية بقصف عشوائي على القاسمية في الوقت الذي ترابط فيه بارجة حربية مقابل عدلون .

— الثانية عشرة والنصف انزلت قوة بحرية تقدر بفصيل مقابل بلدة المينائية ، وقامت بقطع الطريق العام ، واتجهت الى تلة البلدة ، كما دخل العدو

بعد اقل من ٢٤ ساعة ، على تحذير مصدر فلسطيني ، مسؤول ، من أن « اسرائيل »



ستقوم بمهجمات واسعة النطاق ضد القوات المشتركة الوطنية في الجنوب اللبناني ، قامت وحدات من الكوماندوس الصهيوني ، بعملية انزال جوي في منطقة القاسمية أدت الى استشهاد ١٢ شخصا بينهم أربعة اطفال ، وذلك بعد أن نفذت غارات وهمية امتدت من الساحل حتى مدينة النبطية مستعملة فيها سلاح الجو الثقيل والروحي .

فقد قامت ليل ١٩٨٠/٦/٣٠ طائرات هليكوبتر ، تحمل راجمات صواريخ من نوع « تاو » بالاغارة على قاعدتين عسكريتين تابعتين لقوات المشتركة في بلدة القاسمية (على بعد ١٠ كيلومترات شمالي مدينة صور) ، وانزلت سريتين من المقاتلين ، حيث جرت معركة دامت ثلاث ساعات ، استشهد خلالها كل من ابراهيم احمد ابراهيم ، حسن حسين دياب ، فوزي حسين طاهر ، جاسم محمد جبار ، وعلي قاسم رحال وجرح أربعة آخرون هم : نهر كربلاء (٢٩ سنة) ، عباس احمد زيد (١٥ سنة) خالد جواد عبد الساتر (١٢ سنة) ونعيم العرقوب .

كما اسرت القوة « الاسرائيلية » المهاجمة كل من ابراهيم منصور (من منطقة الواسطة — القاسمية) ، وشاب في الخامسة عشرة (من مهجري منطقة بنت جبيل) بعد أن عمدت الى نسف أربعة منازل للمخطوف ابراهيم منصور ، وكميل مجيد البستاني ، وعبد الفني قاسم وخالد عبد الله ، ومنزلا آخر لآحد المقاتلين استشهد داخله أربعة اطفال وامراتان .

وشاشرت في تغطية عملية الانزال هذه ، زوارق حربية كانت ترابط في البحر قبالة ابو الاسود — القاسمية ، وفصيلين من الكوماندوس جرى انزالهم على محورين ، الاول باتجاه مشروع القاسمية ، والثاني باتجاه مزرعة رفيق الحريري ، حيث دارت المعارك في ايساتين واستعملت خلالها الاسلحة الثقيلة وقذائف الار — بي — جي والاتيروجا ، أجلى خلالها العدو أكثر من ١٠ اصابات ، وترك خلفه بعض المذائف والمخازن ، ومنظارا حربيًا يحتوي على مادة ت.ن.ت. تم تفجيرها ، كما تم تفجير المدام أخرى عثر عليها .

ويأتي هذا التصعيد الجديد ، في أعقاب عمليات « المضم والمضم » التي نفذتها « اسرائيل » في الجنوب ، عندما أقدمت على ضم مساحات واسعة من الأراضي اللبنانية في الشريط الحدودي الى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ، وإقامة العديد من المنشآت العسكرية على طول الشريط الحدودي ، وبعد استئناف مفاوضات ما يسمى « بالحكم الذاتي » في واشنطن .

بيان القوات المشتركة عن العملية

ادلى الناطق العسكري باسم القيادة المركزية

مستخدمو الضمان يعلنون الاضراب حتى تحقيق كافة مطالبهم

يدخل اضراب مستخدمو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي اسبوعه الثاني على التوالي ، باصرار وتصميم من قبل المستخدمين على متابعة التحرك حتى تحقيق كافة المطالب العادلة ، في مقابل تعنت شديد تبديه الدولة بشخص وزير العمل والشؤون الاجتماعية الذي يرفض حتى مبدأ المفاوضة او مقابلة المضرين . وكان مستخدمو الضمان في جميع المراكز الموجودة في العاصمة والمناطق قد اعلنوا اضرابا مفتوحا شاملا منذ الخامس والعشرين من الشهر الفائت وذلك حتى تعمد الدولة الى اقرار مطالبهم وتنفيذها بأسرع وقت . وهذه المطالب هي :

١ — ترقيع ١٧ رئيس دائرة فازوا في مباراة جرت عام ١٩٧٤ ويقومون فعلا بأعمال رؤساء الدوائر .

٢ — تعيين ١٩ محاسبا جديدا .

٣ — ترقيع حوالي ٤٠٠ محرر استحق ترقيعهم منذ العام ١٩٧٢ .

٤ — اقرار منحة العمل التشجيعية التي توارى راتب الشهر الرابع عشر والتي حصل عليها المستخدمون نتيجة المفاوضات التي جرت في فترة سابقة مع مجلس ادارة الصندوق وأدت الى تعديل سلسلة الرتب والرواتب .

بالإضافة الى ذلك هناك مطالب أخرى خاصة بموظفي بعض المراكز الفرعية في المناطق كتوسيع مركز طرابلس المركزي وجعل الضمان الصحي يشمل الموظفين بنسبة مئة بالمائة ، وصرف منح الموظفين عن أولادهم في المدارس وحالات الزواج والوفاء المتوقعة بعد نفاذ اعتماد الـ ٢٥٠ ألف ليرة .

ومن ناحية ثانية يلتزم هذا التحرك بتأييدا واسعا من الأوساط المعالية والنقابية ، فقد اذاع الاتحاد الوطني لنقابات العمال بيانا أعلن فيه دعمه وتأييده لمستخدمي الصندوق في اضرابهم لتحقيق المطالب ، لان الاستقرار في الاضراب ينعكس على أوضاع المستخدمين .



بقوات نجدة اضافية محمولة بالهليكوبتر ، تقسدر بفصيلين في المنطقة نفسها ، في محاولة للسيطرة على الوضع .

وقد تصدت للقوة المفيرة كمانن القوات المشتركة واشتبكت معها في معركة غير متكافئة ، استمرت حتى الثانية والدقيقة خمسين فجرا (أمس) .

تمكن العدو من سحب اصابعه بواسطة الهليكوبتر ، في الوقت الذي قامت زوارقه الحربية بقصف مدفعي وصاروخي لتغطية الانسحاب .

نتج عن العدوان تدمير عدد من منازل المواطنين ، بينها منزل أحد المقاتلين خالد ابو الوليد ، واستشهد بداخله امرأتان وأربعة اطفال ، كما استشهد خمسة مقاتلين ، وفقد اثنان وجرح اثنان آخرون .



في الوقت الذي أعلن فيه من دمشق أن سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية قررتا الرد على كل المحاولات المتوقعة لأطراف «كامب ديفيد» ومجابهة ما يتفرع عن هذه الاتفاقات من مؤامرات. قامت «إسرائيل» بشن عدوان جديد على الجنوب. فقد أنزلت سريتين من رجال الكوماندوس في منطقة القاسمية شمالي صور، ذهب ضحيته ١٢ شخصا من المقاتلين والمدنيين بينهم ٤ أطفال وجرح ٤ آخرين وأسر اثنين ونسف ٥ منازل.

ويرتبط هذا الاعتداء الفاشم بتهديد الاجواء، كي يستطيع لبنان الرسمي الإقلاع عن مطلب احياء لجنة الهدنة المشتركة دون أية مأخذ تسجل عليه بشكل مكتشف وسافر. ليصبح الطريق أمامه سالكا، بعد قليل المقبة الوطنية (؟؟) للتجاوب مع نداء بيغن رئيس وزراء المدور لإجراء مفاوضات سياسية مباشرة والانضمام الى «كامب ديفيد».

ففي ظل هذه التطورات ذات الطابع التضييدي، يستمر سركييس في حركاته الاستعراضية، لاستيعاب المواقف السياسية المتفاوتة، وإخراج الموقف بما يتناسب مع توجهاته في خدمة الجبهة الانزالية. ويسمى لتتسافر جهودهما المشتركة حتى يتكنا من قطف ثمار النشاطات الرسمية المبدولة باتجاه تشكيل حكومة فعلية، يكون لحزب «الكتائب» النصيب الاوفر من مقاعدها.

واذا سقط ميدا تشكيل هكذا حكومة فإن الحكم سياندر الى القيام بحركة دائرية للالتفاف على هذا انتهى بعد تمرد اتباعه.

وبعز يد من الحرص المزيف، اما سيلجا الى تعويم الحكومة الحالية، أو المهيء بحكومة موازية لها تأخذ على عاتقها اتمام عمر العهد، بما يحفظ ضبط ايقاع المستقبل الرئاسي على انغام نقل تأثير وفعالية الجبهة الانزالية. كي يتامن الخلف بالمقاييس السياسية التي نجح في بلوغها الياس سركييس دون موارد أو اعتذار، ودون الاخذ بأي توجه وطني رغم حجم المراهقين على جر سركييس نحو المواقف الوطنية، أو على أقل تعديل نحو القاسم المشترك المتمثل بوثيقة «المسلمات - المبادئ» الوفاقية. هذه الوثيقة التي رفضها، وراوغ في تنفيذها، رغم انها تؤمن لأحزاب «الجبهة اللبنانية» سيطرة مماثلة الى حد بعيد للموقع الذي كانت تحتله في صيف ١٩٤٢.

جولة سركييس على الرؤساء الروحيين

تبعد عملية المواجهة أمام نقطة حكومة الفعاليات، وظهور المزيد من المراقيل المعوقة لامكانية مشاهدتها التور، ضمن الوقائع المتوافرة حتى الآن. أقدم سركييس على القيام بجولة مفاجئة خص بها الرؤساء الروحيين، وكانت الأولى من نوعها منذ تسلمه مهامه الدستورية، «باستثناء زيارته للبطريرك الماروني مار بطرس انطونيوس خريش».

فقد حركت هذه الجولة القيادات السياسية

التقليدية، من موقع الخوف على مستقبلها السياسي، أمام شامي المشاعر الدينية لدى الجماهير من كافة الطوائف من جهة وكونها يمكن أن تصدم طموحاتها القريبة من الاستيثار من جهة ثانية، ولأنها تستطيع أن تضرب على هذه القيادات طوقا من العزلة لجرها الى اتخاذ مواقف لا تعبر عن طموحاتها، أو لكسر الجليد أمام تقدم عناصر بديلة لها تهددها بالزوال من الحياة السياسية نهائيا.

ولم تستبعد الاوساط السياسية أن يكون محور هذه اللقاءات، تحريك قضية الوفاق ومفرعاتها، نحو ما يضمن تسهيل مهمة الرئيس المتشد الى أهداف قريبة أولها البدء بتشكيل حكومة الفعاليات المنتظرة!

ولقد تباينت الآراء السياسية حول أهداف هذه الزيارات، فرغم تشعب التقديرات فانها لم تخرج عن مجموعة من الأهداف يبغي الحكم تحقيقها لتشكل مدخلا له الى دائرة الحلول التي يقررها.

ان أهم ما يحاول سركييس الدفع باتجاهه، هو عقد قمة روحية تساهم من خلال مقرراتها دعم توجهاته ومراميه في ظل حالة التشاؤم التي تطبع الأوضاع اللبنانية بمرمتها، كما تسهل له تهيئة الاجواء أمام اقدامه على استبعاد رئيس الحكومة الدكتور سليم

الحص من تشكيل حكومة جديدة، ليضمن تجميد الخلافات التي نشبت بينها خاصة على اثر طرح مرسوم تنظيم الجيش.

وحتى لا يقابل بردود فعل سياسية أو شعبية رافضة للتخلي عن الحص، بعد أن حصد الأخير تأييدا سياسيا وشعبيا ملحوظا. فاستجداد سركييس برؤساء الطوائف لمواجهة السياسيين أكثر من واردة، خاصة بعدما تعثرت محاولاته لارساء دعائم حكومة المقاتلين، وحاجته الى اشاعة أجواء التفاؤل كي تخيم على تحركاته السياسية بنوع من الإيجابية التي تسهل مساعده.

وقد قابلت الحركة الوطنية هذا التحرك دون مفاجأة، وأكدت انه لا يضرها بشيء اذا ما هدف الى تذليل العقبات التي تعترض الوفاق، وتقريب احتمالات تشكيل الحكومة.

الخط الفاصل بين سركييس والحص

لقد جدد الدكتور سليم الحص دعوته لتعايش قضية لبنان مع القضية الفلسطينية واعتبر أن «الجنوب



أزمة لبنان والخطر الفاصل بين سركييس والحص

الحص:

يجب أن تكون القضية اللبنانية مساندة للقضية الفلسطينية جولة سركييس على الرؤساء الروحيين تهدف إلى تحريك عجلة الوفاق من موقع الشرعية

هو قضية المصير القومي لهذا البلد العربي . وكان الرئيس الحص قد تكلم في التغطية أثناء احتفال اقامته جمعية المقاصد الاسلامية . وما قاله : « انني اول من قال بضرورة ايجاد صيغ للتعايش بين قضية لبنان وقضية الشرق الاوسط الى ان تبلغ .. مبلغها من الحل العادل والدائم .. » ، واصل : « انني اول من قال بان من واجبا الوطني ان نوجد هذه الصيغة للتعايش بين القضيتين ، لان الارتباط بين القضية اللبنانية والقضية الفلسطينية ومن ثم قضية الشرق الاوسط امر رآه .. فان الحل النهائي للقضية اللبنانية ، لن يكون ميسورا الا مع الحل النهائي لقضية الشرق الاوسط ، وحل قضية الشرق الاوسط ليس في يدينا ، لان العوامل التي تتحكم بها ، خارجة عن ارادتنا .. » .

واكد انه من الطبيعي « ان تكون القضية اللبنانية مساندة للقضية الفلسطينية .. فلا اقل من ان نعمل على ايجاد صيغة للتعايش بين لبنان وازمة الشرق الاوسط » . وقال : « نحن لا نريد ان تكون القضية اللبنانية ، قضية ضاغطة على القضية الفلسطينية بتيه » ، نحن نريدها قضية مساعدة متوافقة مع القضية الفلسطينية » .

وقد حدد الحص مقومات التعايش بين القضيتين بثلاث :

- ١ - العمل على تحرير الشريط الحدودي .
 - ٢ - ضرورة العمل على تنفيذ الاتفاقيات مع المقاومة الفلسطينية .
 - ٣ - تحقيق حد أدنى من التفاهم اللبناني - اللبناني .
- ان ما قاله الرئيس الحص ، يمثل برنامجا متكاملًا يلتزم به ، بل ويعتبره اساس عودته لتأليف أية وزارة قائمة .

بل ان هذا الفهم اصبح يمثل الحد الفاصل بين طرقي الصراع ، فالحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وسوريا والعديد من القيادات الاسلامية والمسيحية وفي مقدمتها سليم الحص من جهة ، وبين « اسرائيل » والجهة الانفصالية وجوقة رئيس الشرعية واجهزة حكمة العسكرية وفي مقدمتها سركيس من جهة ثانية . هذان الفريقان يدور الصراع بينهما رغم ما يتخلل اوساط كل فريق من بعض الانتكاسات الداخلية التي تبقى اخرا ضمن دائرة الموقف الوفاقي الذي يمثل مصالح البرجوازية الاسلامية على نحو ساطع ، ويضمن حقوق البرجوازية المسيحية .

الا ان الجبهة الانفصالية ، ومن منطلق طوباوية الوفاقي ، واعتبارها ان وسائط وعناصر اعادة بناء لبنان على صيغة للتعايش المشترك قد أصبحت معدومة ، وان لامكانية مجددا لحياء معاهدة ١٩٤٢ للتعايش بين الطوائف ، كون السبل الى ذلك مقفلة ومقفلة سمت ويخطى مواظبة ، واصرار دائم على تكريس مشروع تقسيم لبنان حيث يبدأ بالحفاظ على « الفيتو » الانفصالي في المنطقة الشرقية ، الذي يشهد صراع سيطرة الحزب الواحد من قبل « الكتائب » حتى يتم لها اعلانه كاتوننا مستقلا عن لبنان العربي والوطني والديمقراطي ، وقد جهزت له كل عوامل التناجح ابتداء من بناء اجهزة مصغرة عن اجهزة السلطة ، وانتهاء برسم حدوده الجغرافية ودوره المتصهين .

لقاء بين وفد من حركة أمل والمقاومة الفلسطينية

عقد لقاء بين وفد من حركة أمل وممثلين عن المقاومة الفلسطينية ، جرى خلاله التأكيد على ضرورة العمل على تنقية العلاقات وسد الثغرات التي ينفذ منها الاعداء وذلك لتجنب اراقة الدماء ، ولتتوجه كل البنادق الى العدو الواحد الذي يهدف الى ضرب الوجود الوطني الفلسطيني واللبناني على ارض الجنوب ، من خلال اعتداءاته المتكررة ، ومن خلال العمل سمد حداد . ويسمى كذلك الى ضرب التلاحم بين الشعبين اللبناني والفلسطيني ، هذا التلاحم الذي يشكل الاساس الصلب والنتن للتصدي للعدو ومخططاته العدوانية واطباعه التوسعية في الجنوب اللبناني .



وكانت اللجنة الشعبية لحركة المقاومة الفلسطينية في شاتل قد دعت لهذا اللقاء في اعقاب الاشتباكات المؤسفة التي وقعت . والقى الرفيق ابو ماهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كلمة في هذا اللقاء أكد فيها على أهمية الجنوب اللبناني كمنطلق للنضال الفلسطينية وعلى معاناة الجماهير اللبنانية التي احتضنت الثورة الفلسطينية وتدافع عنها وعن وجودها في لبنان ، وعلى أهمية تعميق التلاحم بين الحركة الوطنية اللبنانية بما فيها « أمل » وحركة المقاومة الفلسطينية .

كما تحدث كلا من الشيخين طلال ومصطفى ، فأكدا حرصهما على وحدة الصف وتقويت الفرصة على الاعداء الذين يسعون لاحداث الفتنة ، كما جددا التزام حركة أمل بالانضباط ومحاسبة العناصر المسينة ، وذلك من أجل محاصرة الحوادث والقضاء على كل محاولة لاراقة الدماء بين فرقاء الصف الواحد .

ان الموقف السياسي الذي رسمه الحص ، على اساس انه يمثل وجهة نظره من القضايا المطروحة ، ويذهب بعيدا في اعتباره قاعدة قبوله في أية وزارة ، هو الخط الفاصل مع سركيس الذي وقف فيه وما زال على طرف نقيض . ومفخرته في ذلك التجاهل بل ارتماؤه في احضان « الجبهة اللبنانية » منذ تسلمه

الحكم . وقد درج على هدي سياستها ، كونها تعبر براهيه عن برنامج البرجوازية اللبنانية بشكل واقعي ، تجلّى في مواقفه التي لم تتطابق يوما مع أي بند من بنود الوفاق الاربعة عشر ، او تتماشى مع حاجات انجازها . واتجه على العكس من ذلك نحو تكريس المنطلقات البعيدة عن الانسجام الوفاقي ، نزولا عند مبتغى قادة الانفصاليين في اعتبار الوفاق غير واقعي ، ولا يمكن ان تقوم له قائمة في ظل المرتكزات القائمة والنسي يتفصل عليها الصراع ، الذي تاصل في مصرها ، حيث تشع كل الوقائع ، على بقاء بابها مفتوحا ، دون بروز علامات تسوية في افق المدى المنظور .

ان الصعوبات الموضوعية البالغة التعقيد والتي يصعب حلها بالوسائل المقترحة على ساحة الصراع الدائر حاليا في لبنان تتمثل بالتالي :

- ١ - ان الاتفاق على صيغة بناء لبنان الجديد الموحد والمستقل والعربي والمفتوحة امامه آفاق التطور الديمقراطي ، او على العودة الى احياء صيغة ١٩٤٢ للطوائف ، بعيد جدا ان لم نقل مستحيل ، بسبب شقة الخلاف المتسمة دوما ، وتحت ثقل موقف الجبهة الانفصالية الداعي الى التقسيم وصهينة لبنان .

فالفاشي بشير الجميل قال أكثر من مرة ان مؤسسات السلطة مهترئة وعقبة ، ولا إمكانية مطلقا للاعتماد عليها ، انها المطلوب ازالتها لمصلحة مؤسساته البديلة

- ٢ - اعادة بناء الاقتصاد اللبناني على ارضيته السابقة ، وبذات الوتر أكثر من مستحيلة ، ان كان لجهة تنمية قطاعي الانتاج ، الصناعة والزراعة ، أم لجهة احياء قطاع الخدمات القطاع غير المنتج ، والذي ارتكز عليه الاقتصاد اللبناني المشوه . ناهيك عن تنامي وتفاقم المشكلات الحياتية والمعيشية بشكل عام .

٣ - عدم إمكانية حل الصراع المسلح ، لرسوه على قاعدة التعارضات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والترابط المتين مع الصراع العربي الصهيوني ، وقابليته الهائلة في التأثير بالصراع العالمي على ارضية الحلول الترقيعية ، الوفاقية ، طبقا كان مضمونها أم طاقيا ، والتأكيد على ان الحل الوحيد هو في تصفية الانوات المحلية لتسارع التصفية للوجود الوطني اللبناني - الفلسطيني ، أو لصهينة لبنان .

٤ - الماتعة الرسمية - الانفصالية في تحول لبنان الى دولة مواجهة مع « اسرائيل » مع ما يعنيه ذلك ، من اندماجه في الصراع العربي - الصهيوني ، وبشكل خاص ومميز بسبب سخونة الساحة اللبنانية وتواجد نقل المقاومة المسلحة اللبنانية - الفلسطينية على ارضه ، والتوافد المفتوحة لتطور الصراع على نحو أكثر شراسة واتساع .

ان هذه الخطوط العامة والاساسية تمثل المعترضات الحقيقية كونها العواجز المعجبة لغرض الصراع بالوسائل الكلاسيكية المتبعة راجنا ، ووضعها في برتقة المعجز المتواصل .

ان المطلوب هو تغيير سبل المواجهة ، والإقلاع عن المراهقات الوفاقية على سلطة سركيس ، وتوفر عناصر الحل الثوري نوعيا لوضع حد لحنة لبنان بشكل جذري وقاطع .

ابو نضال

حاوي في يوم الشهيد الشيوعي : « العمل لحل سياسي ، منع اختراق الصفوف ، وتعبئة عسكرية »

اختتم الحزب الشيوعي اللبناني ، احتفالاته الإقليمية « بيوم الشهيد الشيوعي » ، بهرجان مركزي كبير ، أقامه يوم الأحد الماضي في قاعة سينما « كونكورد » في بيروت ، أكد فيه الأمين العام للحزب الرفيق جورج حاوي « أن جوهر الصراع في لبنان لا يزال هو ذاته واستمداً ما زال في الذروة » .

وأعلن فيه عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » الرفيق هاني الحسن « أن الثورة الفلسطينية بأمره الحركة الوطنية وهناك إجراءات جذرية ستتخذ لتكريس قيادة هذه الحركة على الساحة الوطنية » ، كما أعلن الدكتور سمير صباغ باسم الحركة الوطنية اللبنانية « البقاء على العهد حتى نحر المشروع الانعزالي وتصفية الانعزاليين ، وإنهاء هذه المؤامرة على شعبنا » .

بعد التشديد الوطني ، والموقف دقيقة صمت حدادا على أرواح الشهداء التي صباغ كلمة الحركة الوطنية فقال : « أن بيروت التي عرفوها ما قبل ١٩٧٢ وكمر مؤامراتهم أصبحت مدينة الحركة الوطنية ، وليست مصادفة أن يمثل الحركة الوطنية مرابط اعتبر لأيام خلّت أنه أصبح يمثل صوتاً بعيداً عن هذه الحركة . وفي هذه المناسبة أقول لكم وليس مع من يريد وفيهم من يريد ، أن الحركة الوطنية ستبقى واحدة موحدة سائرة على نهج سياسي واضح متفهم كل أبعاد المرحلة » .

ثم تحدث الحسن ، نيابة عن الأخ ياسر عرفات فقال : « أن الساحة اللبنانية ليس معروضا عليها ، أي حل لأن أميركا وإسرائيل لا تريدان حل المشكلة إلا بعد إعادة ترتيب سيطرتها على المنطقة » . وبعدما أكد أن الثورة أيدت ورقة الوفاق واعتبرتها مهمة ، أكد « أن الثورة الفلسطينية هي بأمره الحركة الوطنية ، نقبل ما تقبل ونرفض ما نرفض ، وهناك إجراءات جذرية ستتخذ لتكريس قيادتك للساحة اللبنانية . نحن لسنا ماركسيين ولكن يشرافنا أن نعمل تحت إمرة الحركة الوطنية بماركسيها ووطنيتها » .

واختتم المهرجان بكلمة الحزب الشيوعي اللبناني ، القاها أمينه العام الرفيق حاوي الذي قال : « أن ما نعرض له في لبنان ، هو تطبيق حرلي لما تعرضت له فلسطين » ، وتحدث عن كيان متصهين يسمى إلى السيطرة على كل لبنان لأقامة الكيان الطائفي العنصري وتعميم أمثله على المنطقة .

وأكد على حقائق أساسية ثلاث هي :

أولا : سنتبع باب الحل السياسي بكل إمكاناتنا ، وسندعو إلى حملة شعبية لبنانية تضغط على السلطة مطالبة إياها بتحديد موقف من مجادى الوفاق التي أعلنتها . ثانيا : العمل لوضع حد لثنى أنواع التناقضات التي يمكن أن تنشأ وتتفجر فوق ساحتنا الوطنية . وثالثا : تعبئة كل الإمكانيات الشعبية والسياسية والعسكرية لمواجهة الاحتمالات السوداء اللاحقة التي سيفرضها التحالف الأميركي - الساداتي - الإسرائيلي - الانعزالي على لبنان ، وزيادة في وتائر العمل التنظيمي والتدريب والتعبئة وكليات السلاح وأنواعه ، في مستوى التنسيق الأمني والعسكري بين الفصائل الوطنية .

تحت سيطرته ، من أجل إخضاعها نهائيا لسيطرته بعد طرد حزب « الوطنيين الأحرار » أما عن طريق تصفية العديد من عناصره ، وتزريقه وضم واستقطاب أفراد ومجموعات من أوساطه ، أو عن طريق ترحيل قيادته إلى منطقة دير القمر كما صرح شمعون مؤخرًا عن أنه يفكر جديا بالانتقال إلى هذه المنطقة (؟) وإذا تعذر ذلك فيكون مآله إلى الخارج ، كما حصل مع ريمون أده ، وبذلك تبقى قاعدته مستباحة أمام تهديد وعيد « الكتائب » .

ومن هذا المنطلق يتحرك حزب « الكتائب » على أساس تعاطيه مع الأزمة اللبنانية عموما . فهو يحدد نظرته للوفاق اللبناني ، من زاوية إصراره على الاحتفاظ بسيطرته على « الفيتو » الذي بناه في المنطقة الشرقية وإقليم كسروان بشكل مصغر عن الدولة . كونه يعتبر أن التخلي عن الحكم الذاتي مسألة تتعلق بالعودة إلى لبنان معدل تشارك فيه كافة شرائح البرجوازية من كل الطوائف ، وعلى

حرب القبائل الانعزالية مستمرة طالما هناك حزبان يتنازعان على حكم منطقة « الفيتو » ، وحرب القبائل الانعزالية مستمرة طالما هناك مشروع فائتي لصهيبة لبنان والقضاء على المقاومة الفلسطينية ... والحركة الوطنية اللبنانية .

وهذه الحرب لم تكن تخمد نارها بالأمس القريب ، (بعد صفرا وضبيبه والأشرفية وعين الرمانة وفرن الشباك) حتى عادت لتندلع ، في جرود بلاد جبيل لتؤكد من جديد على أن « الكتائب » مصممة على اقتلاع آخر « وطني حر » (...) من منطقة سيطرتها الممتدة من الأشرفية حتى جسر المدفون في الشمال ، ومصممة بالتالي على استكمال عملية ضبط منطقتها ، كتمهيد للانطلاق نحو « خط لبنان برمتة » .. عبر السير في المشروع الفاشي حتى نهايته ..

« الكتائب والأحرار والحرب المستمرة

حزب الكتائب يسعى لتنظيف
« دويلته » الداخلية من حزب شمعون

أقل تعديل إعادة أحياء صيغة ١٩٤٢ للتعايش بين الطوائف الذي سقطت لتبدل عناصر تكونها ومببرات وجودها .

وهذا ما دفع حزب « الكتائب » إلى العمل جديا ومنذ مدة بعيدة إلى تقسيم لبنان وصهيته ، والمضغظ على السلطة بكافة مؤسساتها إلى الانسحاق وراء ذات الأهداف . وفي هذا الخصوص يحضر جيش خوري للعب دور هام في سياق المشاريع التصفية التي وضعتها الإدارة الأميركية وتقوم بتنفيذها الأدوات المحلية الانعزالية - الرسمية بتدخل مباشر من « إسرائيل » لدعم هذا التوجه الخطير .

إن الممارك سوف تستمر بين « الكتائب » و « الأحرار » على الجبهة الداخلية ، حتى يصار إلى الحكم برأس واحد يستطيع أن يقود المرحلة القادمة بشكل منماسك ومنسجم ، نحو توفير كل العوامل المؤدية إلى إنجاز المهام الموكولة للمصالحات الفاشية ضمن دائرة استخدام كافة الأجهزة العسكرية التي تتحرك بقرار أميركي - صهيوني على الساحة اللبنانية .

إن المرحلة القادمة حبل بالتطورات ، وسيكون المستقبل المعجل من جملة الدلالات على السياق الذي سيشكله الأزمة اللبنانية ، ويزداد على ضوءه العزم الأكثر تفصيلا بين فرقاء الصراع .

وطبعا ، تأتي أحداث جبيل « قرطبا » ، مجدل العاقورة ، كوع المنشقة « بين الكتائب والأحرار » ، بعد سلسلة متواصلة من أعمال التصفية والملاحقة والانتهاكات المتبادلة والاغتيالات ، وبعد وصول الأمر إلى حد اعتبار بشير الجميل نفسه ، ليس حاكما لجبل لبنان فحسب ، بل سعيه لأن يحكم لبنان كله .. « في محاضرته أثناء افتتاح نكته الكتائب الجديدة في مدينة جبيل خلال الأسبوعين الماضيين » ، إذن أن الكلام ، الذي يأتي تنويجا لمعلومات الشماسة عن نوايا الجميل الابن ، جعل محازبي الأحرار داخل المنطقة في استفسار دائم وعلى جميع الأصعدة والإمكانات . بل أنهم لجأوا إلى عملية خطيرة ونكية في نفس الوقت ، إذ أنهم وبحكم التركيبة العشائرية للحزبين ، قاموا بدفع أحد الأشخاص وهو من آل عساكر ، (من مجدل العاقورة) على قتل ابن عمه غيث خوري ، مسؤول إقليم جبيل الكتائبي ، المدعو حسان يزبك وهو مسؤول إقليم قرطبا الكتائبي أيضا .. مما حدا بمائلة القتل وهي من بلدة قرطبا ذات الكثافة الكتائبية ، على القيام بعمليات انتقامية ضد قرية القاتل (المجدل) ، وبالتالي اتساع نطاق الاشتباكات بين العائتين (الحزبيين) لتشمل أكثر من قرية ومنطقة ، ولتستعمل فيها كافة أنواع الأسلحة .

إن التوجه الأساسي لحزب « الكتائب » يتلخص في تعميم مبدأ سيطرة الحزب الواحد على المنطقة الواقعة



معلق

آفاق الصراع الأميركي - الإيراني بعد عملية "بلولايت" الفاشلة

شادي عمتل



والإمبريالية الأمريكية ، وهذا بعد ذاته بشكل مكسب فائق الأهمية لا على صعيد العملية الثورية الجارية في إيران ، ومستقبلها ، فحسب ، بل أيضا على صعيد التضال المناهض للإمبريالية الأمريكية في العالمين العربي والإسلامي .
أما الاعتراض على عملية السفارة ، من زاوية أنها تشكل خرقا للقانون الدولي ، أو من زاوية أخرى « ثورية » نط من شأن الثورة الإيرانية وتعارضها بحجة أن احتلال السفارة الأمريكية ، ليس هو الطريق « الأمثل » للتضال ضد الإمبريالية الأمريكية - أن هذا الاعتراض ، يدل على أن أصحابه إما أنهم يريدون ذريعة « شرعية » أو « ثورية » لمناسبة الثورة الإيرانية المعداة ، أو أنهم في أقل الأحوال سوءا ، أسرى تصورات مفرقة في الذاتية والمتالية حول سبل وأشكال التضال ضد الإمبريالية . وحتى لا يساء الفهم ، نوضح ، أن تأييد عملية السفارة الأمريكية في طهران ، لا ينبع من كونها خرقت « الشرعة الدولية » ، أو منلت الطريق « الأمثل » للمواجهة مع الإمبريالية الأمريكية . والبرانيون لم يكتشفوا البارود ، عندما أعلنوا أن سفارة الولايات المتحدة ، كانت وكرا للجناسوسية والتآمر ، فهذه صفة ووظيفة جوهرية لسفارات أميركا في جميع أنحاء العالم ، تدركها وتعاني منها جميع الشعوب وقواها الثورية . وما « الشرعة الدولية » التي تتباكي عليها واشنطن (وكل من مصاب بالهوس للقانوني) في هذه الأيام ، والتي دأستها الثورة الإيرانية بأقدامها ، إلا أحد متطلبات وشروط التآمر الإمبريالي الأمريكي ضد الشعوب .
أن تأييد عملية السفارة (وهو واجب الثوريين جميعا ، خاصة في هذه

ما هي آفاق واحتمالات الصراع الدائر الآن بحدة بين الثورة الإيرانية والإمبريالية الأمريكية ، خاصة في أعقاب فشل عملية التدخل العسكري الأمريكي الأخيرة ، والتي زعم البيت الأبيض أن هدفها كان منحصرًا بتحرير الرهائن الأمريكيين ، الذين كانوا محتجزين في سفارة الولايات المتحدة في طهران ؟

لعل هذا هو السؤال الرئيسي الذي يتطرح بالحاح شديد في هذه اللحظات الدقيقة والحاسمة التي تمر بها الثورة الإيرانية ، واستطرادا العملية الثورية في عموم المنطقة ، وخاصة في منطقة الخليج العربي ، باعتبارها الأكثر تماسا وفترا يتطور الوضع الإيراني .

محور الصراع

لقد شكلت عملية احتلال السفارة الأمريكية في طهران ، واحتجاز دبلوماسيها وموظفيها محور الصراع الأمريكي - الإيراني ، وشكل تجليه ، هذا الصراع الذي كان أحدث فصوله وأبرزها عملية « بلولايت » (الضوء الأزرق) الفاشلة .
وبصرف النظر عن الاعتبارات القانونية الدولية ، فإن عملية السفارة لعبت دورا كبيرا ، لا بل أساسيا ، في تعميق حدة التناقضات بين الثورة الإيرانية

العمليات) ينبع على وجه التحديد من كون العملية قد فاقمت حدة الصراع الأمريكي - الإيراني ، ودفعته إلى مرحلة جديدة متقدمة ، هي مرحلة المواجهة العسكرية المباشرة والصريحة . ومواجهة من هذا الطراز لن تكون محصولها النهائية سوى ضرب واضعف النفوذ الإمبريالي الأمريكي في مجمل المنطقة . وحماقات البيت الأبيض ، وروح المفامرة غير المحسوبة العواقب التي تتم عنها تصرفات وأعمال وزارة الدفاع (البنتاغون) ، يمكن أن تكون وبالا على مصالح الإمبريالية الأمريكية في المنطقة . كما أن المطالبة الإيرانية الذين احتلوا السفارة الأمريكية (وكذلك القيادة الإيرانية) ، ربما لم يتوقعوا سلفا النتائج التي ترنت ، وتترتب ، على عملية احتجاز خمسين دبلوماسيا أمريكيا ، وهذا أمر جدي طبيعي في حقل الثورة ، فنتيجة الصراع ، قد تكون مناقضة تماما لخطط ووعي أطراف الصراع . وصيرورة القوة الإيرانية ثبت ذلك ، فإيران اعتقدت في البداية أن احتجاز خمسين دبلوماسيا أمريكيا كرهائن ، يمكن أن يرغم أمريكا على الاستجابة لمطالبها ، وخاصة مطلب استعادة الشاء ، إلا أن أمريكا لم تدعس لمطالب إيران ، لا بل أن الصراع الأمريكي - الإيراني ، تجاوز عمليا وموضوعيا ، الحدود الضيقة لعملية السفارة ، وتحول إلى صراع شامل وعنيف ، وهذه التسعة التي آل إليها الصراع ، لم ترد على الأرجح في حسابات القيادة الإيرانية ، والمطلبة بتقدي عملية السفارة ، كما أن أمريكا أظهرت ، في سياق أزمة السفارة ، حرصا واضحا ، على تصعيد الأزمة ، وإصالتها إلى درجة ، أو وضع مؤات ، لضرب الثورة الإيرانية وإطاحة قيادتها ، وليس ثمة تفسير للأحداث الأمريكية التجارية والمالية ، المعادية لإيران سوى هذا التفسير . وأما محاولة أمريكا إضفاء طابع إنساني على أزمة الرهائن ، والمتشهير سياسيا وأعلاميا بالثورة الإيرانية ، انطلاقا من ذلك ، بأنها تعكس عنف وضراوة المهجة التي كانت تعد لها الإمبريالية الأمريكية ضد الثورة الإيرانية .

وبمثل العملية الأمريكية الأخيرة ، بانت واشنطن في وضع لا تصد عليه ، فهي من جهة لا تستطيع إلا تكرار مغامرتها العسكرية ، ومن جهة ثانية أصبح أي عمل عسكري جديد يمكن أن تقدم عليه لتحرير الرهائن ، بعد توزيع هؤلاء على عدة مدن إيرانية ، يكتسب بالضرورة طابع صدام عسكري شامل أمريكي - إيراني ، ينتجته النهائية ، أن تكون في صالح الولايات المتحدة .

وهذا الوضع الذي وصلت إليه واشنطن ، قد قلب رأسا على عقب خططها وتصوراتها حال المواجهة مع إيران وتصعيدتها المتعمد لأزمة الرهائن . وهكذا أصبح طرفا الصراع ، أسيري أزمة لسفارة ، ومواقفها المتعلقة بها ، فالقيادة الإيرانية لا تستطيع البقاء ، التنازل عن شروطها المفروضة لإطلاق سراح الرهائن وانتهاء أزمة السفارة . فهذه الشروط باتت محور العداء الشعبي الشامل للولايات المتحدة ، ويمرر وجود القيادة الحالية للثورة الإيرانية .

وعند سؤال أي مواطن إيراني عن معنى « التصرف » أو « المهزلة » في عملية المواجهة الناشئة مع الإمبريالية الأمريكية ، لن يتردد في الإجابة ، أن « التصرف » هو إطلاق سراح الرهائن بعد استعادة الشاء وتلبية بقية المطالبات الإيرانية ، وأن « المهزلة » هي الإخراج عن الرهائن دون تحقيق المطالبات الإيرانية ، ولذا كان طبيعيا أن معظم دعاة التساهل والمرونة بشأن أزمة السفارة ، والمهادنين بعدم تصف الجسور مع الولايات المتحدة ، قد أقصوا عن مناصبهم القيادية ، وعزلوا شعبيا ، بقي ظل أزمة السفارة وبقايلاتها ، تواصل عملية إعادة صياغة ميزان القوى السياسية ، على نحو يعزز نفوذ وسلطة التيار الإسلامي الراديكالي في مواجهة التيار الليبرالي داخل الحكم الإيراني .

وبمثل ما أن أزمة السفارة تسببت في إخراج العديد من المسؤولين الإيرانيين وبالتالي إخراجهم من الحكم وعزلهم شعبيا ، فإن التيار الإسلامي الراديكالي وعلى رأسه الإمام الخميني ، لا يستطيع ، وهو الذي زادت مواقفه السياسية والشعبية قوة ورسوخا بفضل مواقفه الصلبة من قضية السفارة ، التهرب بالمطالب الإيرانية أو المساومة عليها ، دون أن يفقد ذلك رصيده السياسي والشعبي .

أما أمريكا ، باعتبارها الأسير الآخر لأزمة السفارة فإن وضعها أكثر تعقيدا ، ورئيسها كارتر ، ومن مصره السياسي بأزمة الرهائن ، ولكيما يفوز بانتخابات الرئاسة مرة ثانية ، مضى أن يحو الانطباع السائد في أوساط الرأي العام الأمريكي ، بأن كارتر ، رئيس ضعيف ومتخاذل ولا يقدر على اتخاذ القرارات بالآوقات المصعبة ، وبالتالي غير جدير بقيادة أقوى قوة إمبريالية في العالم .

وقد اعتقد كارتر في البداية أن أزمة الرهائن ، التي تبدو معقدة ، يمكن تصديدها بسهولة من خلال فرض العقوبات الاقتصادية والتهديد بالتدخل عسكريا ضد

إيران ، وهو إذ حقق ذلك يصبح بطلا قوميا ، أنقذ أرواح « الإيرانيين » وود الاعتبار لكرامة الأمريكان القومية التي أمتهنها الإيرانيون (١) . وبذلك يتمكن كارتر من إراحة ريفان وكيندي ، وغيرها ، من طريق انتخابات الرئاسة . بيد أن الرياح أقت بها لم تنته سجن كارتر ، أو بالأحرى طائرته التي تحطمت في صحراء لوط الإيرانية . فإذا لم يقع في ورطة جديدة أكثر خطورة من ورطة أزمة الرهائن ، التي حاول حلها بين خلال عملية « بولو لايت » الفاشلة ، والتي كانت تستهدف أساسا إطاحة الحكم الإيراني . وبمثل هذه العملية ينضاف إلى عدد الرهائن الأمريكان رهينة أخرى ، لكنها هذه المرة هي الرئيس جيمي كارتر ، الذي لن يستطيع فك أساره إلا من خلال القيام بمغامرة عسكرية أخرى ، تكون عليه وعلى أعدائه !

وإذا كان هذا هو موقف كارتر فإن موقف الإمبريالية الأمريكية بظنك إلى حد كبير ، وإن كان الموقفان يتكاملان على صعيد « الفعل الإمبريالي » . فكارتر همة الأساسي وشغله التساهل هو الفوز في انتخابات الرئاسة ، التي بعد تحرير الرهائن شرطها الحاسم . ولذلك هو حريص على أن تتمر إجراءاته المعادية لإيران في هذا المجال خاصة .

أما واضعو الاستراتيجية الأمريكية ، والقابضون على زمام السلطة الفعلية في الولايات المتحدة ، ونعني « البنتاغون » ووكالة الاستخبارات المركزية ومجلس الأمن القومي ، فانهم يتعاطون مع أزمة الرهائن بطريقة مغايرة ، يتوخى أهدافا لا تصح



عنها خطب كارتر أو البيانات الرسمية الأمريكية . ويمكن في أساس هذه الأهداف ، هدف إطاحة الحكم الإيراني .

ويقوم « البنتاغون » بحشد الأساطيل على امتداد الشواطئ الإيرانية وأجراء المناورات الحربية وإطلاق التصريحات التارية ووضع خطط جديدة لمغامرات عسكرية لاحقة ضد إيران ، غير غابى ، لا بمصر خمسين رهينة أمريكية ولا بصير الرهينة الجديدة ، جيمي كارتر .

الذي يهم « البنتاغون » هو مصالح الإمبريالية الأمريكية الاستراتيجية ، التنظية والسياسية والعسكرية في منطقة الخليج والتي ترعزت فعلا من جراء نداعي الصرح الأمريكي في إيران . أما أزمة الرهائن التي صعدتها واشنطن ، فلم تكن سوى ذريعة للعدوان الأمريكي ضد الثورة الإيرانية ، وحسب واشنطن ، ليس ثمة ذريعة أفضل من ذريعة الرهائن ، لتصفية الرأي العام الأمريكي ضد إيران ، ولإخراج وتصيد القوى الدولية المؤيدة لها ، وللتدخل عسكريا ضدها . ولقد بذلت واشنطن جهودا مقننة لمحاولة اقناع العالم ، وخاصة خلفائها ، بأن عدوانها على إيران بعد عملا متروعا وأنساني ، لردع هذا البلد الذي خرق « الشرعية الدولية » واحتجز خمسين رهينة برهنة !

ولكني من ذلك أن واشنطن وصفت عملياتها العسكرية الفاشلة بأنها ذات طابع إنساني ولا تعد عملا عسكريا ضد إيران !

وهكذا يبين أن وراء التصعيد الأمريكي في أزمة الرهائن رغبة أمريكية جليحة في إطلاق سراح الرهائن ، بل في العودة إلى إيران وإعادة بناء القلعة الأمريكية فيها .

عسكرية باهظة الثمن ، السباعا لفرور الشاء الذي أراد جعل إيران القوة السادسة في العالم . كما أن أميركا امتنعت كرامة إيران القومية ، وخرقت السيادة والاستقلال الوطني لإيران ، عندما أقامت قواعد عسكرية فوق أراضيها للتخصيص على الاتحاد السوفياتي وضرب الحركات المناهضة للامبريالية في المنطقة .

وأما الجرائم التي اقترعتها أميركا في المجال الأيديولوجي أو الثقافي (وهي تخلي بوضع خاص عند القيادة الحثية للثورة) ، فتتصدرها جريمة الاعتداء على القرائات الدينية للشعب الإيراني من خلال « تغريب » أو « فريس » للثقافة الإيرانية . وفي هذه النقطة بالذات لا بد فعلا من مباحرة الانتحال الثقافي البرجوازي وجوانب الانحطاط الأخرى في الثقافة الغربية ، وفي الوقت نفسه رفض أي موقف عملي حيال الثقافة الغربية .

هذه هي الجرائم التي تطلب إيران من أميركا الاعتذار عنها كشرط لاطلاق سراح الرهائن الأمريكيين . وكما ذكرنا فإن هذه الجرائم تتعاقد مع الوجود الأمريكي برمته في إيران .

وبطبيعة الحال ، فإن أميركا التي تعمل جاهدة من أجل إعادة مواقعها المفقودة في إيران لن تقبل بهذا الشرط الإيراني . إضافة إلى ذلك فإن الحكم الإيراني الذي يعتبر مصالح أميركا المسافقة للذكر جرائم ، لا يمكن أن يوافق على إعادة هذه المصالح . كما أن اعتذار أميركا عن جرائمها في إيران ، سيفتح الباب على مصراعيه أمام شعوب كثيرة لمطالبية أميركا بالاعتذار عن جرائمها المماثلة .

عاقبة إذن ، ليست قضية تسليم الشاء وثروته ، بل قضية اعتذار أميركا عن جرائمها في إيران . ولولا تبسك إيران بهذا الشرط لانتهت منذ أمد بعيد أزمة السفارة ، وتم تسليم الشاء وثروته لإيران . فمصالح أميركا تبقى أهم بكثير من بسير الشاء ومن كل قوانين اللجوء السياسي !

وقد غللت أميركا النفس بكسب الحكم العسكري الإيراني إلى جانبها بعد التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان . غير أن أجملها سرعان ما تبددت . وقد تبنت لدى أميركا في ضوء تبسك إيران بشروطها الخاصة بأزمة الرهائن ، وفي ضوء ردة الفعل الإيراني غير المشجعة حيال التدخل السوفياتي في أفغانستان ، أن ليس ثمة مجال لاحواء الحكم الإيراني أو مساومته ، فالحكم الإيراني الذي يغلب عداوة لاميركا عداوة للشيعوية (أفغانستان) ويرفض بشدة عودة الوجود الأمريكي إلى إيران ، هذا الحكم لا بد من قلمه بالقوة . هذه هي النتيجة التي وصلت إليها الامبريالية أخيرا .

العملية الأمريكية الفاشلة

يوم ٢٥ نيسان الماضي ، أعلن كارتر فشل محاولة عسكرية أميركية لانقاذ الرهائن . وحتى لحظة الإعلان الأمريكي لم يكن الإيرانيون على علم بالعملية . والتفاصيل التي توافرت عن العملية الفاشلة تدل على أن طائرات هليكوبتر الشبان انطلقت من حامله الطائرات الأمريكية « هينتر » المربطة في بحر العرب . وكان على منها ٩٠ عسكريا أميركيا جهتهم حسب المبيان الرسمي الأمريكي ، انقاذ الرهائن .

ومن مكان ما يعتقد أنه « بحر » انطلقت ٦ طائرات نقل أميركية ضخمة تحمل معدات وقودا ، لتلتقي بالطائرات هليكوبتر بالقرب من « طيس » في الصحراء الإيرانية . ولم يصل إلى هذا المكان سوى ٦ طائرات هليكوبتر ، بينما « لأسباب فنية » لم تتمكن الطائرتين الأخريتان من الوصول . وغلبها صدر الأمر ببدء العملية تعطل محرك طائرة هليكوبتر من الطائرات الست المتبقية . وهنا صدر الأمر بالغاء العملية . وعند الاقتلاع وقع صدام بين طائرة نقل وأخرى هليكوبتر مما أدى إلى مقتل ٥ وجرح ٨ من أفراد القوة .

هذه هي أبرز التفاصيل ، والمستقى معظمها من البيانات الرسمية الأميركية . هل كانت العملية الفاشلة والتي اضطلع على تنفيذها بمهمة « بلو لايت » تعوق حقا إلى انقاذ الرهائن ؟ الرئيس كارتر وغيره من المسؤولين الأمريكيين ، زعموا أن العملية ذات طابع إنساني ولا يمكن اعتبارها عملا عسكريا معاديا لإيران وأن هدفها كان « حصارا فقط بانقاذ الرهائن » .

جميع التقديرات تؤكد أن أية محاولة لانقاذ الرهائن بالقوة ، كانت ستؤدي إلى مقتل الرهائن جميعا أو معظمهم ، وإلى مقتل عدد كبير من أفراد القوة المهاجمة . وكيف يمكن الادعاء بأن هدف المحاولة العسكرية كان تحرير الرهائن ، في الوقت الذي يترك فيه المسؤولون الأمريكيون سلفا أن محاولة من هذا القبيل كانت ستؤدي حقا

ووب سائل : لماذا تصعد أميركا الأزمة وتلجأ إلى القوة العسكرية ، ما دام يفتورها معالجة الوضع من خلال التسليم بالمطالب الإيرانية ، فتعبد الشاء وثروته إلى إيران وتبيع لا الرهائن فقط ، بل وإيران أيضا ؟

أميركا من جهة أجابت على هذا السؤال بقولها : أنه لا يمكنها تسليم الشاء لإيران لأن في ذلك مخالفة للقانون الدولي الخاص باللجوء السياسي ، والذي يحظر تسليم اللاجئين السياسيين لدولهم . كما أن تسليم الشاء يشكل سابقة خطيرة في العلاقات الدولية ، بحيث أن العديد من الدول يمكن أن تطلب تسليمها للاجئين السياسيين المخاصين بها . أي أن أميركا باختصار ، لن تخرق « الشرعة الدولية » بتسليم الشاء (!) كما خرقتها الإبرانيون باحتلالهم للسفارة الأمريكية واحتجاز ديبلوماسيتها كرهائن !

هذا الجواب الرسمي الأمريكي لا يحل من الحقيقة مقدار ذرة .

فالأمريكيون يعلمون أن تسليم الشاء وثروته ، لن يضمن خواتمهم إلى إيران . فذلك أن الثورة الإيرانية تشترط شرطا آخر للإعراج عن الرهائن ، يتفق بأهيمته شرط استعادة الشاء وثروته . وهذا الشرط هو ضرورة أن تعذر واستنطن لإيران عن الجرائم التي ارتكبتها بحقها إبان حكم الشاء ، فالحقيقة الكاداء التي لا تزال تعترض طريق المساومة بين الولايات المتحدة وإيران ، هي هذا الشرط ، الذي تبسك به بقوة قيادة الثورة الإيرانية .



الجنرال الأميريكي فتاوتت

ما معنى أن تعذر أميركا عن جرائمها ؟ لا بل ماذا يعني الإيرانيون بجرائم أميركا ؟

إن جرائم أميركا التي تطلب الإيرانيون من واستنطن الاعتذار عنها ، تتعاقد مع تحمل المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأيديولوجية للولايات المتحدة في إيران . أي جرائم (أي الجرائم) المذهب الامبريالي الأمريكي لثروة إيران الطبيعية ، وخاصة ثروتها النفطية .

الاعتذار عن الجريمة ، في هذا المجال (وفي المجالات الأخرى) يعني ضمنا عدم تكرارها . أما قضية الاعتذار عن جريمة ، لا تستطيع أميركا تكرارها !؟ وجرائم أميركا تشمل أيضا في المجال الاقتصادي ، جريمة النهب المشهورة للاقتصاد الإيراني ، وضياع الثروة الاجتماعية ، وخراب إيران من الاستفادة من ثروتها النفطية الهائلة المودعة في الاحتكارات المصرفة والموظفة في خدمة مصالح الرأسمال المالي وليس مصالح تطور الاقتصاد الإيراني . وأميركا التي ترفض الاعتذار عن هذه الجرائم ، أضاعت جريمة أخرى ، عندما أعلن كارتر تجريد الودائع الإيرانية في المصارف الأميركية .

وفي المجال السياسي ، على أميركا الاعتذار عن جرائمها المتمثلة بدعم نظام الشاء ، والسياسة الحكومية مضيق ، وإنشاء جهاز السيفاك القبيح ، واستخدام إيران كوساطة لحماية مصالح أميركا في الخليج وهذا ما تمثل في إرسال نظام الشاء قوات عسكرية للقتال إلى جانب السلطان قابوس ضد ثوار ظفار .

وعسكريا ، فإن أميركا أجرت بحق إيران ، عندما أبرمت ونظام الشاء عقودا

أولا : لقد فقدت أميركا القدرة نهائيا على تحرير الرهائن بالقوة العسكرية مباشرة . هذا اذا افترضنا ان هدف أي عمل عسكري أميركي مقبل ضد الثورة الإيرانية هو تحرير الرهائن .

ثانيا : أي تصرف أميركي لإبار النفط الإيرانية أو للطائرات الحربية الإيرانية ، لا يمكن إلا أن يزيد الموقف الإيراني حيال قضية الرهائن ، صلاية .

ثالثا : استحالة إسقاط الحكم الإيراني من خلال اجتياح أميركي شامل لأراضي إيران نظرا للضواير الجسيمة التي سوف تنزل بالقوات الأميركية . لا بل استحالة حصول هذا الاجتياح نظرا لاعتبارات تتعلق بتوازنات القوى الدولية ، وإيران حارة للاتحاد السوفياتي وأي عمل عسكري أميركي واسع النطاق ضدها يشكل خطرا على الأمن السوفياتي ، وهذا ما لا نصح به موسكو ولا تريد واشنطن .

رابعا : لم تؤد العقوبات الاقتصادية والديبلوماسية إلا لتصلب الموقف الإيراني ، فبالأحرار في حجة أميركا من وسائل الصراع ؟

الحصار الاقتصادي

منذ فترة والولايات المتحدة ، تهدد بفرض حصار اقتصادي على إيران ، ويقوم



مكرة الحصار الاقتصادي ، على بث الاتهام في جبه الموانئ الإيرانية المظلة على الخليج ، أو ضرب حصار عسكري أميركي حول عنق الخليج (مضيق هرمز) لتشل التجارة الإيرانية التي تتم عبر الخليج . وهدف الحصار هو الهدف ذاته الذي تسعى إليه واشنطن من خلال العمل العسكري ، ألا وهو إبطاء الحكم الإيراني ، ولكن من خلال خلقه اقتصاديا . وقراهن واشنطن على أن يؤدي الحصار الاقتصادي إلى إضعاف المواقع السياسية والجماعية للثوار الديني الميراثي ، وتقوية مواقع القوى الموالية لأميركا ، وبالتالي قلب النظام الإيراني الحالي ، وستطيع الولايات المتحدة من جهتها الاستغناء عن النفط الإيراني ، خاصة أن اعتمادها عليه هو أصلا ضئيل . أما أوروبا الغربية واليابان ، فانه رغم أن حاجتها للنفط الإيراني تفوق نسبيًا حاجة أميركا ، إلا أنها قادرة على التوصل إلى خفض النفق من خلال زيادة إنتاج النفط السعودي والكويت والعراق وغيرها من الدول المنتجة المستعدة دوماً لزيادة إنتاجها لرضا الأوروبية . وعلمنا بالفعل الأمر يضرب الثورة الإيرانية ، عقبة دول عربية نفطية عديدة ، لأن تردد في دعم الحرب الإيرانية الأميركية ضد إيران ، وما زيادة إنتاج النفط من جانب هذه الدول ، سوى إضعاف الإيمان ! ومن الطبيعي أن لا تعلن هذه الدول جهارا وصراحة زيادتها لإنتاجها لتطفي دعما للحركة

إلى علاك الرهائن ١٤ ولقد تعمد البيت الأبيض التركيز على الطابع « الإنساني » البحث للعملية ، وعلى عدم اعتبارها عملا عسكريا معاديا لإيران ، وتفسير ذلك أن العمل العسكري هو قرار حرب يتطلب موافقة الكونغرس . كما أن الإعلان عن الطابع العسكري للعملية قد يؤدي إلى ردود فعل عنيفة من جانب إيران ، فعل أخطرها عقد معاهدة دفاع مشترك مع الاتحاد السوفياتي . إضافة إلى ذلك فإن الكشف عن الطابع العسكري للعملية سيخرج الحلفاء الغربيين الذين وافقوا على فرض عقوبات تجارية وديبلوماسية على إيران ، لشرط تعهد أميركا بعدم اللجوء إلى القوة لحل الأزمة . فأميركا عن أن عبء عسكري أميركي في إيران ، وإن كانت محدودة ، ستستفز الاتحاد السوفياتي .

إن هدف العملية العسكرية المناشلة لم يكن تحرير الرهائن ، وإنما إبطاء الحكم الإيراني . ولكن هل ٩٠ عسكريا أميركيا وبضعة طائرات كانت قادرة على إبطاء الحكم في إيران ؟

إن الوقائع المقاطعة تثبت أن هذه القوة الأميركية المحدودة لم تكن سوى رأس الحربة لعدة آلاف من الإيرانيين الموالين لأميركا وللنظام الشاه السابق والمدرين تدريباً جيداً .

وقد أماطت الصحافة الأميركية اللثام عن بعض التفاصيل المهمة في هذا الصدد . فالسناتور الأميركي غل ، « افترض » أن القوة العسكرية الأميركية المحدودة ، كان ينتظرها دعم ومؤازرة « الطابور الخامس » المرتقي من قبل الولايات المتحدة (« نيويورك ديلي نيوز » ، ٢٧ نيسان) .

أما مراسل صحيفة « واشنطن بوست » ويلسون ، فقد أعلن صراحة : استنادا إلى معلومات حصل عليها من « مسؤولين رسميين » :

« أن تعاوناً سرياً مع الصائرا داخل إيران كان النقطة الرئيسية (١) التي من شأنها أن تنجح ، كما افترض الاستراتيجيون العسكريون الأميركيون ، انقاذ الرهائن بأمانة أقل قدر من الدماء ، أو دونها بناتاً (٢) . أن الإيرانيين المؤيدين لك كانوا يعملون في منطقتين من البلاد من أجل تقديم مساعدة للقوة الأميركية . وكان أحد أماكن عملهم ملجأ في جبل يبعد مسافة مائة ميل من طهران ، حيث يقرر أعضاء الكوماندوس وطائرات المهابيوت . وهناك فريق صغير آخر في طهران ذاتها . وربما كان هذا الفريق يضم بعض الأشخاص من الأميركيين الذين باستطاعتهم استعمال أجهزة اللاسلكي وإقامة اتصالات مع طائرات المهابيوت » (« توفوسمي » ، عن صحيفة « واشنطن بوست » ، ٢٨ نيسان) .

وحسب الوثائق السرية التي خلفها الأميركيون ، وكشف عنها آية الله الله خلخالي ، فإن هدف العملية لم يكن غلق الاستيلاء على حي « أمجدية » في طهران الواقع قرب السفارة الأميركية ، و« مطار « كوكسبك » ، بل أيضا تعطيل مطار « مهاباد » في العاصمة ، وخطف الامام الخميني .

هذه التفاصيل المهمة ، وغيرها ، تثبت أن هدف العملية الأميركية كان أبعد بكثير من انقاذ الرهائن ، ويشكل أساسا في إسقاط الحكم الإيراني . وبعد هذا الفشل الأميركي المخزي ستستمر واشنطن إلى حين ، في التركيز على الطابع الإنساني الزعوم لعمليتها ونفي طابعها العسكري العدواني ، وذلك للأسباب التي سبق أن أشرنا إليها . كما أن واشنطن ستواصل تصيدها لأزمة الرهائن وتبرير كل تحركاتها الملاحقة المعادية لإيران عسكريا واقتصاديا ، يداعي محاولة انقاذ الرهائن .

والآن ، وبعد فشل العملية الأميركية ، ما هي احتمالات تكرار المفاجأة العسكرية ضد إيران ؟

كما أكدنا سابقا فإن للتدخل العسكري الأميركي ضد إيران أفقا سياسيا وليس إنسانيا ، كما يزعم واشنطن . فهدف أية عملية عسكرية جديدة يبقى هو الهدف ذاته لعملية « بلو لايت » المناشلة ، أي إسقاط الحكم الإيراني . فاللحراك العسكري الأميركي يطرز بالفتاد الرهائن ، لكن في واقع الحال لا يبعث بصيرهم .

وفي أعقاب العملية المناشلة نشأ وضع جديد على صعيد أزمة الرهائن ، أضف إلى حد كبير الجانب الإيراني في هذه الأزمة . فقد جرى توزيع الرهائن على عدة مدن إيرانية ، لا بل أن بعضهم نقل إلى مكان قريب من الحدود السوفياتية . وهذه خطوة إيرانية في غاية الذكاء . وإذا كان لا يمكن تصديق الزعم الأميركي بأن هدف عملية « بلو لايت » كان تحرير الرهائن ، فهل يمكن تصديق هذا الزعم في عملية عسكرية جديدة ؟

وهكذا أصبحت أية محاولة عسكرية لتحرير الرهائن جائرة ، أمرا بمنحولا . فهل استنفذت أميركا وسائل الصراع ضد الثورة الإيرانية وضامة الوسائل العسكرية ؟ قيل الإجابة على هذا السؤال لا بد من تأكيد الحقائق التالية :

الأميركية ضد إيران ، غاؤها الداخلية بالغة الدقة والحساسية .

أما بالنسبة لإيران ، فإن النفط يشكل المصدر الأساسي لحياتها المصعبة . وتنفق إيران جزءا من هذه العائدات على شراء المواد الغذائية وخاصة اللحوم والحبوب ، والمعدات الزراعية ، والمآكل وقطع الغيار اللازمة للصناعة النفطية وغيرها من القطاعات الصناعية ، وأخرى المعدات العسكرية . أما الجزء الآخر المبني فكانت تودعه المصارف الأميركية والأوروبية .

وهكذا تشكل عائدات النفط مصدرا لا غنى عنه لتطوير الصناعة وخاصة صناعة النفط والزراعة وسد حاجات المواطنين الغذائية والأمن على جهاز الدولة وتطوير القدرة العسكرية لإيران .

وكون بيع النفط لا تستطيع إيران تأمين حاجاتها من المواد الغذائية والمعدات وقطع الغيار ، عبر الطرق البرية والجوية ، لافتقارها إلى المقادير اللازمة من العملة المصعبة . وأما المبادلات المباشرة فإنها تبقى محدودة ولا تفي بالحاجة . كما أن النفط الإيراني لا يمكن بيعه إلا من خلال الموانئ المطلة على الخليج ، فالتأجيل النفط يصل فقط بين أبار النفط في عربستان (خوزستان) والموانئ الإيرانية المطلة على الخليج وفيما يتعلق بوسائل إيران من العملات لصعبة في المصارف الأميركية



فإنها لا تستطيع سحبها بعد القرار الأميركي بتجميدها . والمصير ذاته قد ينتظر الموانئ الإيرانية في المصارف الأوروبية الغربية ، خاصة أن بلدان السوق الأوروبية المشتركة أظهرت في الأونة الأخيرة عجزا واضحا عن مقاومة الضغوط الأميركية عليها ، لجهة اتخاذ موقف مؤيد لإجراءات أميركا ضد إيران . ولكن الحصار الاقتصادي رغم ذلك ، ينطوي على نفرة أساسية تشبه « حجر سقنار » .

عما الذي يستعله أميركا لو عبرت ناقلات النفط السوفياتية مضيق « هرمز » باتجاه الموانئ الإيرانية ؟ هل ستبقيها القطع البحرية الأميركية المتمركزة في مياه الخليج وبحر العرب ؟

يكفي أن تطلب إيران ، وهي دولة ذات سيادة ، من الاتحاد السوفياتي تنظيف مياه الموانئ الإيرانية من اللقائم الأميركية ، وبعد صمه اتفاقا تقنيا ، حتى تنهار الحصار الاقتصادي الأميركي .

وهكذا بدل أن يؤدي الحصار الاقتصادي إلى إضعاف الحكم الإيراني وإعادة التوجه الأميركي إلى إيران ، سيؤدي إلى تقوية هذا الحكم ودخول النفوذ السوفياتي إلى إيران .

ولأن أميركا مدركة سلفا لهذه النتيجة الحتمية للحصار الاقتصادي ، فإنها لن تلجأ إليه بتاتا . وما يلوحها به إلا من قبيل ابتزاز الحكم الإيراني وتفريقه من احتمال وقوع إيران تحت السيطرة السوفياتية ، فالتلويح بالحصار الاقتصادي يقصد منه على وجه التحديد وضع إيران في مأزق الاختيار بين الخضوع لأميركا أو الوقوع في « قبضة السوفييات » . ولما برأهنة أميركا وأن تكن ضعيفة في أن ترفض إيران الانفتاح على الاتحاد السوفياتي حتى في ظل حصار اقتصادي أميركي . وتستند هذه البراهنة إلى حجة جنائية وأعية ترى أن التكوين الديني لقيادة الثورة الإيرانية يحول بينها وبين مدح حشور مع الاتحاد السوفياتي .

صحيح أن المثل الدينية تلعب دورا قويا في رسم السياسة الإيرانية ، بيد أن الوقائع المادية الناجمة عن حصار اقتصادي أميركي لا بد أن تنقلب على قوسه هذه المثل .

ولعل الاتفاقية التجارية التي عقدها إيران مؤخرا مع الاتحاد السوفياتي والاتفاقية التي عقدها مع بولندا منذ أيام ، تخطان ردا بليقا على العدوان الأميركي ضد إيران وتلويح الأوليات المقعدة بسلاح الحصار الاقتصادي . فالولايات المتحدة وإيران يهدد كلاهما الآخر بالورقة السوفياتية ، فأميركا تهدد إيران بحصار اقتصادي بضعتها تحت « راحة السوفييات » وإيران بدورها تهدد أميركا بالالتجاء إلى الاتحاد السوفياتي إذا لم توقف أعمالها العدوانية ضدها .

وإذا كان الحصار الاقتصادي الأميركي لإيران مستحيلا ، فإن هذا لا يمنع تطوير إيران لملاقاتها الاقتصادية مع الاتحاد السوفياتي ، وخاصة في مجال بيع النفط والغاز وشراء المواد الغذائية .

ولا يتوقع أن يؤدي تطوير علاقات إيران الاقتصادية مع الاتحاد السوفياتي إلى أحداث تغير جوهرية في هيكلية الاقتصاد الإيراني . فآلاف المصانع الإيرانية وصناعة النفط والزراعة تعتمد أساسا على المعدات والتكنولوجيا الغربية . وهذا الوضع لا يمكن تغييره إلا في فترة زمنية طويلة ، ناهيك عن أن الحكم الإيراني لا يفكر في ذلك .

وهكذا إذا كان الحصار الاقتصادي وهم وخرافة ، فإذًا يبقى في جميعه الامبريالية من وسائل واسلحة لضرب الثورة الإيرانية وإطاحة قيادتها ؟

التناقضات الداخلية

كما أكدنا سابقا ، فإن اطاحة النظام الإيراني من خلال احتياج عسكري شامل لإيران أو من خلال فرض حصار اقتصادي عليها ، لا يعد من احتمالات الوقت الأميركي الواقعية . كذلك فإن التهام بعيلة على غرار عملية « بلو لايت » الفاشلة ، لم يعد ممكنا بعد توزيع الرهائن . أضف إلى ذلك أن العقوبات الاقتصادية والديبلوماسية لم تؤثر قيد أنملة على علامة الموقف الإيراني الآن ما هي الاحتمالات الواقعية للوقوف الأميركي بعد فشل « بلو لايت » ؟

الاحتمال الأول : احتلال القوات الأميركية لجزء استراتيجي من أراضي إيران (عربستان مثلا) ومساومة الحكم الإيراني عليه . أما القرصة ، فسيتبقى الرهائن ولكن هذه المرة بشكل آخر ، فأميركا كما فكرنا لم تعد قادرة على تحرير الرهائن بالقوة ، ولذلك لجأت إلى طريقة أخرى لتحريرهم ، هي احتلال جزء استراتيجي من إيران ومساومة الحكم الإيراني عليه ! فنوزيع الرهائن أهدأ حقا أية محاولة من جانب القوات الأميركية لتحريرهم بالقوة ، لكنه أعطى الولايات المتحدة نبرة جد ملائمة للمقام بخطوة احتلالية . التي ذلك فإن « احتلالا محسودا » لن يؤدي إلى التصادم مع السوفييات .

الاحتمال الثاني : خطف الإمام الخميني والمساومة عليه . وهذا احتمال صعب المائل نظرا للحراسة المشددة على الزعيم الإسلامي ، ونظرا إلى أن هكذا خطوة ستثير غضب وتيرة العالم الإسلامي فأطية وليس فقط الشعب الإيراني . وجبضا يذكر ردة الفعل الشعبي في العديد من الدول العربية والإسلامية عندما أعلن الخميني أن الولايات المتحدة هي وراء حادث مكة .

الاحتمال الثالث : الانقلاب . وهذا احتمال ضعيف في الوقت الراهن ، فالثوار الديني الراديكالي لا يزال هو التيار الجماهيري ، كذلك فإن الإمام الخميني لا يزال زعيم إيران السياسي والديني ، بلا منازع . وفي ظل المصنف الشديد للجنس الإيراني، ومساعدة القوى المسلحة الموالية للإمام (الحرس الثوري) ، فليس ثمة إمكانية لتجاع انقلاب أميركي . لكن يفتقر أميركا (وهذا من أبرز احتمالات الموقف الأميركي)

ان نهدد لانقلاب من خلال خلق حالة من الفراغ داخل جسم الحكم الاساسي . كان يقال عبلاوها الامام الخميني او مسؤولين آخرين مؤثرين في الحكم الإيراني . هذه الحالة ليست انقلابا ، لكنها خطوة هامة على طريق الانقلاب . واغتيال الامام الخميني ، هو ما ينطلق اليه التآمر الأمريكي ضد الثورة الإيرانية في هذه المرحلة . فالخميني هو ضابط تناقضات الحكم الإيراني ، وبوقاته يفتح المجال والسما أمام الانفجار المدبر لهذه التناقضات .

وفي هذا السياق يتم في إيران إعادة بناء مؤسسات الدولة خاصة المؤسسات التشريعية والتنفيذية .

الاحتمال الرابع : استغلال التناقضات القومية . ان التناقضات القومية هي إحدى أهم نفرات الحكم الإيراني التي يمكن أن تنفذ من خلالها أعمال التآمر الأمريكي ضد الثورة الإيرانية . ورغم ان القوميات الإيرانية غير الفارسية وخاصة الأكراد والمغرب ، لم يطلبوا بالانفصال عن الدولة الإيرانية ، مكتفين ببعض المطالبات القومية ذات الطابع الثقافي والاداري ، رغم ذلك فان الحكم الإيراني لم يستجب

لهذه المطالبات المحقة والعادلة . وحججه في هذا المجال جد واهية ، فاعطاء الحكم الذاتي الكردستان وعربستان ، يسهم في تعزيز وحدة الجمهورية الإسلامية ، لا اضعافها وفتح المجال أمام تهزق اوصالها كما يعلن الحكم الإيراني . وعلاء الامبريالية الاميركية ونظام المشاء السابق ، يلعبون دورا قذرا في كردستان وعربستان . غير ان الاستقلال الامبريالي المزعج - للمشكلات القومية ، أساسه ليس ان الحركات القومية عميلة لاميركا (1) او معادية للثورة الإيرانية (2) بل رفض الحكم الإيراني حل هذه المشكلات من خلال الاستجابة لطلب الحكم الذاتي . ان مصلحة الثورة الإيرانية ، خاصة في هذه اللحظات ، حيث يحتم صراعها مع الامبريالية الاميركية ، تقول في حل سريع للمشكلة القومية .

والايات ذلك تسأل : الا تستطيع اميركا من خلال واقع المشكلة القومية في إقليم عربستان ان توجه ضربة قاتلة للثورة الإيرانية ؟ فإقليم عربستان هو مصدر الثروة النفطية لإيران ، والمشكلة القومية في هذا الاقليم والمثله تطالب الحكم الذاتي ، لا تزال عاتقة بسبب احجام الحكم الإيراني الى الآن عن معالجتها . ان بمقدور اميركا وهي التي اجابت التمثيل سابقا عندما لمحت دور نصير الاسلام ، وحامي حقوق الانسان ، ان تلعب دور « نصير القوميات المضطهدة وحققها في تقرير مصيرها » . وربما كان المسرح عربستان حيث الثروة النفطية الهائلة . وما يصير اميركا ان تضيق امامة جديدة لآمارات المخلج الدائرة في فلكها ، هي امارة عربستان .

وهل يمكن عزل « العملية الاميركية في لندن » عن هذا السياق . سياق ضرب الثورة الإيرانية من خلال التآمر على عربستان ؟

صحيح ان منفذي عملية السفارة الإيرانية في لندن ، هم من سكان عربستان . وصحيح ان دبلوماسيا عربيا (1) زودهم بالسلاح ، الا انه صحيح ايضا ، بل وأكثر صحة ، ان عملية لندن ، هي عملية اميركية من ألفها الى يائها . وهي تشير الى توجه التآمر الأمريكي في هذه المرحلة ضد إيران ، اي الى عربستان . ويكفينا أن نتوقع احيالا جديدة من هذا الطراز وزيدا من الاضطراب وعمليات التخريب في إقليم عربستان ذاته . ان في هذا دليلا واضحا على الأهمية الملحة لمعالجة المشاكل القومية في إيران .

وأخيرا وليس آخرا ، ان عناصر العدوان الأمريكي القتل ، الممكنة والحنينة ، هي الاغتيال والاحتلال المحدود وعربستان .

لقد دخلت المواجهة الاميركية بعد غسل عملية « بلو لايت » مرحلة جديدة بتقديم وعلى امتداد المراحل المتعرجة من المواجهة اكثرت إيران يلعب دور محدود في الرد على العدوان الأمريكي المعظم ضد الثورة الإيرانية . فقد انحصر الرد الإيراني في استبدال احتجاز الرهائن : أما اميركا فقد عجزت عن جانبها الى تصعيد هذه الأزمة ، وضد تواجها على امتداد السواطع الإيرانية ، وبغية ودعم العناصر الرجعية المناوئة للثورة في إيران . كما انها قبل أن تقدم على تنفيذ عملياتها العسكرية القاتلة ، أرست على إيران عقوبات اقتصادية ، وسعت لدى حلفائها الغربيين للاستزك الى جانبها في العدوان . وقد تكاثرت مساعيها بالنجاح . وتحركت واشتعلت على أكثر من صعيد ، سياسيا ودبلوماسيا واعلاميا ، للتسكير بالثورة الإيرانية وعزلها .

والآن وبعد ان بلغت المواجهة مقاييس واحجاما لم نعرفها قبلا ، فان على الثورة الإيرانية ، ان لا تكفي باحتجاز الرهائن ، لا بل عليها أن تجعل من هذه القضية نقطة انطلاق لهجوم شامل ضد الامبريالية الاميركية .

على الثورة الإيرانية أن تتناصل الوجود التبريالي من حقوره ، بان :
١ - تطلق حرية جميع القوى السياسية المناهضة للامبريالية ، في العمل ، ان أحداث المجاعة الاخيرة لا تقدم اطلاقا مصالح الاتصال ضد الامبريالية الاميركية .
٢ - ستجيب مطالب القوميات غير الفارسية بالحكم الذاتي ، لأن في ذلك تضادا على إحدى النفقات الأساسية التي يمكن ان يستفيد منها التآمر الأمريكي ضد الثورة الإيرانية .

٣ - تطور تعاونها مع الاتحاد السوفياتي في مجالات الاقتصاد والسليح ، اذ انه دون تصف الارتباط بالنسوق الرأسمالية العالمية ودون كسر احتكار السلاح ، لا يمكن الحديث عن أية مواجهة جدية مع الامبريالية الاميركية .



الطويل شارلز بيكون قائد مجموعة "ثوار الفيلس" التي اختيرت منها جنود عملية الانزال في إيران

أقام عليها إبراهيم عامر مبالغته في تقدير مدى ومستوى تطور الرأسمالية الزراعية في مصر ، يركز صالح على نمو الزراعة الرأسمالية في البلدان التي تأخرت فيها الرأسمالية مثل روسيا وبروسيا التي أوضح لينين أن هذا النمو يمكن أن يجري بأحد طريقين هما الطريق البروسي والطريق الأميركي (الديمقراطي) أما الأول فيجري من خلال التحول الداخلي للاقتصاد الإقطاعي القديم إلى الرأسمالية عن طريق استخدام إنجازاتها التاريخية ، بينما يجري الآخر عن طريق الإطاحة الثورية بالاقتصاد الإقطاعي القديم والنمو الرأسمالي الحر للزراعة الفلاحية الصغيرة ... وزعم أن مصر لا تنتمي إلى هذين النمطين إلا أنها تنتمي إلى الشكل الثالث فهو شكل تطور الرأسمالية في البلدان التي وقعت في رقبة السيطرة الاستعمارية والتي لم تفلح في منع نمو محدود للرأسمالية فيها ، لأن هذا النمو يستند إمكاناته من الطابع التقدمي لتطور الرأسمالية على المستوى العالمي الذي لا يستطيع أن يحبس كل إنجازاته داخل قفص محكم ، رغم أن هذه الرأسمالية التي أصبحت إمبريالية ورجعية لا ترحب بقيام الرأسمالية في البلدان التابعة ، التي تفرض على نمو وتقدمها حراستها المشددة المباشرة ... لذا فإن التحول الداخلي لاقتصاد كبار ملاك الأرض الإقطاعيين أو تطور البورجوازية المصرية هو ما يمكن تسميته بالطريق البروسي « المعدل » .

ما هي الأسس النظرية لتأميم الأرض ؟

يؤكد صالح في كتابه على أن الحاجة الموضوعية إلى التصفية الثورية لطبقة كبار ملاك الأرض الإقطاعيين ولقياداتها المتمثلة في النظام الملكي الأوتوقراطي التابع كانت قائمة ... وأن هذه الحاجة الموضوعية دفعت إلى طرح قضية تأميم الأرض والماء الملكية الخاصة للأرض ، من أجل النمو والتطور الحر للرأسمالية ، والتأميم بهذا المعنى يتخذ الطابع البورجوازي الديمقراطي الذي ينبغي تمييزه بوضوح شديد عن التأميم الاشتراكي الذي لا بطل الأرض وما عليها فقط بل كل وسائل الإنتاج الأساسية في المجتمع . « أما التأميم البورجوازي الثوري للأرض فإنه يجد مبرره التاريخي في خصوصية الملكية الخاصة للأرض بالذات ، فالغائنا يؤدي إلى تحطيم الأساس الاقتصادي للطبقة الإقطاعية ويؤدي إلى تحطيم جزيء الربع المطلق المفروضة على النمو الرأسمالي والتي تشكل عبء أمامه ...» يبقى أن لدراسة هذا الكتاب أهمية استثنائية بالنسبة للعديد من المفاهيم الرائجة في بلداننا . فبالرغم من النقص المروع في المعرفة التاريخية بتطور الزراعة عندنا ، وبالرغم من أن كثيرا من الدراسات تعاني من ثغرات هائلة في التحليل الاقتصادي الذي يستند إلى رؤية طبقية واضحة . فإن هذا الكتاب يأتي لردم العديد من هذه النواقص والثغرات ، وفتح آفاق رحبة أمام معرفة الواقع المعيني للملوس بهدف التأثير فيه وتغييره .

عروض : سبيل الحيدري



من خارج الريف على الحاصلات الزراعية من أجل الاستهلاك ومن أجل أمداد الصناعة بالمواد الخام الزراعية ، وبدون خلق أنماط جديدة من سكان الريف تحل محل الأنماط القديمة ، وتجعل العملية الرأسمالية في الزراعة ممكنة ، وتمدها بمادة بشرية من نوع جديد تتمثل في البروليتاريا الريفية والبورجوازية الريفية. التي تملأ فيهما وتنشق اليهيا الطبقة الفلاحية الفنية القديمة » .

من هنا ، فهو ينطلق في البحث لمناقشة هذه العناصر المكونة للرأسمالية في الزراعة المصرية ودراسة الاتجاه الحقيقي للنمو التدريجي للعملية الرأسمالية وعلاقات الإنتاج الرأسمالية فيها (من حيث الحياة واستخدام الآلات والمكانن الزراعية ومن حيث الزراعة التجارية وتكوين السوق القومي ...)

الطريق البروسي « المعدل » :

في ممرض مناظرته لفكرة « التقدم كل التقدم » التي

جاء كتاب « الأرض والفلاح » لإبراهيم عامر ليشكل مناظرة حية للكشف عن الصراعات الطبقية والسياسية في الريف المصري ، فإن كتاب « الإقطاع والرأسمالية الزراعية في مصر » يتجاوز حدود المناظرة التي كتب في خضمها عبر مسألتين جوهريتين : أولا ، في شرحه المستفيض والتوضيح المسهب للعديد من المقولات الماركسية الأساسية في الزراعة مجددا ، وبالاخص بالنسبة لكيفية إعادة الموسعة للرأسمالية على صعيد علاقات ملكية الأرض في البلدان المستعمرة ونصف المستعمرة وارتباطها بالواقع الاقتصادي - الاجتماعي والتاريخي الخاص لهذه البلدان ، وكذلك لنظريتي الربع العقاري والتراكم البدائي المبالغتي الأهمية اللتان تتيجان المؤلف فيما بعد من مناقشة مغزى « التأميم » وطابعه الرأسمالي البحث . وثانيا ، بالنسبة للوضع الذي كانت تعيشه الزراعة المصرية تلك الفترة في تعايش وتصارع أكثر من نمط إنتاجي في آن معا ، وتداخل وتشابك العلاقات الإنتاجية الرأسمالية وما قبل الرأسمالية وحنوية التطور الرأسمالي عبر أكثر من طريق المخ . أن رسم هذه الخطوط العامة يأتي مرتبطا ارتباطا وثيقا مع أوضاع الزراعة ليس في مصر وحدها فحسب ، بل في عموم البلدان « المتخلفة » .

وبالإضافة إلى ذلك ، فكتاب صالح محمد صالح هذا يمتاز بصرامته النظرية ودقته السياسية ، ومن ثم باعتياده على العديد من الدراسات والمعطيات الإحصائية ، كمنته بحق امتلاك العناصر الأساسية لعمل ماركسي من النوع العلمي ثابت القيمة ، بالإضافة إلى الفنى البالغ للفصلين (٧ و ٩) من حيث قوتيهما الأيديولوجية والسياسية يوازنان التحليل الاقتصادي الدقيق للفصول السابقة .

الصياغة الرأسمالية للعلاقات الجديدة في الزراعة :

يطرح صالح هذه القضية على الصعيد التاريخي المأموس لانه « بات ضروريا ليس من أجل دحض القول بالرأسمالية في الزراعة المصرية - في ممرض رده على مؤلف « الأرض والفلاح - بل لايقاف هذه الأخيرة على أرجلها الحقيقية ، وبالتالي كبح جماح المؤلف ومن ذهبون مذهبه ، في المبالغة في تقدير هذه الرأسمالية إلى حد بعيد ، صار من ناحية دراسة الأسس الاقتصادية للمسألة الزراعية ، وكذلك من الناحية السياسية أي من ناحية خصائص البرنامج الزراعي نفسه » . وكذلك يفوض صالح عميقا في البحث عن العناصر المكونة للرأسمالية في الزراعة ، في ترباطها بصورة مسبقة بمستوى محدد في نمو القوى المنتجة في المجتمع ككل ، فهي (أي الزراعة الرأسمالية) « نطل تجر أقدامها خلف مستوى تطور الرأسمالية ككل في البلاد ، ليس فقط في البلدان المتخلفة ، بل كذلك في أرقى البلدان الرأسمالية وأكثرها تقدما ، ولكنها لا تستطيع أن تحقق بدون نمو السكان الصناعيين وغير الزراعيين عموما ، بدون نمو المدن ، بدون أن تتلقى التكنيك الحديث من خارج الريف ، بدون اشتداد الطلب



قبل وقت قصير من وصول الملك حسين الى واشنطن ، صرح الرئيس الاميركي جيمي كارتر قائلا : « ساستعمل كل قوى الاقناع التي املكها لاشراك الملك في محادثات السلام في الشرق الاوسط » .

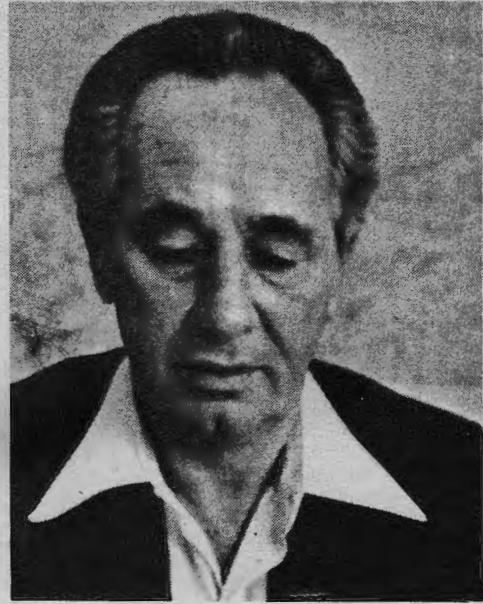
وبعد يومين من المحادثات بين كارتر والملك حسين ، قال كارتر عن الملك انه « قائد عظيم » و « رجل ملهم » ، ولكن الملك ورئيس وزرائه الحبيطين فيه ، وحتى الدوائر السياسية الاميركية صرحوا ، بان الاردن لن يشترك في كالمب ديفيد ، ولن ينضم الى محادثات « السلام » المصرية الصهيونية ، فهل يعني ذلك ان كارتر لم يستخدم قوى الاقناع التي لديه لاشراك الملك ام انه فعل ذلك ولم ينجح ؟ وما هو تفسير قول عبد الحميد شرف « ان زيارة الملك حسين الى واشنطن حصدت اهدافها ، تجاه ما يجري في منطقة الشرق الاوسط » ؟

لعل من الواضح ، ان شرف وضع اصبعه على الجرح تماما ، وتصريحه الذي نقلته مجلة « المستقبل » وهو عائد من لندن ، قد عبر تماما عن طبيعة المحادثات الاميركية الاردنية ، والنتائج التي تمخضت عن تلك المحادثات .

الملك حقق ما اراد

فعندما قرر الملك حسين زيارة واشنطن وهي المرة الاولى منذ عام ١٩٧٧ ، كان يدرك انه وان لم يحقق شيئا على صعيد دخوله في المفاوضات ، بان الكثير من المطالب التي يحملها في حقيبتها سوف يتحقق ، فهو قد انتظر دعوة كارتر له بفارغ الصبر ، مما يؤكد ان انقطاع الملك عن الحج السنوي الذي اعتاد عليه الى واشنطن لم يكن برغبته ، بل برغبة مشتركة بينه وبين كارتر نفسه ، والادارة الاميركية ، التي لم يكن في مصلحتها حرق اوراق الملك ، امام صيغة التضامن العربي ، ارادت في وقت من الاوقات هذا الدور للملك ، حيث ان انضمام الاردن الى المفاوضات في وقت كانت فيه المنطقة العربية تشتمل غيظا من جراء خطوة السادات كان يمكن ان يولد فرزا يعزل كل الرجعيين في المنطقة ، وهذا ما لم تكن تريده واشنطن بل تخشاه وترتعب منه .

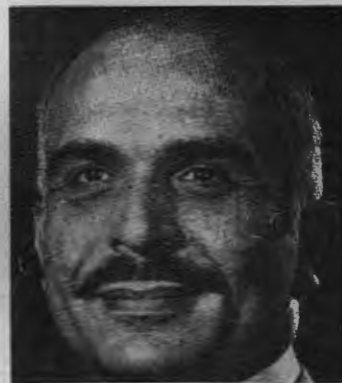
لقد صرح احد الدبلوماسيين الاميركيين لجلة يو . اس . نيوز ، بان الملك حسين ، اراد ان يفهم الاميركيين ، السبب الذي دعاه الى ان يقف موقفه الحالي من معاهدة كامب ديفيد ، وهذا الكلام ليس صحيحا ، بقدر ما هو مناورة لتغطية ما كان يدور بين النظام الاردني والادارة الاميركية بالخفاء من تنسيق في المواقف ازاء ما يجري في المنطقة . كما وان الادارة الاميركية لم يكن هاجسها مشاركة الملك او عدمه ، ذلك ان المخطط الاميركي كان يقضي بالاساس ، التركيز على استسلام النظام المصري ، وانتزاع مصر من دائرة الصراع العربي الصهيوني ، لكي يتسنى للولايات المتحدة الارتكاز على اكبر قوتين في المنطقة ، قوة المال والسياسة السعودية ، والقوة البشرية والعسكرية في مصر ، وهو حلم قديم راود الدوائر السياسية الاميركية والامرائيلية مرارا .



شمعون بيريس

شمعون بيريز - الملك حسين

جسر امريكي جاء دوره



لقد اراد الملك في زيارته لواشنطن مساعدات عسكرية اميركية ، لان بعض الدعم المالي من الدول العربية كان على اساس تعزيز صمود الاردن ، لان نفمة ضعف الاردن يكررها الملك حسين كثيرا للهروب من الحرج ، ويبدو ان وعد كارتر للملك بتزويده بمائة دبابة اميركية والنظر بتزويده بمائة دبابة اخرى كان واحدا من مطالب الملك التي تحققت .

ما اراده الملك ايضا هو الاستيضاح من واشنطن حول نواياها تجاه الفلسطينيين ، في المرحلة القادمة من مفاوضات الحكم الذاتي ، وفي هذا الصدد ، تقول مجلة المستقبل نقلا عن مصادر اميركية ، ان « واشنطن طمانت الملك بان الفلسطينيين القيمين في الاردن وسوريا ولبنان ، لن يعودوا الى الضفة الغربية والمقطاع مهما كان الوضع النهائي لهما » .

الملك حسين والتعامل مع ميناخيم بيفن

على ان الملك اراد القول للادارة الاميركية كما نسبته له « يو . اس نيوز » ، ان النظام في الاردن لا يستطيع التعامل مع بيفن ، اذ ان سياسة المتصلب التي اتبعها بيفن مع السادات ، لا يتحمل الملك مثلها في الظروف الراهنة ، بالإضافة لكون سياسة بيفن لا تقدم للملك شيئا على جبهة المفاوضات اذا ما دخل الملك طرفا فيها .

ولقد كانت اقوال الملك في هذا الصدد اشارة الى كارتر ، ليتكشف له عن الجسور الجديدة التي ينوي فتحها اذا ما فاز في انتخابات الرئاسة في العام القادم . ومما قاله الملك على حد ذكر المجلة نفسها ، ان سياسة بيفن هذه ، واصرار الادارة الاميركية على حصر جهودها فقط بكلمب ديفيد في شكلها وبمضونها الحاليين . يزيد من تقوية موقف الرافضين العرب ، ويشدد من عزلة الانظمة المفتحة على التسوية مع اسرائيل . وفي هذا المجال ، صرح الملك الى ان . بي . سي . قائلا : « المهم حاليا هو النظر الى كيفية تحقيق خطوة الى الامام تشترك فيها جميع الاطراف المعنية » . ويبدو ان كارتر كان مقتنعا مسبقا بعدم قدرة ادارة بيفن على تجويل وجه كامب ديفيد ، وجعله مقبولا ، ومقتنعا ايضا بضعف ادارة بيفن الى الحد الذي لا تستطيع فيه ابداء أية مرونة ، يضاف الى ذلك ان ادارة كارتر ليست بذات الدرجة من القوة بحيث تستطيع في ظروف خوض معارك انتخابات الرئاسة ان تطلب من بيفن ابداء نوع من المرونة . فعندما طلب كارتر من بيفن خلال لقائه معه في فيسان الماضي اشراك سكان القدس من العرب في انتخابات الادارة الذاتية ، رفض ديناهيم بيفن ، فطلب كارتر اشراك السكان خارج حدود القدس باعتبارها عاصمة للكيان الصهيوني فرفض بيفن الطلب باصرار ، عندها طوى كارتر طلبه ومطالب اخرى حتى حول عدد اعضاء مجلس الحكم الذاتي .

الادارة الاميركية والخارطة السياسية المقبلة في الكيان الصهيوني

لقد جاءت زيارة الملك حسين الى واشنطن ، في اغقاب زيارة قام بها شمعون بيريز ، زعيم حزب العمل

نَشْرَةُ الثَّوْرَةِ مُسْتَمِرَّةٌ فِي الْأُرْدُنِ وَعِبَاةُ الْمُقَاوِمُونَ الْعَرَبُ

ثورة فلسطين تقاتل وان الشعب الفلسطيني يقدم التضحيات بسخاء على ارض فلسطين وخارجها .

وحذا لو ان المقاومين العرب هم فعلا الذين يقاتلون داخل فلسطين لنصفهم بالابطال العرب وليس فقط بالمقاومين .

ان الشمس لا تغطي بالفريال وسموا الاشياء بسمياتها ولن يفيدكم تجاهل اسم فلسطين او الثوار الفلسطينيين لانها حقيقة واقعة يعترف بها العدو قبل الصديق ، وسيبقى اسم فلسطين وسيبقى شعب فلسطين وستتصير الثورة الفلسطينية سواء اعجب اجهزة الاعلام الاردنية او اغضبها لانها الحقيقة الدامغة وجاهرها في الاردن تعرف الحقيقة ولا تنطلي عليها عمليات التعتيم التي تمارسها اجهزة الاعلام في الاردن على اخبار الثورة الفلسطينية .

تحت عنوان «المقاومون العرب ام الفدائيين الفلسطينيين» علقت نشرة الثورة مستمرة التي تصدرها الجبهة الشعبية في الاردن بما يلي :

لماذا تصر اجهزة الاعلام الاردنية بما فيها الصحافة على تسمية الفدائيين الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية في الارض المحتلة بالمقاومين العرب ؟ ولماذا تجاهل اسم كلمة فلسطين ؟ وهل تجاهل اسم الفدائيين الفلسطينيين يخدم القضية الفلسطينية ام يخدم المخطط الامبرالي الصهيوني الذي يحاول طمس الهوية الفلسطينية وانكر الوجود للشعب الفلسطيني لمدة عشرين عاما الى ان برز العمل الفدائي الفلسطيني واعاد تأكيد الهوية الفلسطينية . ان اجهزة النظام لا تريد ان تعترف بان

الصهيوني في ٢٤ نيسان الماضي ، الى الولايات المتحدة بدعوة من كارتر ، اثار غضب واشمئزاز الليهود بل وخشيته من لعبة اميركية في المستقبل تكون على حسابه في الانتخابات الصهيونية المقبلة .

فبالإضافة الى شعور ادارة بيفن بعجزها المطلق عن معالجة الازمات الداخلية والاقتصادية المتفاقمة بشكل حاد ، وتدني شعبيتها الى الحضيض مما ادى الى استفحال الخلافات الداخلية بين احزاب الائتلاف الحكومي وتآكل قاعدتها البرلمانية ، بالإضافة الى كل هذه الدقائق التي يدركها بيفن وتتركها ادارته ، فان هناك شعورا آخر لدى بيفن ، بان ادارة كارتر تستفيد الى درجة كبيرة من الاصطفاف الجديد القوى السياسية في الكيان الصهيوني .

وما دعوة كارتر لشعوم بيرز لزيارة واشنطن ، والمحاادثات المغلفة معه حول « القضية الفلسطينية » الا مؤشرا على وجود ثمة نية لدى الادارة الاميركية في استبدال ادارة بيفن بإدارة اخرى ، قد تكون تجمع المصالح ، وقد تكون في محاولة تشكيل حزب ليبرالي وسط بين الليكود والمراخ بزعامة عيزر وايزمان .

وفي الحالتين ، فان أية صيغة مقبلة من هاتين الصيغتين للحكم في الكيان الصهيوني سوف تتبع للنظام الاردني المعبور باتجاه المفاوضات .

وقد اقترح شعوم بيرز خلال زيارته لواشنطن صيغة لتحقيق التسوية على النحو التالي :

١ - وقف أعمال الاستيطان فوراً في المناطق المحتلة المزدحمة بالسكان .

٢ - منح الحكم الذاتي لسكان قطاع غزة كمرحلة أولية .

٣ - اجراء مفاوضات مع الاردن حول حل اقليمي وسطي في الضفة الغربية ، تعاد به وجبه الاردن المناطق الغربية المزدحمة بالسكان .

٤ - يمكن في المرحلة الاولى من المفاوضات ان يعاد ، بهوجب تسوية مرحلية ، جزء من الضفة الغربية للاردن وذلك قبل التسوية النهائية .

ان صيغة شعوم بيرز تغري الملك حسين ، خاصة وان هناك قاسما مشتركا بين بيرز وبيفن وكارتر يصول بعدم القبول بدولة فلسطينية ، بل اشراك وفد اردني فلسطيني برئاسة الملك حسين في المفاوضات المقبلة . ولكن حسب التزام المرشحين للرئاسة الاميركية وعلى رأسهم ريغان وكارتر ، بالمحافظة على أمن الكيان الصهيوني حسب المفهوم الذي يراه بيفن ، يجعل من الصعب على اي مرشح قادم التحرك بفعالية قبل مرور اهل من ستة اشهر او ما يزيد ، لهذا فان من المتوقع ، ان تكون خطوة انضمام الملك حسين الى المفاوضات بعد الخريف القادم . ولكن بشرط كما تقول النيزويك ان تطمس انجازات كاهب ديفيد ، لان للكايب الفضل الاول والاخير في وضع اول اطار للتعاون بين الكيان الصهيوني واهد الانظمة العربية . وبذلك تكون الادارة الاميركية قد وضعت الفول محل الفعل حينما صرحت في اعقاب زيارة الملك حسين الى واشنطن ، بان « لدينا الان الادارة التي نستطيع بها بناء جسور بين اسرائيل وجيرانها » .

المهنة الرسمية : خبير اقتصادي . المهنة الحقيقية : احد رؤساء المخابرات المركزية في المنطقة .

المهن واماكن العمل المسبق : ضابط اتصالات في السفاره الاميركية في نيو دلهي بالهند من ٧١ الى ٧٤ . ضابط الاتصالات في السفارة الاميركية في كراتشي بباكستان منذ يوليو ٧٦ .

ابو ظبي : الاسم : توماس هوبير . تاريخ الميلاد : ٢٨ فبراير ١٩٣٢ .

المهنة الحقيقية : احد رؤساء المخابرات المركزية في المنطقة .

المهن واماكن العمل السابق : مسؤول وكالة التنمية الدولية في الاردن من ٦٤ الى ٦٦ ومستشار

في فيتنام منذ ٦٦ الى ٦٩ وهذا المنصب تابع للطيران الاميركي كما عمل في سيرلانكا من ٧٣ حتى ٧٥ ويعمل حاليا في ابو ظبي منذ نوفمبر ٧٩ .

نشرت « كوفرت اكشن انفورميتن بوليتن » (هذه النشرة متخصصة في كتيف عملاء الاستخبارات) اسماء ومعلومات لـ ١٦ رئيس مركز و ٢٣ مسؤول كبير في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وقالت النشرة ان رؤساء المراكز يعملون في عواصم الصين والاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا وبلجيكا والكامرون وتنسداد وتشيلي والدنمارك ومصر وغينيا واندونيسيا ولبنان ونيوزلندا والباراغوي وتوغو وبريطانيا ودولة الامارات .

واضافت ان مسؤولين رئيسيين في الوكالة يعملون في البحرين وتشيلي والدنمارك واثيوبيا وغانا والهند واندونيسيا والاردن والبرتغال والسفال وتركيا وسويسرا وبريطانيا كما نشرت المجلة في عددها الثامن (مارس - ابريل ٨٠) اسماء العملاء التاليين : — البحرين :

الاسم : جون بيورتن . تاريخ الميلاد : ٢٩ يونيو ١٩٢٨ . العنوان : السفارة الاميركية — المنامة — البحرين .

عملاء المخابرات المركزية في الخليج

قرارات تجمع القوى الشعب

العربي والرسائل العربية ومخبرات البترول الى خزائن الامبريالية الامريكية ليتحول بالتالي الى رصاص وقنابل وآلات تدمير في يد العدو الصهيوني ليوجه الى صدور الشعب العربي الفلسطيني والسوري واللبناني ولامة العربية .

يا جماهير أمنا العربية ،

ان الاجتماع الموسع لتجمع القوى الشعبية والتقاوية المهنية والمالية والنسائية في الاردن اذ يدين المؤامرة الامبريالية الصهيونية والتخاذل العربي الرسمي تجاه الهجمة الامبريالية الصهيونية ، وفي الوقت الذي يشعر فيه بالخطر الحقيقي الذي يتعرض له الشعب العربي الفلسطيني على يد عصابات بيغن وشارون والخطر الحقيقي المداوم على الوطن العربي وفي الوقت الذي يحذر فيه من كامب ديفيد عربي جديد وبثوب محسن فقد اتخذ القرارات التالية : -

١ - توجيه تحية اعتزاز وتقدير للضال الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة وتأمين انتفاضة الشعبية البطولية ووحدته الوطنية وتحية المناضلين بسام الشكعة وكريم خلف وكل المناضلين في الاراضي المحتلة .

٢ - تدعيم صمود الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة بمختلف الوسائل المادية والسياسية والاقتصادية والمسلحة والاعلامية .

٣ - العمل على دعم وتصعيد الكفاح الشعبي المسلح في الاراضي المحتلة كوسيلة اساسية لفتح العدو الصهيوني المحتل .

٤ - التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية داخل الارض المحتلة وخارجها للتصدي لجميع مؤامرات كامب ديفيد والحكم الذاتي وسياسات العدو الاسرائيلي في الاستيطان والتهويد وتفرغ الارض من اصحابها الشرعيين .

٥ - اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير في الاردن وللجماهير العربية في الوطن العربي : الحريات السياسية والتنظيمية وحق الجماهير في التنظيم والتحرك السياسي للقيام بمسؤولياتها في التصدي الناجح للمؤامرات الامريكية - الصهيونية والحلول الاستسلامية ، وانهاء كل اشكال التضييق على العمل الوطني الجماهيري والسياسي بما في ذلك القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات الديمقراطية العامة .

٦ - اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من منظمات المقاومة الفلسطينية والحركات الوطنية في الاردن وفي الدول العربية .

٧ - استخدام سلاح النقط في معركة التحرير وسحب الارصدة العربية من البنوك والمصارف الامريكية وعدم دعم الشركات الامريكية ، وضمن خطة عربية شاملة تستهدف تمهينة وتوظيف كل الطاقات والامكانات العربية لخدمة معركة التحرير .

٨ - دعم حركة المقاومة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ماديا وعسكريا وفتح كل الجبهات العربية امام الكفاح المسلح الفلسطيني والعربي ضد الوجود الصهيوني والامبريالي لتحرير الاراضي العربية المحتلة ولانتزاع حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة كخطوة اولى لاستعادة كامل حقوقه التاريخية في فلسطين .

٩ - العمل على تعزيز التضامن العربي الكفاحي المعادي للاحتلال والسياسة الامبريالية الصهيونية والحلول الاستسلامية ونهج كامب ديفيد والتحركات الرجعية المشبوهة .

١٠ - المطالبة بتنفيذ مقررات مؤتمر جبهة الصمود والتصدي الرابع لتصبح جبهة صدامية حقيقية ضد النالوث الامبريالي الصهيوني الساداتي وكذلك المطالبة بتنفيذ قرارات قمتي بغداد وتونس واحكام المقاطعة على نظام السادات لاجباط

عقد تجمع القوى الشعبية والتقاوية المهنية والمالية والنسائية في الاردن اجتماعا موسعا في عمان في ١٢/٦/١٩٨٠ ناقش فيه مجمل التطورات والمستجدات السياسية في المنطقة ، وقد صدر عن الاجتماع بياناً وقرارات هامة ، ولاهيتها نورد نصها كاملاً :



يا جماهيرنا في الاردن ،

في اليوم الثاني من حزيران الجاري اقدمت المصائب الصهيونية في فلسطين على ارتكاب جريمة غدر بشعة استهدفت حياة المناضلين بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل ومجموعة من أبناء مدينة الخليل وذلك بشن هجوم الميوات النافسة في السيارات والمشوارع . ان هذا العمل الاجرامي الفادر الموجه ضد الشعب العربي الفلسطيني الاعزل هو امتداد لاجرائم الصهيونية في فلسطين ، فهو امتداد لمذابح دير ياسين وقيية ونحاليين وكفر قاسم ، وهو حلقة من مسلسل دموي لن ينتهي الا بالقضاء على المكان الصهيوني في فلسطين .

وعندما شعرت القيادات الصهيونية ومعها ادارة كارتر بفشل اتفاقات كامب ديفيد وفشل مؤامرة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع وبعدما شعرت بخطر الانتفاضة الشعبية التي توجت بعملية الخليل البطولية ، حيث هبت الجماهير الفلسطينية متحدية الوجود الصهيوني ومخططاته الاستيطانية والقمعية والارهابية ، عندها لجأ العدو الصهيوني ممثلا بمصائبه الحاكمة الى اسلوبيه الجرم ، الى مسلسل الارهاب الدموي في تصفية القيادات الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ونشر الرعب بين صفوف السكان العزل في قرى ومدن فلسطين ، هادفاً من ذلك الى ضرب القيادات الوطنية والشعبية واجهاض الانتفاضة الشعبية وكسر ارادة الصمود لدى الجماهير العربية الفلسطينية لتحرير مؤامرة التسوية الاستسلامية وانجاح مخططات كامب ديفيد والحكم الذاتي ليسهل عليه ابتلاع الارض وتهويدها خطوة على طريق العدوان والتوسع في الاراضي العربية وفي مقدمتها الاردن وسوريا ولبنان ومن ثم تهديد المنطقة العربية بأسرها .

ان المخاطر الحقيقية التي يتعرض لها الاردن من قبل العدو الاسرائيلي ليست وهما او ظنونا بعيدة الوقوع ، حيث ان من يتتبع نشوء وتطور الحركة الصهيونية وتعاليمها وممارساتها منذ قيامها وحتى الآن تتضح أمامه حقائق واضحة وثابتة وهي ان الخطوة العدوانية التوسعية بعد ابتلاع فلسطين بكاملها ستكون داخل الاراضي الاردنية وستعمل على محاولة اقتلاع الشعب الاردني من ارضه كما نجحت في اقتلاع جزء من الشعب العربي الفلسطيني وتستمر في محاولة اقتلاع الجزء الباقي من الشعب للعربي الفلسطيني من ارضه ووطنه . وليس مجرد صدفة ان اريل شارون وزير زراعة العدو الحالي الذي سبق وان طالب باستعادة وتحرير جبال جلعاد في الاردن (وهي جزء من جبال السلط) هو الذي يقف مع بيغن ولينغفر وكاهانا ويشجع الاستيطان ويخطط لتنفيذ الارهاب الدموي ضد شعبنا الاعزل في الداخل . كل ذلك يتم بدعم وتأييد من الامبريالية الامريكية العدو الاول لامتنا العربية وبإدارة كارتر وكجزء من هجمة هذه الامبريالية على حركة التحرر العربية وعلى مقدرات الامة العربية ومكتسباتها التقدمية .

ان المخطط الصهيوني في فلسطين المتمثل في عمليات الاستيطان والتهويد والقتل والتدمير والابعاد يتم في ظل المعجز والتخاذل العربي الرسمي والتواطؤ والتحركات المشبوهة لبعض الانظمة العربية وذلك في نفس الوقت الذي يتدفق فيه البترول

ية في الاردن

مؤامرة كامب ديفيد ولجم وتطويق واسقاط الحلف الأمريكي - الاسرائيلي - الساداتي
الموجه ضد حركة التحرر العربي وضد السلم في العالم .

١١ - دعوة الامانة العامة لمؤتمر الشعب العربي لمقد مؤتمر الشعب العربي
لدراسة الاوضاع في الاراضي المحتلة ودعوة الجماهير العربية لتأخذ دورها في المعركة
والاسراع في بلورة وبروز الجبهة القومية الشعبية التقدمية العربية لتتحمل مسؤولياتها
التاريخية على الصعيد العربي من خلال ممارسة النضالات السياسية والعسكرية
والاقتصادية والجماهيرية .

١٢ - التأكيد على أن الوحدة العربية الشاملة هي الهدف الاعلى والاكثر
اولوية بين اهداف النضال التحرري العربي ، وانها الضمان الوحيد للانسان العربي
وتطوره وضمان بقائه ورفاهيته ، وكذلك التوجه لدول المواجهة - سورية والاردن
والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية - للعمل السريع الحاسم لاقامة الوحدة بينها
عسكريا واقتصاديا وسياسيا لتكون نواة العمل الجاد نحو الوحدة العربية الشاملة
لالامة والوطن .

١٣ - دعم ومساندة نضال الشعب العربي السوري في مواجهة الامبريالية
والصهيونية والرجعية .

١٤ - توجيه تحية اعتراف وتقدير للحركة الوطنية اللبنانية الملاحمة مع الثورة
الفلسطينية للدفاع عن عروبة لبنان ووحدته وسلامة اراضيه في مواجهة القوى
الانعزالية المتحالفة مع الصهيونية وفي مقدمتها عميل اسرائيل سعد حداد .

١٥ - دعم ومساندة الحركة الوطنية المصرية التي تناضل لاسقاط نظام السادات
الخائن وقطع الطريق على النهج الاستسلامي المتمثل في اتفاقات كامب ديفيد والتي
تناضل بصلابة دفاعا عن عروبة مصر وخطها الوطني والتقدمي والوحدوي المعادي
لالامبريالية والصهيونية والرجعية .

١٦ - التأكيد على أن الولايات المتحدة الامريكية هي العدو الاول والرئيسي
لحركة التحرر العربي ولكافة شعوب المنطقة وبالتالي دعوة الجماهير العربية الى
مقاطعة البضائع الامريكية ووسائل نقلها وعدم التعامل معها والعمل عربيا على
تصعيد النضال ضد الامبريالية الامريكية سياسيا واقتصاديا وضرب مصالحها في
المنطقة والعمل على تصفية نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري في المنطقة
العربية لكونها اكبر سند ومؤيد وداعم للكيان الصهيوني ومخططاته في وطننا العربي .
١٧ - اعتبار ان المبادرة الاوروبية لتسوية النزاع في الشرق الاوسط لا تخرج
عن اطار المظلة الامريكية وهي امتداد لنهج كامب ديفيد الاستسلامي وبالتالي العمل
على رفض هذه المبادرة وعدم التعامل معها وعدم اغراق الجماهير العربية في
اوهام التسوية .

١٨ - تأييد ودعم الشعب الايراني في نضاله ضد مؤامرات الامبريالية الامريكية
والصهيونية والرجعية والتأكيد على دعم ومساندة حركة التحرر الوطني العربية
لشعب الايراني في مواجهة الغزوة الامبريالية الصهيونية على المنطقة .

١٩ - تحديد جبهة الاصديقاء وحلفاء الامة العربية وتعزيز وتعميق التحالف
الاستراتيجي مع منظومة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي الصديق
ودول عدم الانحياز ومع كافة القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم .

الاجتماع الموسع لتجمع القوى الشعبية
والنقابية المهنية والعمالية والنسائية
في الاردن

الاردن : الملك حسين يزور رومانيا سرا

افادت معلومات مؤكدة ، ان ملك
النظام الاردني قام بزيارة رومانيا بشكل
سري ، وذلك اثناء رحلته الاخيرة التي
شملت الولايات المتحدة وبريطانيا ،
وتأتي هذه الزيارة السرية في اطار
تحركات ومسااعي الملك لاجاد منفذ له
للاتضمام لمفاوضات الحكم الاداري
الذاتي ، خاصة وان رومانيا كانت قد
لعبت دورا رئيسيا وبارزا في التخصير
لرحلة الاستسلام الساداتية للكنيسة
الصهيونية .

والزيارة الملكية الى جانب ذلك ،
تؤكد عزم النظام الاردني واصراراه على
اللتحاق بالسادات ، وهو ينتظر تزوج
الظروف المحيطة بالملك ، كاستبدال
حكومة الليكود ، وانتهاء انتخابات
الرئاسة الامريكية ، ومؤتمر القمة
العربي ، الذي سيعقد في تشرين
اول المقبل .

اعتصام طلبة جامعة اليرموك

بعيرا عن غضبهم وسخطهم على
الجراسة الوحشية التي نفذتها
المصائب الصهيونية بحق المناضلين
الفلسطينيين بسام الشككة وكريم خلفه
ويتكيدا لدعم جماهير شعبنا في الاردن
تنضال جماهيرنا في الارض المحتلة ،
وحيث الصمت المخزي والتعظيم الاعلامي
الذين مارستهما سلطات النظام في
الاردن تجاه جريمة العدو ، نظم طلبة
جامعة اليرموك اضرابا شاملا قبل
انام . وقال تقرير خاص ان الاعتصام
كان ناجحا الى درجة ان السلطة
الرجعية أبدت اسنبا واضعا دون ان
يمكن من افضال الاعتصام .

ويقول التقرير ان جامعة اليرموك
تشهد في الوقت الحاضر نصاعدا في
النضال الوطني الى الحد الذي يجعل
من هذه الجامعة بؤرة للنضال ضد
النظام ، رغم آسالييه القمعية .

تشرين : من أجل تضامن عربي معاد للامبريالية

قالت صحيفة تشرين السورية : ان
« البعض » ينتظر الظروف الملائمة
للاتضمام الى كامب ديفيد والافلات من

اللتزامات العمل القومي ومن مغررات
مؤتمرات القبة العربية في الرباط
والجزائر وبغداد وتونس . وأضافت :
« ان الضغوط السياسية والاقتصادية
والنفسية على سوريا ومحاولات عزلها
عربيا ستنتقل في المرحلة المقبلة الى
العلن . وان سوريا ستظل تعمل من
أجل تضامن عربي معاد للامبريالية
والصهيونية ولي سبيل تحرير الارض ،
وستظل يدها ممدودة الى كل المؤمنين
بالتحرير والرافسين للاستسلام . وان
سوريا ستستمر في السير على طريق
تعزيز وتطوير العلاقات مع القوى
المعادية للامبريالية والصهيونية في
العالم وفي مقدمتها الدول الاشتراكية
وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي » .

في زيارة عمل وفد استخبارات عسكري اردني في العراق

تأكيدا للدور الذي يلعبه النظامان
العراقي والاردني ضد حركة التحرر
العربي والانظمة الوطنية العربية ،
تتكرر زيارة رجال الاستخبارات
العسكرية الاردنية للعراق .

وتفيد معلومات وردت مؤخرا ، ان
وفدا يتكون من عاصم خير وفندي ابو
طالب وشخص ثالث ، زار العراق .
كما قام مدير المخابرات احمد عبيدات
بزيارة أخرى لبغداد .

وكان وفد يضم عددا من ضباط
الاستخبارات العسكرية الاردنية قد
زار العراق خلال الشهر الماضي ، مما
يلقي الضوء على النشاط الحميم الذي
يقوم به النظامان ضد النظام التقدمي
في اليمن الديمقراطي وضد ثورة الشعب
الايراني ، خاصة وان النظام في
العراق ، يقوم منذ فترة بحطب قلوب
القوى اليمنية المشبوهة أمثال عبد
القوي مكاوي وشيخوور بختسار الى
بغداد ، في محاولة يائسة لخلق
مجموعات تثير المشاكل على حدود
اليمن وايران .

ومما تجدر الإشارة اليه ، ان الملك
حسين ، كان قد عرض على الرئيس
الامريكي كارتر ، اثناء زيارته الاخيرة
لواشنطن استعداده ، للعمل والمساهمة
في حياية استقرار الانظمة الرجعية في
الخليج العربي ، بما لدى الملك من
خبرات ، وبما لديه من رجال مدربين ،
وكوادر للتدريب على أعمال التأمير
وملاحقة العناصر الوطنية .



بمناسبة ذكرى مايو السودانية ، التي « قفّت » بالنميري الى سدة السلطة فرضت منه دكتاتورا على الشعب السوداني ، وحركته الديمقراطية ، هذه الحركة المعبرة عن ضمير وتاريخ الشعب ، التي لوحقت طيلة العقد الماضي ، وقدمت خيرة قادتها شهداء قضية الوطن في سبيل الدفاع عن حقوق الشعب الثورية . ولقد كان الشهداء الرفاق عبد الخالق محجوب والشفيع وجوزيف قرني وهاشم المطا أول قافلة ، راحت ضحايا القدر الارهابي .

وان لم يكونوا الاخيرين .

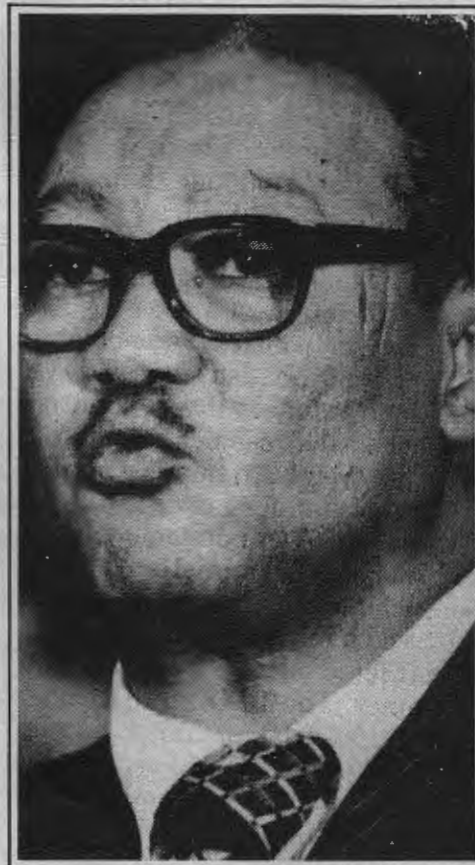
في هذه الذكرى - مايو - القى النميري خطابا تناول فيه ، مختلف القضايا الملحة ، التي يعاني منها الشعب ، وخاصة القضية الاقتصادية والإدارية ، واضعا بعض الحلول « الانفتاحية » في محاولة يائسة للخروج من الأزمة العامة ، التي تعصف بالنظام ، حيث علق العمل « باحتكار ! » التجارة الخارجية - الاستيراد والتصدير - للقطاع العام ، محتجبا مثل المصري ، وفاتحا ، بذلك ، الباب أمام القطاع الخاص والطبقة البرجوازية ، سيما الشريحة النكروبرادورية ، كي تأخذ على عاتقها ، تسير الشؤون الاقتصادية الداخلية ، وحل المشاكل المستفحلة ، هذه الشريحة التي لا تتجاوز نسبتها ١٪ من برجوازية السودان ، والذين سيزدادون ثراء ، مثلما سوف يستشرون في عملية جني الأرباح « الا مشروع » فيما تظل الطبقات الشعبية الكادحة ، العمال والفلاحون وصغار الموظفين ، تعاني الفقر والحرمان ، اضافة الى ما يعنيه ذلك القرار من معاني التخلف عن « موضة الاشتراكية » المعلقة على الجدران ، والمبثوة في « أبواق الاذاعة والتلفزيون » ، والتي هي بالتأكيد للاستهلاك المحلي ، ليس الا ! فما هي الاسباب التي تكن خلف هذه الخطوة .. والاجراء الدستورية الأخرى ؟ لقد شهد السودان ، في الفترة الأخيرة ، على الصعيد الاقتصادي ، تدهورا مستمرا ، على كافة المستويات ، كما ظهرت حقيقة الموعود « الجيل » ، التي اطلقها حكام السودان ، حول الخطة التنموية ، والزيادات المالية ، المرجوة منها ، في الدخول الحقيقية للأفراد . إذ أنه وبعد عشر سنوات ارتفع نصيب الفرد من الدخل الحقيقي حوالي « ٢٥ قرشا سودانيا » في الشهر الواحد ، في حين كان المعدل السنوي للتضخم ، في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٠ - ١٩٧٧ حوالي ٢٪ ، الامر الذي يعكس ارتفاع الاسعار لعامة السلع والخدمات من جهة ، وانخفاض القدرات الشرائية للجماهير الواسعة ، من جهة أخرى . وبسبب من هذه العوامل ، سجل الانتاج القومي ، عجزا متصاعدا في النمو والتراكم ، علاوة على التخفيضات المتتالية لقيمة عملته الوطنية ، كنتيجة سلبية للسياسة الاقتصادية الالامخططة التي حاولت السلطة بموجبهها مواجهة الوضع الاقتصادي المتردي من ناحية وكاستجابة لمصالح الدول الغربية من ناحية ثانية .

وضمن هذا السياق كان التدني الواضح في كمية الصادرات وهبوطها عام ١٩٧٩ الى ٢٥٪ عما كانت عليه ، قبل هذا العام ، حيث كان معدل نمو الصادرات اقل بكثير من معدل نمو الموارد . الامر الذي ادى

الى عجز متراكم ، في ميزان المدفوعات ، وبالتالي مزيدا من الاعتماد على الاستيراد الخارجي ، لسد الحاجات المحلية من السلع والخدمات ، وبالضرورة ينجم عن هذا الاعتماد ، ان الحركة الاقتصادية برهتها مرهونة بحركة السوق العالمية ، وأسيرتها أيضا .

اما ارتفاع الاسعار في سائر السلع التوسينية

السودان .. الانفتاح وجذور الازمة



والبضائع الضرورية الأخرى (الانشائية والصحية . وغيرها) فهو كما ذكرنا ، وثيق الصلة بالنتائج السلبية للسياسة الاقتصادية للحكومة ، المتبنية بالانفتاح والذي ترك ضغطا ملموسا على كاهل الجماهير الكادحة . ولم يكن القطاع الزراعي ، بمعزل عن استمرار التدهور العام ، الذي أصاب الاقتصاد ، حيث شهد تراجعا واضحا ، فبالرغم من ان السودان يعد زراعيا ، والارض المصالحة للاستزراع شاسعة ، حيث تبلغ حوالي (٢٠٠) مليون فدان « لا يزرع منها سوى ٨٪ » ووفرة مياههم ، الامطار والشلالات ، والتي يمكن الاستفادة منها ، ليس في الزراعة وحسب ، بل وفي انتاج الطاقة الكهربائية .. رغم كل ذلك فان غالبية المحاصيل الزراعية الضرورية للاستهلاك تستورد من الخارج .

وفي ظل الحملة الاعلامية ، لسياسة الردة ، وتحت حجة ان « التأميم الذي شمل المصارف والشركات الكبيرة كان سببا في الركود الاقتصادي للسودان » جرب نميري ، والطبقة السائدة ، حظهما في تطبيق سياسة الانفتاح بنادوا على « نصائح » صندوق النقد الدولي والرجعية العربية ، وفي مقدمتها العربية السعودية ، مما أفسح المجال واسعا ، لانتشار القطاعات المختلطة والخاصة التي أخذت تلعب وبالتدريج دور الهيمنة على الاقتصاد ، حيث بدأت الشركات الأجنبية تتغلغل في المرافق الحيوية للاقتصاد السوداني ، وتسيطر عليه ، وبالتالي تستحوذ على الأرباح بسرعة متناهية . فمن الشركات التطبيقية الغربية ، التي حصلت على عقود امتيازات خاصة بالتعقيب عن البترول ، في البحر الاحمر ووسط السودان الى انتشار المصارف الأجنبية مروراً بالشركات المتعددة الجنسية ، والتي استطاعت ، في ظل التسهيلات الحكومية المتنوعة ، من الحصول على امتياز تنفيذ مشروع « الكفاءة » في السودان ، وهو « اكبر مشروع لانتاج السكر في الشرق الاوسط كما يروج له الاعلام السوداني الرسمي ، حيث يهدف حسب رواية المسؤولين السودانيين ، الى زراعة (٢٠٠) ألف فدان بقصب السكر ومن أجل انتاج (٢٠٠) ألف طن سكر ، ويبلغ رأسمال المشروع مئة مليون دولار تمتلك شركة الاستثمارات المصرية والأجنبية ٥٠٪ (عائلية جنسيتها : كويتية ، سعودية اميركية ، بريطانية ، يابانية) .

كذلك ، يعاني الاقتصاد السوداني ، من آثار السياسة الأحادية الجانب ، حيث يسود أحد الحاصلات الزراعية ، على الفروع الانتاجية الأخرى ، اذ يشك القطن أهم الحاصلات وأكثرها على الإطلاق ، في الوقت الذي تتجاهل السلطة الحاكمة عمدا ، أهمية تنويع المحاصيل الزراعية والمشروعات الكثيفة الانتاج وتنامي عن الاهتمام المجدي والعلمي بالثروة الحيوانية التي تتسم بقلة انتاجيتها « كالحوم ومشتقات الحليب اضافة الى الوسائل البدائية المتبعة في تربيتها وتغذية الامراض فيها ، وانتشار الاوبئة وغياب الجاهز المصرية ، وانعدام مراكز العلاج البيطري في الوقت الذي تقوم السلطة ، وعلى الدوام ، باقتراض أموال كبيرة ، من مجموعة البنك الدولي والمصارف الغربية



الدور المصري.. والمهمات الامبريالية

الاستعمال ، لقمع حركة الشعوب والتي كان اسهام في عملية الانزال الاميركي في ايران دلالتها الاولى .. حيث « ان حالة الطوارئ ستطبق ايضا على منطقة مرسى مطروح القريبة من ليبيا وان حالة الطوارئ على الحدود المصرية الليبية ستصبح سارية المفعول اعتبارا من الاربعة ١٨ حزيران وتستمر لمدة عام ! كما جاء على لسان وزير الاعلام سوف لن تكون الا من اجل مهمة محددة وهي التواطؤ مع قوى الثورة المضادة في الداخل وشن عدوان مسلح على الجماهيرية في محاولة لاسقاط النظام والعودة بليبيا الى حكم الممالة والردة لصلحة الامبريالية واميركا تحديدا .

ان تواجد الجيش المصري على الحدود الليبية في الوقت الذي لا زالت اراضى مصر تحت الاحتلال الصهيوني والتصعيد الذي اقمته عليه الحكومة المصرية اتجاه الجماهيرية جاء متزامنا مع حركة النهوض الجماهيري الفلسطيني والانفاضة المتهمة في الضفة الغربية ، كما انه يتوافق مع فشل السادات الذريع في حقل السياسة الخارجية والداخلية ، والتنامي المتفجر لحركة النضال الجماهيري في مصر ضده ان محاولة السادات ، بتحركاته العسكرية هذه ، الهادفة ، اضافة الى تنفيذ المهمات الامبريالية لتوجه انظار الرأي العام المصري نحو « اعداء » وهميين في الخارج سوف لن تلقى من الجماهير سوى الاستنكار والادانة ..

ولن يفتيا عن مواصلة النضال ، بقيادة القوى الوطنية والديمقراطية وفي طليعتها الجبهة الوطنية حتى اسقاط التسوية الامبريالية والنظام الساداتي المصالح في ركبها .

اعلن امين النفط الليبي ، عبد الله الزقار ان الجماهيرية قررت خفض انتاجها في النصف الثاني من العام الحالي الى ١٧ مليون برميل يوميا اي بنسبة ١٥٪ كما تحدث المسؤول الليبي حول نتائج مؤتمر اوبك الاخير والاسعار المحددة بقوله ان السعر الاقصى الذي يبلغ ٢٧ دولارا للبرميل الواحد « لا يعكس القيمة الحقيقية للأنواع الاخرى من النفط » . ويأتي هذا التخليص استجابة واعية بالصد من الامبريالية التي صعدت حملتها الاعلامية في الايام الاخيرة ضد الجماهيرية ، فالذي يتابع الحملات الاعلامية ، التي تشنها أجهزة الاعلام الغربية وفي طليعتها الولايات المتحدة وبريطانيا ، يلحظ ذلك التنسيق بين تلك الحملة والمهجمة الصحفية لبعض المجلات العربية التي تتخذ من باريس ولندن مقارا لها .. كما يلحظ ايضا ، تصريحات بعض المسؤولين في الدول العربية والديارات التي تأخذها ، في اذاعتهم ضد الجماهيرية الليبية .. ومن بين الانظمة تلك - كان للنظام الساداتي القسط العلي . حيث لم يكتف النظام بالحركة الاعلامية ، انما اقترنت تلك الحملة ، بتحركات عسكرية كثيفة على الحدود الليبية ولتكشف بالتالي حقيقة « المهمات المحددة » للخبراء والمستشارين الاميركيين التي اعلن عن تواجدهم في مصر وزير الخارجية كمال حسن علي و « لفترة محددة » كما اضاف . ويجيء اعلان حالة الطوارئ في مصر ، التي اعلنتها النظام بلسان وزير اعلامه منصور حسن ، بعد يوم واحد من تخفيض انتاج النفط الليبي ليعطي دليلا ملموسا على الدور المصري المرسوم له ، عقب مرحلة كامب ديفيد ، باعتباره الاداة الامبريالية الجاهزة

ومن الدول العربية الرجعية، لاجل تنفيذ بعض المشاريع الانتاجية .

اما هدف « اقامة صناعات تحويلية للمواد الأولية والخامات المتوافرة » والتي كانت اهم هدف ، موضوع على جدول خطة سنوات التنمية الاقتصادية ٦٢ / ١٩٧١ ، فقد واجه فشلا وصعوبات جمة ، حيث بقيت المصانع « لا تعمل الا بمستوى منخفض يتراوح بين ١٥٪ و ٣٠٪ من طاقتها الانتاجية » .

لا شك ان سياسة الانفتاح ، التي هلت لها الشركات الاجنبية ورحبت بها ، كانت العامل الرئيسي والمباشر لما آل اليه الاقتصاد السوداني ، من تخريب وخراب ، تلك السياسة وما استتبعها من فتح للأسواق الداخلية للاستثمار المباشر ، وغير المباشر من قبل الشركات الاجنبية التي لا تهدف سوى الربح السريع والعاجل ، وكذلك فتحت هذه السياسة ، الطريق واسعا ، امام الطبقة البرجوازية الكومبرادورية ، التي بدأت بتحقيق الارباح الخيالية على حساب الفئات الكادحة وجماهير الموظفين ، ذوي الدخل المحدود ، من خلال اعمال الوساطة والمشاريع غير الانتاجية ، والسوق السوداء ، وتهريب العملات الصعبة ، .. الخ والتي تركت عجزا مائاليا في الميزان التجاري ، فاقت كل التقديرات التي صرح بها المسؤولون السودانيون انفسهم والذي قدر بـ (٧٠٠) مليون في حين فاق المعجز على المليار دولار ٧٩ / ١٩٨٠ بعد ان بلغ في ١٩٧٥ / (٥١٩) مليون دولار وعام ١٩٧٦ (٤٢٦) مليون دولار و ١٩٧٧ (٢٩٩) مليون دولار وعام ١٩٧٨ (٦٠٠) مليون دولار . كما بلغت الديون الخارجية الواجب دفعها حوالي ٢ مليار دولار (حوالي ثلثها عائد للمؤسسات المالية الخاصة) في حين بلغ الاحتياطي السوداني من العملات الصعبة ١٤٥ مليون دولار فقط علاوة على تراجع نسبة مساهمة فروع النشاط الاقتصادي الاساسية في « الناتج المحلي للسودان بين عامي ٧٧ / ٦٠ (- ٢٥ / ٣) خاصة مراقق الزراعة والغابات والقصب وكذلك قطاع التفتيد (- ٢٣) فيما شهدت تجارة الفرق والجملة توسعا متزايدا بلغ نسبته (+ ٩٧ / ٩) .

ان عجز الطبقة السائدة ، وهيمنة القمع السلطوي ، وسياسة السجون والاعدامات ، وغياب الحياة الديمقراطية ، ومطاردة القوى الوطنية والديمقراطية وتخريب قوى الانتاج والصناعة لصالح الدول الامبريالية والخضوع ل« فصائح » البنوك الاجنبية ، هي العوامل الاساسية ، في التدهور المستمر للاقتصاد السوداني ، وللبؤس الجماهيري المتزايد .

ان الوضع المتأزم ، الذي يواجه السودان ، وشعبه نتيجة للتغلغل الامبريالي والفساد المستشري ، والنظام العاجز ، يفرض على القوى الوطنية والديمقراطية ، الارتقاء بنضالاتها ، الى مستويات متقدمة ، من الجد والحضور الفاعل عبر قيام جبهة وطنية ديمقراطية تأخذ على عاتقها تهيئة الشروط الذاتية للتغيير الثوري ، وبعبارة عن العصبوية التنظيمية ، والخلافات الثأورية ، ومن اجل بناء سودان ديمقراطي ، يحقق تقدم الشعب ورخائه ويسهم في مناهضة الامبريالية والصهيونية والرجعية .



عندما توجه الرئيس الأمريكي عبر الاطلنطي الى ايطاليا لحضور مؤتمر قمة البندقية لم يكن هدفه محصورا في ترميم علاقة ادارته مع الحلفاء الأوروبيين وتبديد شكوك الزعماء الأوروبيين حول كفاءة قيادته وقدرته المستمرة في اتخاذ القرارات والتعهدات « الحازمة » في السياسة الخارجية - وعلى الرغم من سنة انتخابات الرئاسة الأمريكية وعلى الرغم من الفشل الذريع لمحاولة التدخل العسكري في إيران، التي كانت خطوة من مخطط كان يستهدف الحكم فيها .

من جديد وان حضوره آنذاك كان يمكن ان يكون اشارة الى « اهتمام » الولايات المتحدة بيوغوسلافيا . وعلى الرغم من نفى كبار المسؤولين الأمريكيين لما يكتب عن النوايا الضمنية الأمريكية ، فان واشنطن تناور من اجل تقريب يوغوسلافيا من المعسكر الغربي الراسمالي وتطوير علاقات اوثق بينها وبين الاسرة الاقتصادية الأوروبية .

وفي اسبانيا اجري كارتر محادثاته في الوقت الذي تتوقع فيه واشنطن من مدريد اتخاذ قرارات « حيوية » . وقد صادفت زيارة كارتر في الوقت الذي بدأت فيه حملة الحكومة الاسبانية من اجل الانخراط في حلف شمال الاطلسي ، القرار الذي قد يتحول الى قضية تحدث استقطابا سياسيا في

البلاد في ضوء معارضة الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي القوي . اكثر من ذلك ، فان اشهر قليلة فقط تفصل عن موعد بدء المحادثات لتجديد المعاهدة العسكرية بين اسبانيا والولايات المتحدة . وتعطي هذه المعاهدة الاميركيين حق استخدام ثلاثة مطارات عسكرية اسبانية ، بالإضافة الى قاعدة بحرية ضخمة ، مساعدات عسكرية واقتصادية لمديد . وينظر الاميركيون باهتمام بالغ الى هذه المحادثات ويقولون بانها اهم خلال السنوات الثلاثين الاخيرة من العلاقات العسكرية الوثيقة القائمة بين البلدين ، خصوصا وانها ستجري على خلفية الجدل الوطني الحاد الذي اثاره قرار حكومة ادولفو سواريش بالانضمام الى حلف الاطلسي . وقد اعتبرت كافة الاوساط اليسارية في البلاد توقيت زيارة كارتر كوسيلة من وسائل الضغط الاميركي الخفي لصالح ارتباط اسبانيا بالحلف الاطلسي - خصوصا في ضوء اشتراط مدريد ان يتم قبول طلبها عضوا في الاسرة الاقتصادية الأوروبية ازاء اعلان الرئيس الفرنسي جيسكار

المشرق الأوسط والخليج في جولة كارتر في جنوب أوروبا

لقد كان لقاء زعماء البلدان الأوروبية الرئيسية الحليفة واحدا من هذين . وكان الهدف الثاني الاتصال مباشرة مع بلدان حليفة او مستهدفة ، لتعميم علاقاتها مع الولايات المتحدة او للتهديد لارساء علاقات تخدم الاستراتيجية الأمريكية في أوروبا خاصة ، والاستراتيجية الأمريكية العالمية . فقد تضمنت جولة كارتر التي بدأت في ايطاليا زيارة كل من بلغراد ومدريد ولشبونة ، ثلاثة بلدان تعتبر بوابات استراتيجية الى قلب القارة الأوروبية . وقد حمل كارتر معه دعوة واحدة الى هذه البلدان (القيت بصيغ مختلفة بالطبع) تلخص بالتهويل من القوة المتزايدة للاتحاد السوفياتي ومن اضطراب الوضع في الشرق الاوسط ، في آسيا وفي افريقيا ، الامر « الذي يجعل التعاون المشترك ضروريا اكثر من اي وقت مضى » - والمقصود بالتعاون المشترك الانخراط في خندق واحد بقيادة الولايات المتحدة ، واسناد نهج « العسكرية » الاميركي ، المتزايد منذ اختلال ميزان القوى في منطقة الخليج لغير صالح الاستراتيجية الأمريكية ، في اثر ثورة الشعب الايراني التي اطاحت بنظام حكم الشاه ، والمهجمة السياسية والعسكرية لترتيب الوضع في منطقة الشرق الاوسط في ظل الهيمنة الأمريكية .

في يوغوسلافيا حرص الرئيس كارتر على اعلان دعم الولايات المتحدة لاستقلال هذا البلد ، الذي داب الاستراتيجيون الغربيون على اعتباره مفتاح السلام او النزاع في أوروبا منذ ان بدأ طرح مسألة قيادة يوغوسلافيا - ما بعد تيتو . وكان كارتر مهتما في زيارته لبلغراد بازالة اي سوء تفاهم ناتج عن قراره بعدم حضور مائمه الرئيس تيتو - ذلك القرار الذي قابلته المراقبون السياسيون الاميركيون والغربيون بالانتقاد الشديد احيانا ، باعتبار ان كارتر في رايهم ، قد فوت فرصة اميركية خصوصا في الوقت الذي راحت تهب فيه رياح الحرب الباردة

قاعدة « لافيس » الجوية في جزر الأزور البرتغالية: محطة اساسية للبتاغون



كارتر في ايطاليا : جولة متعددة الاهداف



ديستان مؤخرا ، بتأجيل توسيع الاسرة وقبول اعضاء جدد فيها !

ولا يخفى المسؤولون الاميركيون ازدياد اهمية اسبانيا ان كحليف عسكري على صعيد المعاهدات الثنائية او كمضو عتيد في الحلف الاطلسي ، في ضوء التطورات في كل من ايران وافغانستان حيث كيل للاستراتيجية الاميرالية الأمريكية ضربتين رئيسيتين . والمعروف الى جانب كل ذلك ، ان العلاقات الاقتصادية وثيقة بين البلدين . فقد بلغت قيمة المبادلات التجارية بين اسبانيا والولايات المتحدة ٤٤ بلايين دولار في سنة ١٩٧٩ . كما وان حجم الاستثمارات الاميركية في اسبانيا هو في نطاق ٣ بلايين دولار .

اما في البرتغال فقد سمي كارتر من اجل تأمين اسناد اقوى من الحكومة البرتغالية التي حولت البرتغال الى احدي اكثر البلدان تأييدا للولايات

هل تعيد واشنطن النظر بالقاعدة العسكرية في الصومال؟

في الشهر الماضي ، وأعلن موسكي أخيرا ،
التوصل الى اتفاق مماثل مع كينيا أيضا .
ولكن المفاوضات تعثرت مع الصومال حتى
الآن ، على الرغم من رغبة الرئيس الصومالي
بهذا الوجود العسكري الأمريكي الذي يرى
فيه دعامة لحكمه ولحربه مع اثيوبيا على إقليم
أوغادين . فقد كانت مشكلة واشنطن مع
الصومال منذ البداية طلب الرئيس بري
مساعدات اقتصادية وعسكرية تصل قيمتها الى
نحو بليون دولار ، واعتبرها الأميركيون مكلفة
جدا .

ولكن ما يلتفت الاهتمام هنا امران . الاول ،
ان اعلان ادارة كارتر على لسان وزير
خارجيتها بانها تعيد النظر بخطينها للحصول
على قاعدة عسكرية في الصومال ، قد صدر من
بعد ما توصلت هذه الادارة الى اتفاقات بهذا
الخصوص مع كل من سلطان عمان قابوس ،
كينيا . والامر الثاني هو ان هذا الاعلان قد
أرقق بتأكيد على أن المفاوضات مع الصومال
لا تزال جارية ولم تتوقف بالرغم من التردد
الأميركي الذي طرا أخيرا .

وهذان الامران يدفعان الى عدم استبعاد
أن يكون توقيت الاعلان عن زهد الولايات
المتحدة بقاعدة عسكرية في ميناء بربرة الصومالي
مع الحرص على استمرار المفاوضات مع
موغاديشو بخصوص هذه القاعدة ، يستهدف
ابتزاز سياد بري بالتلويح له باحتمال أن يخسر
كل شيء اذا أصر على الذن الباهظ الذي
يطلبه مقابل الاستجابة للطلب الأمريكي ،
خصوصا وان واشنطن قد توصلت الى اتفاقات
مع كينيا وسلطنة عمان لاستخدام قواعد
عسكرية فيها . فالصومال كانت واحدة من ثلاث
دول استهدفتها الولايات المتحدة بالأساس ،
لضمان قواعد عسكرية في سلسلة تتصل
ببعضها وبقاعدتها في جزيرة ديبو غارسيا في
البحر الهندي . وفي ضوء تصعيد نهج
« العسكرية » الأمريكي ، فان واشنطن تبدو
مهمة بخفض قيمة المساعدات التي يطلبها
سياد بري أكثر مما هي مهمة بالمضاعفات
السياسية التي قد تنجح اذا ما تصاعدت الحرب
على إقليم أوغادين ، لانها مهمة بتحقيق وجود
عسكري لها على الساحل الصومالي ، ولهذا
تركت الباب مفتوحا لسياد بري « لتعديل
مطالبه » ببقاء المفاوضات جارية .

تعيد ادارة كارتر النظر في
خطينها للحصول على قاعدة
عسكرية في الصومال
لأسباب سياسية ومالية ، مع عدم
استبعاد تعيد الضغط على الرئيس
الصومالي سياد بري لتعديل مطالبه
لقاء السماح للولايات المتحدة
باستخدام تسهيلات عسكرية في بلاده .



وكان وزير الخارجية الأمريكي ديموند
موسكي ، قد كشف النقاب عن هذا الموقف
الجديد عندما أعلن وهو في طريقه لحضور قمة
البندقية ، بأن ثمة انقسام في الرأي داخل
الادارة الأميركية يمنع اتخاذ قرار بخصوص
الحصول على قواعد عسكرية في الصومال
كجزء من سلسلة القواعد العسكرية التي تعمل
الولايات المتحدة على اقامتها حول منطقة
الخليج .

ولم يتطرق موسكي للتفاصيل ولكنه ألمح
الى شكه ببقية عقد اتفاق بهذا الشأن
مع الصومال ومشيرا الى ثلاثة أسباب :
الحاجة العسكرية الحقيقية لقاعدة في الصومال ،
حجم « المساعدة » المطلوبة للحصول عليها
والمضاعفات السياسية المحتملة . ولكن
مسؤولين كبار كشفوا النقاب عن وجود خلاف
داخل ادارة كارتر حول هذه المسألة . فهناك
مساعدون على ضرورة أن تستمر الولايات
المتحدة في مسعاها للاتفاق مع الصومال حول
منحها تسهيلات عسكرية وحتى لا تظهر بمظهر
يومي وكان الادارة الأميركية بدأت تسترضي
من بعد تصميم على تعزيز قواتها في المنطقة .
وهناك آخرون (في وزارة الخارجية الأميركية
بالدرجة الاولى) يشكون في ضرورة حصول
البنطاقون على تسهيلات عسكرية في ميناء بربرة
الصومالي ، خصوصا وانهم يخشون ان يعمد
الرئيس بري في هذه الحالة ، الى توسيع
الحرب ضد اثيوبيا في إقليم أوغادين المتنازع
عليه ، مما سيفاقم التوتر مع اثيوبيا المدعومة
بقوة من الاتحاد السوفياتي وكوبا والمضاعفات
التي يمكن أن تنجم بين الأميركيين والسوفييات .
وكانت الولايات المتحدة قد باشرت قبل عدة
اشهر ، حملة مفاوضات مع كل من سلطنة
كان ، كينيا والصومال من أجل الحصول على
تسهيلات عسكرية جوية وبحرية ، في المنطقة ،
وقد أعلن عن عقد اتفاق بهذا الشأن مع عمان

المتحدة - وكانت البرتغال الدولة التي استجابت
بسرعة لدعوة كارتر بالمقاطعة الاقتصادية لایران .
بل كانت اول دولة في المسكر الغربي التي تقطع
علاقاتها التجارية مع ایران ، كما انها كانت اول
دولة في حلف شمال الأطلسي التي تسارع الى
الانتظام في الصف الأمريكي وتحد علاقاتها مع الاتحاد
السوفياتي في اثر اسراعه الى مساعدة الثورة
الافغانية .

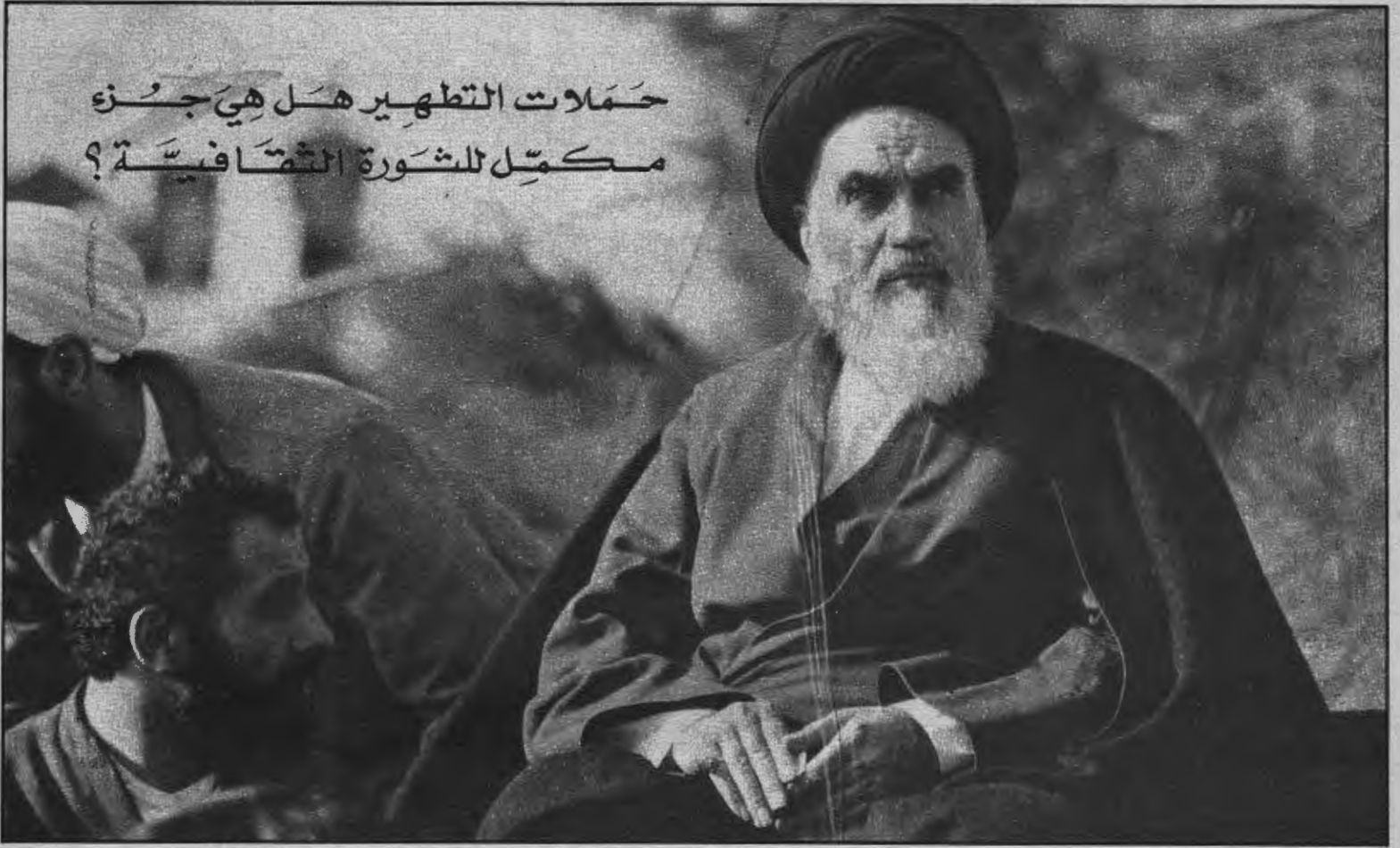
لقد اتسمت حكومة الردة اليمينية في البرتغال
بميزة المبادرة دائما للتكيف مع الطلبات وحتى
الطلبات الأميركية . ففي وقت مبكر من هذا العام ،
جددت الحكومة البرتغالية الاتفاقية التي تسمح
للناتو الأميركية باستخدام قاعدة « لافيس » الجوية
في جزر الأزور - وهي حلقة عسكرية حيوية في اية
خطط أميركية لد جسر جوي عسكري لنقل قوات او
اسلحة وعتاد عسكري الى الشرق الاوسط او الى
منطقة الخليج العربي . وقد استخدمت وزارة
الدفاع الأميركية هذه القاعدة لد جسر جوي عسكري
الى اسرائيل خلال حرب أكتوبر ، ١٩٧٣ .

أكثر من ذلك ، ابدت الحكومة البرتغالية مؤخره
رغبتها في اعطاء الولايات المتحدة حق استخدام
الواناء البرتغالية الرئيسية ، لحشد حاملات
الطائرات الأميركية . وتحصل البرتغال في مقابل
ذلك على مساعدات اقتصادية وعسكرية أميركية لا
تجاوز ١٤٠ مليون دولار في السنة . ولكن واشنطن
كانت هي التي اعطت الضوء الاخضر لنج البرتغال
مساعدة قدرها ٣٠٠ مليون دولار - من اصل ٨١٥
مليون دولار كمساعدة اقتصادية من كونسورتيوم
ضم البلدان الصناعية الغربية الكبرى ، في سنة
١٩٧٨ في خطوة رئيسية لمساعدة البرتغال من بعد
الردة اليمينية .

وعلى الرغم من حرص واشنطن على تأكيد اطمئنانها
بان البرتغال « ستبقى في ايدي معتدلة » الا ان بعض
كبار المسؤولين الأميركيين لا يخفون قلقهم من التطورات
المحتملة هناك في بلد عاد سريعا الى فلك النفوذ
الأميركي بعد انقطاع قصير في اثر ثورة الضباط
الاحرار التقدميين التي اطاحت بنظام الحكم
الديكتاتوري ، في نيسان ، سنة ١٩٧٤ . ويشير
هؤلاء المسؤولون الى عدم الاستقرار السياسي لحكم
الردة اليمينية ، والى ان القوى اليمينية قد تواجه
معركة انتخابية حادة وحرجه في مطلع الخريف
القادم ، امام الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي
القوي .

ان اختيار الرئيس الأمريكي زيارة هذه الدول
الثلاث من بعد قمة البندقية يشير الى الهمية
المتزايدة لمنطقة المتوسط بالنسبة لمخططي حلف
شمال الأطلسي ، والبنطاقون ، والاتجاه نحو تعزيز
التحالف العسكري الغربي - الأمريكي وخلق حلقات
جديدة في حزامه العسكري في جنوبي أوروبا
لقربها الاستراتيجي من منطقة الشرق الاوسط حيث
تركز هجمة الامبريالية السياسية والعسكرية ،
لتميز هيمنتها فيها .

حَمَلَاتِ التَّطْهِيرِ هَلْ هِيَ جُزْءٌ
مَكْمَلٌ لِلثَّوْرَةِ الشَّعْبِيَّةِ؟



الصراع الحاد بين قيادات الثورة هل يحسمه الإمام؟

وعلى اثر نداء الخميني لتطهير الدوائر الرسمية من بقايا العهد الإمبراطوري ، دب نشاط غير عادي في كافة الدوائر الرسمية الإيرانية ، وأصدر الرئيس بني صدر تعليماته بتكثيف الحملة لتنجز في العشرة أيام التي حددها المرشد الديني ، كما أن الحملة لم تقتصر على تعليمات الرئيس بل شاركت فيها مراكز القوى والأحزاب كالحزب الجمهوري الإسلامي الذي يتزعمه آية الله بهشتي .. كما أن المجلس الثوري هو الآخر تعرض لتهديد الإمام إذ أكد بأن بعض الأشخاص في المجلس الثوري سيظهرون إذ ثبتت عرقلتهم لحملة التطهير القائمة ووفقا لهذه التوجيهات أصدرت لجنة التطهير الرئيسية لادارات بياناً من ست نقاط يتضمن أوامر باتلاف كل أوراق الخطابات والصور والأعلام والاختام والمجلات التي تحمل شعارات من العهد السابق .. ووضع شعارات جمهورية إيران الإسلامية على الوثائق الرسمية .

ولقد شمل التطهير كل الوزارات والدوائر الرسمية وقد بلغ عدد المقصولين حتى الآن ١٤١٠ موظفين .. وأعلن بأن حملة التطهير هذه لم تنتهي به أنها ستستمر

في الوزارات والدوائر الرسمية .. صرح الرئيس الإيراني بني صدر بأنه وضع استقالته في تصرف آية الله الخميني « ليعلمها عندما يشعر بأنني انخرعت عن مدرسة الإسلام » . وأضاف الرئيس بأنه ليس مسؤولاً عن الوزراء الذين استورثهم من الوزارة التي رأسها مهدي بازرگان .. كما أنه سبق وطلب من المسؤولين الالتزام بشعار الجمهورية الإسلامية إلا أن العلة ليست القوانين والراسيم بل الموظفين ذاتهم .

والرئيس بني صدر برغم طاعته غير المحدودة للإمام الخميني إلا أنه كثيراً ما ناقشه وعارضه في بعض آرائه حول النظام الأمثل للجمهورية الإسلامية ، ولأنه معتد براه ومنظر للجمهورية وصاحب نظرية الاقتصاد النوحدي ، فقد اختاره الإمام الخميني رئيساً لأول جمهورية إسلامية في إيران .. ولبنى صدر مكانة لدى الجماهير الإيرانية خاصة ، فهو الرجل الأول لديها ، بل أن البعض يجده بجماهيريته الواسعة منافساً للإمام وينكر بأن آخر استطلاع للرأي العام في مدارس طهران أُنيت بأن بني صدر تفوق جماهيريته على جماهيرية الإمام الخميني إذ نال الخميني ٤٨ في المائة من الأصوات مقابل ٧٥ في المائة حصل عليها بني صدر .

في المسابع والعشرين من حزيران الماضي شن الزعيم الإيراني آية الله الخميني هجوماً عنيفاً على المسؤولين الإيرانيين .. بما فيهم الرئيس بني صدر والمجلس الثوري وهددهم بنزع الثقة عنهم خلال عشرة أيام ، إذا استمر عجزهم في محاربة النظام البائد الذي تتجلى آثاره على الجهاز الإداري حيث لا زال يستخدم شعارات إمبراطورية ، كما أنه استمر فاسداً في معظمه . وضمن الزعيم الإيراني تهديده الذي حدده بدعوة الأمة الإيرانية لتتصرف حيال المسؤولين كما سبق ونصرفت إزاء نظام الحكم الإمبراطوري السابق .. ضمن الخميني هذا التهديد تحديد العقوبة التي اعتبرها جريمة عظمى حين سأل ما بين مستخدم الشعارات الإمبراطورية ومهرب المخدرات .. وذكر بأنه مستعد لتسليم أي مسؤول حتى ولو كان وزيراً إلى المحاكم الثورية إذ ثبت بأنه يعرقل تطهير الوزارات أو يستخدم الشعار الإمبراطوري .

استقالة حسب الطلب :

كان رد الفعل سريعاً ، ففي حين توجهت أنظار الجماهير إلى حملات التطهير التي سرعان ما بدأت

لنظار حتى الموظفين المهملين الذين دعا الامام الى ردهم خارجا .

وعلى صعيد اخر فقد تقدمت الحكومة بشعار جديد بديل للشعار الايراني السابق المتكون من « الاسد والشمس الحمراء » للامام آية الله الخميني الذي اقره شعارا للجمهورية الاسلامية ، ويتكون الشعار الجديد من « هلال احمر » .

حملة تطهير ام ثورة ثقافية ؟

بعض المعلقين السياسيين اعتبر حملة التطهير القائمة حاليا في الاجهزة الرسمية جزءا مكملا حيويا لثورة ثقافية اسلامية كان قد اعلنها الامام الخميني في وقت سابق .. وحملة التطهير هذه التي رافقت الثورة الثقافية جاءت لتكون رفعا من الامام للقوى السائدة في البلاد على كل المستويات فاننتاج البترول انخفض الى الربع ، والعمالة الفنية الايرانية تشهد هجرة في صفوفها الى الخارج ومشكلة الرهائن الاميركيين تزداد تعقيدا وتصبح عاجلا مزملا لسير البلاد ، بل هي كما يزعم رئيس الجمهورية اساس الداء ، فهو يعزي ارتفاع الاسعار في البلاد الى « الحصار الاقتصادي وغياب البرامج الاقتصادية واستمرار مشكلة الرهائن » .. كما ان الرئيس بني صدر يؤكد بان خطورة الوضع الاقتصادي انه مرتبط بالعلاقات الخارجية ويحذر الرئيس من « انه اذا لم يتحسن الموقف الاقتصادي فينبغي علينا تغيير علاقاتنا الخارجية واستخدام الامكانات الموجودة في العالم لحل مشكلاتنا » .

ووسط هذه المشاكل تتجلى صعوبة او استحالة اتخاذ قرارات جريئة لتعدد مراكز القوى ولغياب الدولة ، فالدولة والثورة ضدان لا يلتقيان في ايران ، فوسط الثورة المارعة هذه غابت اي امكانية لبناء الدولة ، فعجزت الثورة عن تشكيل مؤسسات لها بل انها عجزت حتى الان عن اختيار رئيسا للوزراء باستطاعته معالجة الحد الأدنى من المشاكل الحيوية للجماهير .. وعلى صعيد اخر لم تجد مشكلات الاقليات الحلول الضرورية لها ..

هكذا بدا الامام يمي فداحة الضياع وسط الثورة وجهايريا ، ولهذا السبب هاجم مراكز القوى والسلطات وهدد بالاستعانة بالشعب مرة اخرى اذ لم تقضي الثورة على آخر اثار النظام الامبراطوري ، ومن هذا المنطلق ادخل الخميني ايران في طور جديد من الثورة ، ففضلا عن اللجنة الثورية للثقافة الاسلامية التي اعلنها في ١٢ حزيران الماضي والتي لا تزال تواصل اعمالها في الاشراف على وضع برامج جديدة للتعليم ولاقامة مركز « لتوضيح الخط الثقافي المستقبلي للجامعات » تشكل حاليا لجان ثقافية اخرى في اجهزة الاعلام الرئيسية (الراديو والتلفزيون) . وفي وزارة التربية على وجه خاص تقوم هذه اللجان حسب توجيهات الامام بارساء برامج وتعاليم ثقافية اسلامية بالتعاون مع الجامعات والجامعات تكون بديلا للمناهج القديمة التي ينعتها الامام بالخرافية .

والحال الذي يمكن ان تضيئه الثورة الثقافية الاسلامية في ايران الى الساحة الملتبئة بصراعا ما بين

القوى ؟ وهل ستصبح الاسلوب الحاسم في تجييع شتات القرار لدى مركز محدد له لبناء دولة المؤسسات التي تركز النظام وتبدأ في عملية تشكيل الامح الجمهورية الاسلامية ، أم تكون بداية تفجيرات لصراعات كامنة تساهم في عملية هدم داخلي ؟ هذه الاسئلة وغيرها ستجيب عليها الايام القادمة التي يتفق الجميع على انها ستشهد حسمًا على كل الجوانب بعد ان عجز مفهوم التوازن ما بين قوى الثورة في الاستقرار ، ليس لاستحالة استمراره بقدر ما اتضح من استحالة وحدة القرار وتعدد مراكزه مما اضاع بالنهاية اي امكانية لفرض سلطة ما وتطبيق برنامج اصلاحي ..

قائد الحرس الثوري ومنصبه المستحيل

في مقابل ما يحدث على الساحة هناك المعجز عن سيطرة الرئيس بني صدر على الحرس الثوري فيبعد أن عين أبو شريف وهو أحد رجالاته قائدا للحرس الثوري بعد الانتقادات التي وجهت للحرس على اثر اطلاق النار على مهرجان « لجاهدي خلق » ياس أبو شريف من الاستقرار في قيادة لا يمتلك زمامها لهيمنة الحزب الجمهوري الاسلامي على قيادات القسروع باجمعها تقريبا . مما أدى الى تقديم الاستقالة في ١٦ حزيران الماضي ، ومرة أخرى يجد بني صدر نفسه أمام ضرورة تعيين قائد جديد للحرس وبالفعل قام بتعيين كاظم بوجنوردي بدلا عن القائد المستقيل .. الا أن الامر لم يحسم فبعد يومين فقط من تعيينه واجه الصعوبات ذاتها في الامساك بالمنصب الرئاسي الذي يحتفظ الحزب الجمهوري الاسلامي بالامساك في اركانه ، وهكذا قدم القائد الجديد استقالته مرة أخرى واصبح امام الرئيس الجديد أن يجرب وسيلة أخرى لممارسة سلطته بعد أن تكرر عمليات تجاوزها من شتى مراكز القوى وبالذات الحزب الجمهوري المنافس .

الخيار ما بين الدولة والثورة

يبقى أن نسجل ملاحظة ما أمام ما يجري في ايران حاليا سواء تحت شعار الثورة الثقافية أو حملة التطهير .. وهي انه برغم ان الثورة والدولة متضادان الا أن وجود الثورة دون دولة في ظروف المهجنة الامبريالية على ايران والحصار الاقتصادي والقوى الداخلية أمر سيطيح بالثورة وقادتها .. كما أن بناء الدولة دون ثورة خط يهدد المكاسب الجماهيرية وديمقراطية البلاد .. لذلك فان ما يحدث على الرغم من بعض الملاحظات مثل قرار مجاهدين خلق الذين اجبروا على اتخاذه بغلق مكاتبهم في أنحاء ايران الى أن توضح السلطات المسؤولة حقوقهم القانونية والسياسية بموجب الدستور .. وحملة التطهير التي تظال فئات يسارية عديدة .. على الرغم من هذه الملاحظات يبقى ضروريا ارساء ركائز الثورة وتجديد حماس الجماهير لها بشكل مبرمج قادر على وضع حلول عاجلة للمشاكل التي تراكمت على قيادتها ..

البرتغال :

تعزيز نفط ايران بنفط السعودية

ستقيم البرتغال علاقات دبلوماسية كاملة مع العربية السعودية في خطوة لتحسين فرصها في ضمان ترويدات نفطية ملائمة بعدما قطعت علاقاتها التجارية مع ايران رضوخا للارادة الاميركية .

وتجهد هذه الخطوة كجزء من حملة دبلوماسية برتغالية لتحسين علاقات البرتغال التجارية مع العالم العربي بصورة عامة ومع البلدان العربية المنتجة للنفط بصورة خاصة ، وذلك انطلاقا من اعتبار ان غياب العلاقات الدبلوماسية مع منتجي النفط تسهم في حالة عدم اليقين بشأن حاجاتها النفطية في الثمانينات . والعربية السعودية هي ثاني أكبر مزود للنفط للبرتغال من بعد العراق . وتأمل الحكومة البرتغالية بان يؤدي قيام علاقات دبلوماسية كاملة مع العربية السعودية الى ضمان الترويدات النفطية وتحسين الميزان التجاري معها . فقد ازداد العجز في ميزان البرتغال التجاري مع السعودية منذ سنة ١٩٧٢ ، من بليون اسكودو (ما يساوي ٩ ملايين جنيه) الى ٦,٨ بليون اسكودو . ويعكس هذا العجز ارتفاع أسعار النفط ازاء التصدير المحدود للسلع البرتغالية الى العربية السعودية . وكان الاعلان مؤخرا عن اقامة علاقات دبلوماسية بين لشبونة والرياض نتيجة شهور من النشاط الدبلوماسي البرتغالي لتطوير علاقات تجارية وسياسية مع الدول المنتجة للنفط ، والذي بدأ في اعقاب تطور عملية السفارة الاميركية في طهران الى مجابهة سياسية بين ايران والولايات المتحدة والتي اتخذت فيها البرتغال موقفا معاديا من الثورة الايرانية ونابعا لوقف واشنطن .

وكانت العربية السعودية قد اعلنت بانها مستعدة لتعويض ايران ما ينقصها من النفط وذلك على لسان سفيرها لدى اسبانيا في اثر محادثات اجراها مع المسؤولين البرتغاليين في لشبونة ، في شهر شباط الماضي - وكانت العراق قد اعلنت بدورها مؤخرا ، بانها ستزيد ترويداتها للبرتغال من النفط الخام بنسبة ٤٠ بالمائة . وتأمل البرتغال بان تؤدي العلاقات الدبلوماسية الاوثق الى عدم الارتفاع الكبير لمناورتها النفطية لهذا العام والتي كان من المتوقع ان تتضاعف لتبلغ ٢,٨ بليون اسكودو .

أقل الكلام

الجملة نفسها

يحلو للبعض أحيانا ، أن ينصبوا أنفسهم على كل ما له علاقة بالثقافة ويحلو لهم أيضا ، أن يكثروا الكلام ، عن هذا الموضوع ، أو ذاك . مستعملين لتأكيد خبراتهم ، وتضلعهم بهذه المواضيع الفاظا زناة، يتلفظون بها ، موثقة بالحزن ، و « العمق » أحيانا ، بحيث تصدر من الرثة ، دون أن يتعب لسانهم في الحركة . لدرجة تجيء الكلمات « ثقيلة » مثل ثقافتهم نفسها، وأحيانا أخرى يلفظون جملهم ببطء وتأتي شديدين . فيخيل للسامع وما أكثر الذين يسمعون — انه والحمد لله ، قد وجد ضالته أخيرا ، وأهتدى إلى من يزيحون عن دماغه غيش ولزاجة ، القصيدة ، أو القصة ، أو غير ذلك من الأمور الأدبية المتداولة في هذا البلد الذي تعج شوارعه ، وبسطوح بناياته ، وزوايا مقاهيه بالمتق...ف...ي...ن . واولادهم ، وبالعصبات المثقفة ومسدساتها . ويلفت نظرك ان احدهم ، يحفظ جملة ما ، جملة واحدة فقط ، فينطق بها مع كل صباح ومع كل مساء، مشبرا إلى انه أبدعها ونسق مضمونها في دماغه ، ولسوف ينجز دراسة موسعة عن هذه الجملة . وتبر الايام ، وننتظر نحن صدور هذه — الدراسة — فنستيقظ باكرا ، نجمع الصفحات الثقافية من الصحف — وما أكثر الصفحات الثقافية أيضا — فنصاب بخيبة أمل ، ووجع في الدماغ مصدره ، عدم حصولنا على هذه الموسوعة التي وعد بها — صاحبنا المثقف — وحين تسأله عن سبب هذا التأخير، يترنح، ويلتوي، ولا ينسى ان يشعل سيجارة ينفث دخانها في اجواء المكان . يرفع راسه قليلا نحو « الاله » ويجيب كمن يحمل هموم العالم العربي .. لا يستطيع حاليا .. ان أتجزها أو أنشرها ، أحسن بأن في رأسي ما هو أكبر منها ... ! نسأله عن هذا « الأكبر » ، فيصمت كثيرا .. وينطق بنفس الجملة .

حسين نصر الله



لقطة من المسرحية

المخاطر في حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ان المباشرة لم تمت خلا في الاعمال المسرحية ، انما كان يحذر منها المسرحيون التقليديون ، ولكن مع ظهور المسرح السياسي فان المباشرة اصبحت اتجاها يخدم القيم السياسية في المسرح اذا ما عرف المبدع كيفية استخدامها .

في لعبة التماثيل مجموعة من البيكوات على شكل تماثيل محفوظة في مخزن ، تعاد اليها (الحركة) عندما يفتح الحارس (القم حسان — مفيد أبو حمد —) النافذة لآثارة المخزن تسهلا لعمل الكهربائي ، فيقع الحارس في أزمة على اثر تحرك التماثيل .. وتبدأ اللعبة .. وتسميتها باللعبة ، هو دلالة وتعبير عن لعبة مسرحية مفروضة مسبقا وصولا إلى مضمون المسرحية الاساسي وهو الانتباه من خطر اصحاب المصالح الرأسمالية من السطو على حياة العمال وعلى خبزهم وحريرتهم .

والرمز الى هذه الفئة الارستقراطية كطبيعة ملازمة للبرجوازية .. الرمز اليها بالتماثيل هو قيمة فنية ساعدت كثيرا في تحليل طبيعة الطبقة، والتي تجمع المخرج (قديسة) الى جانب المؤلف (نياب) في تحريك هذه الشخصيات ، وكذلك نجح ، بل وتفوق اغلب الممثلين في اداء الشخصيات ، وبرزهم شخصية « عبد المسبح — بائع الحليب » التي مثلها (زكري كرويدلو) !

لقد حققت لنا فرقة عمال القنيطرة وعلى المسرح العمالي في دمشق عملا مسرحيا جديلا من الناحية الفنية ، وبقيمة سياسية عالية نحن بحاجة اليها وإلى تمثيلها على اوسع نطاق في هذه المرحلة التي نعيش فيها صراعا حادا ويوميا على أكثر من صعيد ..

دمشق : ق. ح

ان نعمل مع هواة أمر قد ينطوي على ابداع غير عادي بقدر ما له من خطورة . الابداع فيه أن المخرج يتعامل مع خامات جديدة .. هذه الخامات لم تتقارب بعد في اطر تقليدية قد تفرض نطها على توجه المخرج .. وهنا يستطيع المخرج ان يفجر من هذه الخامات طاقات ممتازة .. اما الخطورة في الامر ، فان المسرح أداة فنية صعبة ، وعملية التواصل مع الجمهور تحتاج بقلّة ذهنية من ناحية ومن ناحية ثانية فانها تحتاج الى ثقافة عالية واستيعاب لطبيعة الشخصيات من أجل ادائها ، اما الممثلون الهواة ، فقد يؤدي صدقهم وتعلقهم بالادوار المسرحية الى التطبيق والانسجام الكامل مع الشخصية وهذا أمر له خطورته بقدر ما له من متعة ذلك ان الممثل ينبغي ان يحتفظ بقدر حدد من وعيه ويقتله أثناء الاداء من أجل السيطرة على الجمهور المشاهد .

المخرج « زيناتي قديسة » تعامل مع مجموعة من الممثلين الهواة الذين أوجدوا لانفسهم نجما أطلقوا عليه « فرقة عمال القنيطرة » .. وقد اختاروا مسرحية « مهنود نياب — لعبة التماثيل — » مادة لانتاجهم بعد أن قرأوا الفاتحة على المسرح التقليدي والمسرح القومي والتلفزيون والسينما التجارية في حكاية كبقية للمسرحية في محاولة لإيجاد نوع من التقريب الذي يكسر عادة الجدار الرابع في المسرح .. ومع ان هذه اللعبة مكررة وهي فهم شكلي لمسرح برغت ، الا أنهم استطاعوا ان يحققوا الغرض من توجه مسرحهم وبشكل مقنع وافاذا . ان جوهر مسرحية « لعبة التماثيل » يوصل لنا وبشكل جريء .. واضح .. وهادئ ، الفطر القادم من الرموز الرأسمالية التي نحاول ان نسطو على حياتنا .. ونحذر منهم حتى بصيغة مسرحية مباشرة ونثبه الى مواقع



رسمي ابو علي وقطه المقصود الشارين

● صدرت للكاتب الفلسطيني رسمي ابو علي ، مجموعة قصصية بعنوان « قط مقصود الشارين اسمه ريس » ، والمجموعة القصصية القصيرة الصادرة عن دار المصير للطباعة والنشر ، تشتمل على عشرة قصص قصيرة ، يوجد فيها مناخ كوميدى لاذع ، مما يذكر بأجواء تشيخوف .

يتناول رسمي ابو علي ، اشياء واحزان ومشاهدات ، صغيرة ، يراها ، يندمها بها ، يعايشها ، انها الاشياء نفسها التي تحدث كل يوم .

ما يميز قصص « ابو علي » الفلسطينية ، هو الخروج النهائي من حلبة الاحتفال المساج بانتصارات من ورق ، وعلى المضد من تلك النصوص التي تحاول تكريس الأوهام المعروفة فتسقط بالتفصيل والديماغوجيا . انها تحصل ايضا هيا كتيفا ، غير مباشر يلوذ بالسخرية حيناً ، والحزن البسيط حيناً آخر .

« النمرود » مجموعة قصصية

« النمرود » هي العمل الثالث للكاتب الاردني مؤنس الرزاز بعد مسرحية (مد اللسان الصغير بوجه العالم الكبير) ومجموعته القصصية « البحر من ورائك » .. والنمرود هي مجموعة قصصية تقع في ثلاثة عشر قصة قصيرة بينها (صورة النمرود الكبير في شبابه ، التوامان ، زوريا العربي أو عالم صغير ..) المجموعة القصصية صادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

عندما تبكي الالوان « من أيام الحرب »

عن دار العودة صدرت للكاتب الفلسطيني زين العابدين الحسيني مجموعة قصصية جديدة بعنوان (عندما تبكي الالوان ، من أيام الحرب) احتوت على تسعة عشر قصة قصيرة . وتراوحت القصص في حجمها بين القصة القصيرة ، والقصة القصيرة جدا اي التي تقع ربما في ثلاثة أسطر .. كما في قصتي (وجهها) (الجبن) .

القصص بشكلها العام تنزف مخاوف وعذابات تجربة الحرب بشكل عام عبر ملامسات شغافة ، وفاجعة على الاغلب ... تسقط عبرها اعظم اللحظات الانسانية لان خط سير الطلقة أو القذيفة كان لوليا !..



« المسيرة » ، في عدد جديد ، سابع

● صدر العدد السابع من مجلة « المسيرة » التي يرأس تحريرها ابراهيم العريس ، ويتضمن العدد الجديد من « المسيرة » ، حوار مع المفكر العربي - المغربي - عبد الله المعروي ، اجراه رئيس التحرير العريس وهو بعنوان « المثقفون يهدرون طاقات الوطن » . كما يتضمن دراسات اخرى ، بالإضافة الى الابواب الثابتة في المجلة .

ولقد درجت « المسيرة » على تقديم ملف كل عدد ، حول كاتب هام ومتميز ، وفي هذا السياق قدمت في اعداد سابقة ملفات عن « هرمن هسه » و « غريل غارسيا مريكز » وسواهم . . . ملف العدد السابع حول الشاعر والمسرحي اللبناني جورج شحاده الذي يكتب بالفرنسية . . شارك في هذا الملف : بسام حجار وفتحي العنصري ، بالإضافة الى حوار اجراه نزيه خاطر ونشر سابقا في جريدة « النهار » .

واخيرا ، من المهم ان تستمر « المسيرة » في مسيرتها !

شعر من الاردن ، وفلسطين والعراق في امسية

● بدعوة من منظمة الشبيبة الديمقراطية ، اقام الشعراء امجد ناصر - الاردن - زكريا محمد - فلسطين - نبيل ياسين - العراق - امسية شعرية في نادي عز الدين القسام . القى الشعراء الثلاثة ، عددا من قصائدهم المسكونة بهوم الوطن ، والارض ، والاقتراب ، والقمع .

نجحت الامسية في تقديم نماذج شعرية جديدة ، بعيدة عن اجواء الصراخ والتباكي ، متمثلة روح التجديد في القصيدة العربية الحديثة .

المهم في موضوع الامسية هذه ، انها قدمت في

جمهور شيعي ، يافع استمع الى قصائد الشعراء بانسجام واستفراق واضح .

● للدكتورة رضوى عاشور ، صدر كتاب جديد ، بعنوان « التابع ينهض » وهو عبارة عن دراسة في الرواية في غرب افريقيا . والدراسة هذه كما تشير المؤلفة غير مطروقة في النقد العربي ، الا باضيق الحدود . وتأتي أهمية هذه الدراسة النقدية من كونها تكشف عن القدرة الإبداعية لشعوب ظلت الى عهد قريب مستلبة ، مستعبدة ، وتؤكد المؤلفة ان الأهمية الثانية لهذه الدراسة ، هو اقتراب المشاكل التي يعانيها الكتاب في غرب افريقيا من مشاكل كتابنا - العرب - حيث تسود العالم الثالث في يومنا هذا ، روح عارمة للتحرر الوطني والاجتماعي .

من الجدير بالذكر ان الدكتورة رضوى عاشور ، قد قدمت دراسة هامة حول كتابات الشهيد غسان كنفاني بعنوان « الطريق الى الخيمة الاخرى » . « التابع ينهض » ، كتاب رضوى عاشور الجديد ، صادر عن دار ابن رشد .

● صدر مؤخرا « ربيع اسود » احد مؤلفات الكاتب الاممي القطانعي هنري ميللر ، من ترجمة اسامة منزلاحي واصدار دار ابن رشيد . « ربيع اسود » انطباعات وسيرة ، لهنري ميللر ضمن سياق روائي ، وهذا هو الاسلوب الذي اشتهر به ميللر ، حيث تقع اعماله بين الرواية والتقرير وتستمد قوتها من الفضيحة ... انما كما يطلق عليه في امريكا « المخرب » .

اشارة اخيرة : توفي ميللر مؤخرا - ١٩٨٠/٦/٧ - عن عمر تخطى الثمانين عاما ، تنقل خلالها بين بلدان العالم واقام طويلا في العاصمة الفرنسية ، وتزوج خمسة نساء ، وترك وراءه عددا كبيرا من الكتابات واللوحات والنماذج . منعت كتابات ميللر في ياديه الامر في عدد كبير من بلدان الغرب ومنها خاصة بلدان امريكا .



انسجاماً مع الحوار الذي فتحته الصفحات الثقافية في «الهدف» والذي استضاف حتى الآن الموسيقي سليم سحاب ، والموسيقي الدكتور وليد غلمية ، فقد أتحت الفرصة للقاء الموسيقي العراقي الكردي الدكتور نور الدين الصالحي ، حاصل على الدكتوراه في العلوم الموسيقية من جامعة هومبولدت في جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، لأطروحة عن «أثر محمد عبد الوهاب في الموسيقى العربية» وخصوصاً الموسيقى المصرية البرجوازية ، وله عدة دراسات حول الموسيقى بشكل عام والكردية منها بشكل خاص .

ولد عام ١٩٢٨ في مدينة كركوك / العراق . يعيش في جمهورية ألمانيا الديمقراطية منذ العام ١٩٦٥ ، يعمل قائداً لفرقة أوركسترا إذاعة برلين ، له عدة مؤلفات موسيقية أشهرها «بغداد في الليل» لمن وانشد بصوته وباللغة الألمانية والكردية والعربية عدداً من الأغنيات .

وإذا كان هذا التعريف بالموسيقي الصالحي قاصراً عن الإلمام بنشاطاته على صعيد التأليف الموسيقي والكتابة للصحافة ، ضمن اختصاصه في العلوم الموسيقية ، فإن اتاحت الفرصة له ليحدث قراء «الهدف» تتعرف به ربة أكثر ، وفي هذا اللقاء الذي شارك فيه الزميل الشاعر مؤيد الراوي ، أجاب الصالحي على أسئلة تتعلق بجوانب كثيرة للموسيقى العربية والعالمية ، وعن الأغنية العربية والأغنية السياسية .

✽ دخلنا الحوار مع الدكتور الصالحي عبر سؤال عن موضوع العلوم الموسيقية الذي قدم به أطروحته للدكتوراه حيث أجاب قائلاً :

● تهتم العلوم الموسيقية ، بكل ما يتعلق بالموسيقى ، برمجتها ، حياة الموسيقيين ، هذا فيما يتعلق بالتاريخ ، والأعمال الموسيقية الهامة ذات الموقع في التطور والتأثير بشكل عام . ويندرج في نطاق هذا الموضوع ، الموضوعات التالية :

علم الجبال الموسيقي - ويدرس وظيفة الموسيقى ومساريتها للوجدان ، والتفاعل مع الجماهير ، ودراسة علم الجبال البرجوازي ، والماركسي بكل تكويناتها في مرحلة التنوير ، والدور البرجوازي الذي يعني الموسيقى الكلاسيكية ، والرحلة الرومانسية ، ومرحلة الإمبريالية بشكل نظري ، وعلم الجبال الاشتراكي .

أما الموضوع الآخر وهو - علم النفس الموسيقي - فإنه علم حديث تجري عليه الأبحاث من أجل تكامله ، وهو يبحث العلاقة بين نشوء العمل الموسيقي وبين العمل نفسه ، ويعني بالصلة الجدلية لنشوء العمل الإبداعي الفني في هذا الخصوص ، وتفصيلات الإبداع عبر التحليل ، وهو ذا علاقة بعلم الجبال الموسيقي ، وأيضاً علم النفس الموسيقي يهتم بدراسة الفسيح

النفس في مرحلة تأليف العمل وتحول هذا التأليف إلى خلق وإبداع فني متكامل ، وإظهار العلاقة في عملية التفاعل الفني خلال فترة التكوين ، كما يهتم أيضاً بدراسة الأعمال الموسيقية ، تراكيبها وتفصيلاتها ، حركات وتمايز ، وظيفة كل منها ، وعلاقة كل واحدة بالأخرى وبالكال «متفاعلة» وعن علاقة الأجزاء ببعض ، وعلاقة الجزء بالكال .

✽ ولكن ما هي تأثيرات دراسة هذه المواضيع التي أثرت اليها على فهم الموسيقى العربية ، وكيف يمكن الكلام عن الموسيقى العربية . . ؟

وعن هذا السؤال أجاب الدكتور الصالحي بالقول :

● الموسيقى العربية مرتبطة بالأساس بالكلمة وينبغي التأكيد على هذه الحقيقة ، إذ لا توجد موسيقى «آلية» خارج نطاق الكلمة ، والموسيقى الآلية العربية ، والتي يسميها عبد الوهاب الموسيقي «الخالصة» أو كما يسميها الآخرون «النقية» هي وجه آخر للأغنية ، وخاصة الأغنية القردية ، لأن الموسيقى الآلية التعبيرية نشأت مع الأغنية

الموسيقى العراقي
نور الدين الصالحي

ليست هناك



أية مقومات لبروز سيمفونية عربية

الموسيقى العربية مرتبطة بالكلمة وينبغي فهم هذه الحقيقة

برلين - من شريف الرشيدي

بين موسيقى المدينة ، وموسيقى الريف ، إذ أن لكل موسيقى طابعها الخاص ودورها .

أما ما يسمى بالفولكلور ، فليس له علاقة بهذا التقسيم ، وبكلا النوعين السابقين في المدينة والريف ، ذلك أن الفولكلور يعني التناج الموروث لتنجين مجهولين باعتباره متوارث ، والفولكلور إنما وصل إلينا عبر أجيال طويلة ، ولذا فهو فقد طابعه الخاص وجرت عليه إضافات ، واختصارات وتحويرات فتحوّلت الأغنية الفولكلورية إلى طابع عام أصبح ملكاً للناس في كل مجتمع .

القردية بشكل مقدّم ولازمات ، ومن ثم تكوّنت في كيان مستقل ، ثم انفصلت عنها وأصبحت ذات شخصية مستقلة ، ولا نستطيع أن نقول أنها استقلت بشكل كامل ، لأن الغناء ما يزال هو الأساس في الموسيقى العربية .

والأغنية القردية هي التعبير عن الذات ، وقد بدأت مع سيد درويش ، ثم تطورت على يد عبد الوهاب وزكريا أحمد والسنباطي ، وكان للتشكيك تأثير في تطور الأغنية القردية ، كالسينما والاسطوانات ، لا سيما في تركيزها واختصارها ، وإعطائها دوراً متميزاً للآلات

✳ وما هو طابع الاغنية العربية الان ، كيف الدخول الى فهم خصوصية هذه الاغنية .. ؟

● بحكم التحولات الاجتماعية التي حدثت في الخمسينات ، ازداد دور الجماهير الشعبية ، واصبح لها دور اقرار التحولات الاجتماعية ، وموقع سياسي هام في حركة التحرر الوطني ، اذ انخرطت هذه الجماهير بعملية الصراع ضد الاستعمار والامبريالية ، وقد انعكس الواقع الجديد هذا على جميع ميادين الحياة في الثقافة والعلوم والفنون ، فاصبح لها توجه ، اي الثقافة والفنون ، لكي تصبح معبرة عن هذه المشاكل التي يفرزها صراع الجماهير في آمالها ومشكلاتها ، فكان تراجع الطابع التجاري « الى حد ما » الذي كان سائدا قبل هذا في الفنون والثقافة ، ليفسح في المجال امام شكل جديد من الموسيقى ، التي تسمى اساسا « موضوعة ديمقراطية الموسيقى » والذي يعني ايصال الموسيقى الى اوسع الجماهير ، والتعبير عن مشكلاتها : مثلا شيوع الاغاني الوطنية والكفاحية التي رافقت صعود المسألة القومية بعد تأميم قناة السويس وحرب بورسعيد ، ومقاومة الاستعمار والامبريالية ، حيث انتشرت اغنيات الدعوة الى الكفاح والعمل والتضامن والبناء كمثال : اغاني عبد الوهاب الوطنية وعبد الحليم حافظ ، وفائدة كامل ، وكارم محمود ، ومعظم اغاني تلك الفترة .

هذا جانب من الاغنية العربية الحاضرة ، اما جوانبها الاخرى ، فهي الارتباط بالتقاليد الموسيقية العربية التقليدية ، وموسيقى الرقص الغربي ، اذ ان هذه العناصر الثلاثة ، قد كونت الشخصية الجديدة للموسيقى العربية ، وقد برزت اتجاهات متضاربة بين العناصر الثلاثة في منتصف الخمسينات ، ومثل هذا التطرف تمثل بالانقضاء بالموسيقى الغربية الراقصة في موجة الاغاني ذات التوزيع الغربي والاداء الغربي الراقص مثل بعض اغاني عبد الوهاب — انا والمذاب وهواك — التي تحتوي على عناصر الجاز وموسيقى الفوكستروت .

ومنذ اوائل الستينات بدا شبه اندماج بين المكونات الثلاثة المشار اليها ، وكان اهم تعبير له اغنية « انت عيري » لام كلثوم لحن عبد الوهاب ، حيث تضمنت مقدمة موسيقية على شكل الموسيقى الراقصة الغربية وارتباطات بتقاليد غناء القصيدة والايقاعات الشعبية الراقصة .

وهذا الاتجاه ساد في البلاد الغربية حتى ان الجيل الاحدث بلغ حمدي ومكاوي سارا بهذا الاتجاه وما زالا ، وهو اتجاه كسب به عبد الوهاب والاخرين ، حتى الجيل الجديد المعاصر ، حيث دخلت كل الاتجاهات في هذا الغناء .

✳ برزت في الآونة الاخيرة اغنيات كثيرة تمثل الهزال في نصوصها المفعنة ، كيف ترى تأثير ذلك على الوعي الجماهيري ، باعتبار الموسيقى مرادف فعلي للكلمة .. ؟

● لقد انعكس هزال وعجز البرجوازية العربية عن

انتاج فكر تقدمي ، والسقوط في مازقهها التاريخي وانعكاس ذلك على مجمل النشاط الاجتماعي وخاصة الفكري ، وكون هذه البرجوازية بالاساس هي الفئة المستهلكة اولا والمسيطر على مجمل الجوانب التقنية ، من وسائل النشر والاعلام بمساعدة التطور التكنيكي ، التلفزيون والاذاعة والمكاسيت ، والتي تخضع للبرجوازية ، وفي ظل غياب الرقابة الجماهيرية ، فان طابع الغناء اتسم بصنعة الانبساط اللحظي والابتذال في النصوص ، وخاصة تلك تداعب العواطف غير النبيلة وغير الجادة في الناس .

وبتأثير من تكرر هذه الاغاني بالوسائل التي تسيطر عليها البرجوازية وتشجيعها ، اصبحت هذه الاغاني منخطة وتخدم اغراض منتجها في افساد الذوق الانساني ، وحرقه عن المسار الهادف والمطلع الى تكريس المعرفة وشحن الوعي ، مثل اغنيات « الطشت قلبي » والكثير من الاغاني التي ترددها صباح وغيرها من المطربين في مصر ولبنان .

وكثيرا ما تستخدم لاجرار هذه النصوص المركبة موسيقى فولكلورية مشاعة للدخول الى الناس وخلق التأثير ، ومثل هذه الفعاليات اصبحت صفة مقترنة بانحطاط البرجوازية ، وفي غياب مراكز ثورية فاعلة في الثقافة والفنون ، واصبح هذا التيار يساهم بفعالية في صرف وعي الجماهير ونوقها الفني ، وصرف ذهن الجماهير عن مشكلاتها الحقيقية سواء كانت مشكلات تحررها الوطني او الاجتماعي .

وابرز ما يمثله ظهور هذه التيارات في البلدان التي تسيطر عليها سلطة برجوازية قمعية ، وفي البلدان التي فيها ازيمات سياسية واضحة تمنع فيها السلطة الحاكمة باشكل القمع والديكتاتورية اية جبايات ابداعية فنية ، فيها تعمل على صعود وشيوع الغناء الذي يمجّد السلطة ويغني بانجازاتها ، حيث يوظف الغناء للمدح ويمتحن الارتاق .

الاغنية السياسية

✳ كلام كثير وجدل يثار الان حول أهمية الاغنية السياسية ، ان تعريفات متنوعة لمهمة الاغنية السياسية وصفاتها الفنية تجعل التحديد لتلك الاغنية وتشخيصها انسها في اطار خلق اغنية سياسية متطورة ، او على الاقل الجوانب النضالية لها .

● ينبغي التمييز بين اشكال الاغاني ذات المحتوى السياسي ، فليس كل اغنية من هذا النمط ، هي اغنية سياسية بالمعنى الشائع . فهناك ضمن هذه الاشكال اغان فولكلورية وانشيد وطنية وطبقية وكفاحية لا تعتبر على وجه الدقة اغان سياسية .

فالاغنية السياسية هي الاغنية التي تنبع من وضع وظروف معينة يمكن ان تكون حتى ارتجالية ، وهي تدعو الى تغيير وضع اجتماعي سياسي او تحديده ، وتحشد وتعبئ الوعي الجماهيري باتجاه التغيير ، وتملك بالتحديد طابعا تحريضيا ، ودون هذه الخاصية لا تعتبر اغنية سياسية بهذا المعنى .

ولهذا الاعتبار قد تأخذ الاغنية السياسية اشكالا عديدة ، مثلا : قد تكون فولكلورية او نشيدا وطنيا او اغنية اعتيادية او طبقية .. الخ .

اما العكس فليس مشروطا ، المهم ان تحدد الاغنية السياسية في وقتها وزمنها ، وبعد مرور المرحلة تصنف في اطارها الخاصة .

فمثلا « هانز ايزلر » الماني ، في الثلاثين خلق اغان عمالية في ظروف معينة ، كانت تحمل طابع الاغنية السياسية بمعناها اليوم ، كان يدعو الى توحيد الصفوف في الجبهة الوطنية ، يدعو الى السلام ، وعزم البروليتاريا على التصدي للفاشية التي كانت تدعو الى الحرب . اما اليوم فهذه الاغاني تعتبر من التراث البروليتاري ، وكانت تؤديها وحتى الان فرق عمالية . وكذلك بالنسبة الى السيد درويش الذي قاد ظاهرة وبشكل عفوي خلال انشاده تردده لنشيد « بلادي بلادي » وكذلك اغاني الكومونة ، واغاني الزنوج وجزايري اميركا اللاتينية والاسبانية ، فكل تلك انما كانت لها صفة الاغنية السياسية ، وقد صنف بعد مرور فترة زمنية عليها في سياق اغان عمالية ووطنية واغان فولكلورية .

السيمفونية العربية الممكن والمستحيل

وكان آخر سؤال في لقائنا مع الدكتور الصالح ، هو حول الدعوة الى تأليف سيمفوني عربي ، وهناك من الموسيقيين العرب من يقول بإمكانية تأليف سيمفونية عربية ، كيف ثرون هذه الامكانية ، اين الممكن واين المستحيل ؟

● ليس هناك اية مقومات لا تاريخية ولا اتية لبروز سيمفونية عربية ، لان السيمفونية تشكل آلي لها تطور تاريخي خاص ، رافق تحولات ثورية تخص تطور المجتمع الاوربي ، وخاصة بالثورة الفرنسية ، وتكاملت السيمفونية بشكلها المعروف على يد « بيتهوفن » ومن ثم اخذت مجرى تطور آخر وفق طراز التطور الاوربي بما يحمل من سمات المجتمع الصناعي

وفيما البحث عن امكانية او عدم امكانية تأليف سيمفونية عربية ، فان هذا الكلام يدخل في اطار الشكل فقط « اي تبني قالب لا فيه » بينما المهم هو المحتوى الذي يحدد الشكل .

والسيمفونية الاوربية التقليدية ذات طابع ديناميكي جذلي ، في حين ان الموسيقى العربية التقليدية خالية من العناصر الدينامية والتضاد ، وهي كما سبق ونكرت ، ذات طابع عاطفي عام ، فضلا عن ان السيمفونية الاوربية قد تطورت الان ، واتخذت شكلا يختلف تماما عن السيمفونية التقليدية « بهوفن » التي يعني بتقليدها بعض الموسيقيين العرب .

ان تكريس فكرة « سيمفونية عربية » هو تقليد ينطلق من عقدة النقص وفهم خاطيء للتاريخ والتقاليد ، في الوقت الذي ينبغي ان تركز جهود الموسيقيين العرب ، لخلق اشكال موسيقية جديدة تنطلق من التقاليد وتبني ولا يلبس في ذلك بعض العناصر الملائمة لموسيقانا العربية والمساعدة على تطويرها ، والتي ليست « السيمفونية » بالضرورة احدى غاياتها .



ردود خاصة

● الصديق رياض أبو جمره / سوريا

وردة ، ومحبة ، وديومة للعلاقة ولما نقوى هنا نحن في الهدف ، بل ما تنقوى الهدف في علائقها ، وانتبائها الى المتطور من هذا العالم ... نعلم اننا اخفنا على عائقنا بالحدود التي توفرت لنا بعد هذه الجسور مع قرائنا في الوطن العربي والفصل ما بيننا هو الحقيقة والوضوح .. حيث استطعنا نفتح حقل (الاعلام الواعدة) باعتبار ان هناك بعض الطاقات والامكانات التي تحمل معها جنين تطور واضح .. واذ تمنى هذه النماذج .. ونخبرك ان قصيدتك الجديرة قد انتقلت الى الصفحات الداخلية وسوف ترى النور خلال الاعداد القادمة . وشكرا .

● الصديق رفعت احمد عبد ربه / صيدا

تحية

ايها الصديق يبدو عليك الانفعال في رسالتك الاخيرة ، والتي «تستغرب» فيها للتأخير الذي يحصل لرسائلك انت وحدك ! ان ذلك غير وارد وما يصلنا من الرسائل لا تستطيع انت ان تتصوره . ونحن اذ تابعنا رسالتك في أكثر من مرة وبمعرفتك انت كلما هو وارد في رسالتك فهذا لا يعني ما ترسله لنا من (مواد لا يتناسب مع خط المجلة !) كما ذهبت الى ذلك بالحرف الواحد في رسالتك ولا انت (صديق ثقيل الدم) على العكس تماما رسالتك ورسائل كل الاصدقاء بحدود متواضعة تجد منا كل الرعاية وهذا ما يراه الاصدقاء في طبيعة الردود ما نشره لهم !

● الصديق ابو ملتقى / البصرة — العراق

تحية حب واعتزاز .. لك أكثر من فرح باعتبارك ترسل للمرة الاولى وبإمكانية جميلة ومنظرة .. وستأخذ قصيدتك المعنونة — (هوم المحطة) طريقها الى النشر في حقل (اعلام واعدة) خلال الاعداد القادمة ، ونتمنى دوام الكتابة .. وشكرا .

● الصديق بسام القاضي / جبلة — سوريا

تحية وصداقة .. شكرا لعراطفك الجميلة بشأن المجلة . ما بعثت به وبمعنوا (عندما رايتك) ليس بشعرا انما هو نثر ... متابعتك في القراءة ولا سيما النماذج الجيدة من الشعر ، النثر هي التي ستساعدك على إمكانية الكتابة الجميلة والمهادفة ... ونتمنى المراسلة .

● الصديق ع. شرارة / بغداد — العراق

تحية نضالية ، وعهد على المواصله والوفاء بمواجهة هذا الليل العربي المنفل .. هذه حقبة يا صديقنا وستنتهي بجهود كل التقديين وتكاتفهم ومحاولة الوقوف بجديده وبروح ثورية لاتخاذ المواقف الأكثر حقيقة بمواجهة الطبقات الدنيا ... قصيدتك المعنونة — (رثاء الى رفيق) ستأخذ طريقها الى النشر باقرب وقت وبباب (اعلام واعدة) ... شكرا ثانية على رسالتك المكثلة بالوضوح والصديق .

الى صباح

حدثني في المرأة طويلا
ابصر طفلا أورق في عينيه
الحزن
ابصر أحلاما معطوبة
ابصر أيلاما مثقوبة
حدثني في المرأة طويلا
شاهد مدنا تبني
مدنا تهدم
ابصر امرأة عارية كالماء
بمعينين من نار
وشفتاه من شجر
حدثني

كان نهر ضيق كالحدقة
ينزف في مدن محترقة
كان « علي » يبحث عن نفسه

بغداد

١٩٧٨/٤/٢

آه .. أيها العقل

اقاسي الاحلام
في البيضة
فمن ينقذ العقل من
الاحتراق

أهو ...
كوب بيرة مغموس
حتى شفته

في الاردن
أو نسمة خفيفة

من الوطن
أو حفيف أوراق
لها وقع الليالي الجميلة
في وحدة هذه الليالي الالية
الغريبة

أو لمسة حنان
حببية
كانت

أو امتداد نهر بارد
بين القلب والعقل
أو رصاصة تفتح
سد النهر الاحمر

فوق الارض
يروى فيها العشب الاخضر
والمطر الاسمر

أو كأس عصير
ياناوي

أو قبلة من شفاء
حببية

تحت زيتونة تعانق السماء
ببهاء
آه انت ايها
العقل المتهيب ...
المثلث .. المسدس
المستحيل هدم اضلاعك
بالغامهم المثلثورة .
تحاصرك ...
انت ايها المشرد .. آه
ستبقى أسطورة
وبركان كل يوم
يتفجر

شريف احمد راشد
دمشق

أصرخ .. فتنمو

تحت أسناني

موسيقى زرقاء

شعر : علوان حسين

أنهم موسيقى في قارة
كلمات لينين
المشتعلة
في اشعار السياح الالية
لهباً أتوهج
انفتح نبعا بأحضان الوردية
موسيقى لعيني « صباح »
الصافيتين
لرياض الصغار
ومحكمة الزهرة
موسيقى لنمو الاسوار
لأرواح الموتى
ووداع الشهداء
لأحلام فرت من شبابيك الطفولة
لنرجس أورق في البراري
موسيقى لأفكار البربر
لبيروت يطاردها قناص
لسفوح مجروحة
وجبال مغسولة بالرصاص
لكتب مشنوقة
وتاريخ يحرقه الاطفال كالعربة
أترغم قووسا
غصون موسيقى أورتقت
بخجرتي
تفجرت نسورا زرقاء
باغتنتي خلسة
وأطلقت صيحتي في الفضاء

فلورنسا / إيطاليا



الرفيقة
الشهيدة
يسرى
حسن عزام

الرفيق المناضل الشهيد : بسام عبد القادر

- التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليمارس دوره الطبيعي في التصدي لقوى الاعداء القوميين والطبقيين .
- كان مناضلا جريئا وملتزما خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني وناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها المناضلة .
- استشهد في مخيم البداوي أثناء الدفاع عن جماهير شعبنا في مخيم نهر البارد والبداوي ، خلال التصدي لعملية الانزال التي قام بها العدو الصهيوني ليل الحادي والعشرين من شباط ١٩٧٣ .

□ □

الرفيق المناضل الشهيد : نعيم محمد حسن بابا

- ولد الشهيد نعيم حسن بابا في بلدة - قضاء طولكرم عام ١٩٥٠ .
- التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليمارس دوره الطبيعي في التصدي لقوى الاعداء القوميين والطبقيين .
- كان مناضلا جريئا وملتزما خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني وناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها المناضلة .
- استشهد في مخيم البداوي بتاريخ ٢١ / ٢ / ١٩٧٣ أثناء الدفاع عن جماهير شعبنا في مخيم البداوي ونهر البارد مسطرا بدمائه صفحة رائعة من صفحات البطولة والتضحية والفداء .

□ □

الرفيق المناضل الشهيد : سليم محمد عقل

- ولد الشهيد سليم عقل في مخيم المية ومية عام ١٩٥٢ .
- التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مناضلا جريئا وملتزما ، خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني ، كما ناضل دفاعا عن الثورة وجماهيرها وحققا المشروع في مواصلة النضال .
- استشهد بتاريخ ٢١ / ٢ / ١٩٧٣ في البداوي وهو يتصدى للقوات العدوانية « الاسرائيلية » التي هاجمت معسكر البداوي ونهر البارد .

الرفيقة الشهيدة المناضلة يسرى حسن عزام (شادية ابو غزالة)

- ★ ولدت الشهيدة البطلة يسرى عزام في « عريقة » سورية عام ١٩٥٨ .
- ★ متزوجة ولها ولد واحد .
- ★ التزمت بالعمل الوطني وعملت في اللجنة الطبية .
- ★ استشهدت في ١٢ / ٢ / ١٩٧٦ أثناء تأديتها لواجبها الوطني .
- ★ حياتها كانت زاخرة بالنضالات اليومية والعمل الخلاق الجاد ، كانت تقدم يوميا لرفاقها مثالا جديدا وجديا للمرأة المناضلة الشجاعة والمرأة الام والمرأة الشهيدة .

□ □

الرفيق المناضل الشهيد عبد السلام محمد نوفل (« محمد سلمان - أبو جاسم »)

- * ولد الرفيق في مدينة غزة الباسلة عام ١٩٤٩ ، وخرج الى الاردن عام ١٩٦٩ حيث انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مقاتلا صلبا ومؤمنا بفكر الطبقة العاملة وبحتمية انتصار الشعوب المناضلة .
- * شارك في الدفاع عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها المناضلة ضد الهجمة الابريالية الرجعية في الاردن وفي لبنان .
- * استشهد في معركة كفرشوبا يوم ١١-١-١٩٧٥ مع رفيق من حركة (فتح) دفاعا عن عروبة لبنان ومن أجل استمرار الثورة المسلحة .

□ □

الرفيق المناضل الشهيد : علي محمد علي الترهيني

- ولد الرفيق علي في طولكرم عام ١٩٥٧ .
- ناضل بجرأة والتزام من خلال صفوف الجبهة الشعبية دفاعا عن الثورة والجماهير ، كما خاض معارك البطولة والتضحية ضد العدو الصهيوني الفاسد .
- وقع شهيدا في معركة التصدي الباسلة لقوات الغزو الصهيوني التي هاجمت معسكر البداوي ونهر البارد بتاريخ ٢١ / ٢ / ١٩٧٣ .



مفكرة

عارم عارم هذا النشيد

أُمجد ناصراً

ان كان هو الموت يأتي دائما ،
فهو يأتي تاليا ،
الحرية ، ابدا ، هي الاولى .

((ياتيس ريتسوس))

- ١ -

● بعد حقبة حافلة بالموت الجميل والشهادة ، بعد ان ارتفعت مئات الشواهد ، وازدهرت اشجار الريحان ، الصغيرة ، في المساحات التي حملت صوراً حائلة الالوان لأبناء الريف ومتردي المدن ... بعد حقبة من الرصاص والرصاص المضاد ، تحول الموت من فاجعة ، وعويل وثياب حداد ، الى اغنية وقوس قزح ، الموت لم يعد يثير المكامن السوداء فينا ، لم يعد طائر الشؤم الذي يفرط ريشه على اكتاف الشبابيك القريبة من خستور المارة ... كل ما عرفناه وما ههست بها جداتنا عن السيد ، المتفطرس ، المتعالي الذي تحط على كتفيه عاصفة من البوم ، والغريان ، كل ما عرفناه عن السيد الموت ، لم يعد قائما في حضرة الحصان الابيض الذي يصهل في براري الثورة الفسيحة .

- ٢ -

اين فزاعة الموت ، القديمة ، اين الهلع الذي يشظي النفوس ، اين الارتجاف الذي يقطع العظام امام المجهول ، اين النسوة اللاتي يؤجرن للبكاء ، وللندب ، اين كل ذلك امام الطلقة التي تخترق الرأس ، وتسيل جدولا نحىلا من البرتقال ، وترفع شاهدة من عشب .
فضيلة هذه الحقبة ، انها حولت الموت من « اللاعادي » الى العادي ، من « الشأن العلوي » ، الى الشأن اليومي ، من الخرافة الى الواقع ، من الرعب ، الى السكينة ... من الاسود الى الاحمر .

- ٣ -

دائما نجد انفسنا في هذه البلاد ، بصدد الكتابة عن الموت . عن الذين طاولوا نخلة للنشيد ، ومضوا . وعن آخرين ، رهن التطاول على جدران الخيبة والمرارة ، تلك الجدران التي تتسلح بالحديد المعادي ...
دائما نجد انفسنا وسط الموت ، او الكتابة عنه ، او على اهبه ذلك ، ازهار تنقص من الساق ، واخرى تتوفر على

تتويجها ، فتنهض . عارم ، عارم ، هذا النشيد المحكوم بالتواصل ، والعلو ، عارم ، عارم ، هذا الدم ، الذي يرفد التربة باللون ، والامهات بعاصفة من الاولاد ، والاعلام بالاصطفاق ، والمدن بالعصيان ، والطلبة بالاضراب ، عارم واحتفالي هو الموت عندنا ، عادي وبسيط ككتاب الطالبات . يومي هو الموت عندنا ، ومع ذلك تستمر نساؤنا بالاخصاب والولادة .. تستمر أرضنا بالتقلب على جنبها لكيما تتلحج من مخولة المحراث والفلاح .. وتستمر أشجارنا بالاخضر الساطع الذاهب الى صوفية اللون .. ونستمر ، نستمر .

- ٤ -

في هذه الشوارع الضيقة ، الشوارع الاخيرة في عالم « الحرية » ، يجتمع « الغرباء » ، الاحباء ، قادمون من المحارث البدائية ، والريف ، قادمون من الجامعات ، والفيزياء ، واللغة ، قادمون من القضبان ، وخطط التنمية للاحكام العرفية ، الطويلة المدى . قادمون من اوطان طاعنة في القسوة والجهل . ذاهبون الى النشيد الجماعي ، والموت العارم ، وحتمية النهوض المبتل بالمياه ، والدم ، والعضلات .
في هذه الشوارع الضيقة ، الشوارع الاخيرة في عالم « الحرية » ، يجتمع « الغرباء » - الاحباء ، يتداولون ما تبقى من حرياتهم ، واطنانهم ، طعم النحاس في افواههم ، والبحر اذ يفرد وسيما ومتراميا ، يضتمهم امام امثلة « البحر من ورائكم » .

- ٥ -

يقتررب غسان من اليد المشرعة ، يقترب الثامن من تموز ، واذا يتحلق الاصدقاء حول غسان القادم من أجمل موت ، واعلى قمة في فلسطين ... يهمس التاريخ ، « لو كانت عكا تخاف هدير الموج ... لما جاورت البحر » ... يتذكر الاحباء ان الموت ، لم يتوقف يوما .. وان شعبا يذهب للموت ، وبفمه طعم النحاس ، لا بد ان تطعم أسنانه بالذهب .